



## يبدو أننا فقدنا السيطرة على التضخم

بقلم : عز الدين سعيدان

# الشارع المغاربي

أسبوعية مستقلة تحترم القارئ

العدد 321 - من الثلاثاء 9 إلى الاثنين 15 أوت 2022 - الموقع الإلكتروني www.acharaa.com - البريد الإلكتروني : maghrestreet@gmail.com



## الصادق بلعيد يقترح دعوة شخصيات وطنية محنكة ونظيفة لتفعيل العقل "الابتكاري" التونسي من أجل وضع سياسات مستقبلية للبلاد

## وزيرة العدل ليلى جفال في حالة تجميد



قراءة في نتائج  
الاستفتاء  
على مشروع  
الدستور:

كل هذا من  
أجل هذا ؟



بقلم : الأستاذ  
الصغير الزكراوي



مرفوض مبدئيا وكليا :

## نقابات أمنية تنصب نفسها وصية على الثقافة !

## النهضة وحمايتها تدخلان مرحلة "التمرديد"



# الصادق بلعيد يقترح دعوة شخصيات وطنية محنكة ونظيفة لتفعيل العقل "الابتكاري" التونسي من أجل وضع سياسات مستقبلية للبلاد



العميد الصادق بلعيد

في رأينا، تلك الأسباب عديدة ومختلفة وقد يطول هنا شرحها؛ لكن، إذا أردنا اختزال الأمر، فإنه يرجع الى ما يلي: لقد كان من الأساسي التمييز بين ما سنسميه 'العقل الابتكاري'، من جهة، وبين 'العقل الفاعل'، من جهة أخرى؛ فإذا رجعنا الى التجارب المذكورة في الفقرات السابقة، فإن ما نلاحظه فيها، هو نزعة المسؤولين عنها الى الخلط بين العقل 'الابتكاري' والعقل 'الفاعل'؛ لذا، نرى أن توخي الطريق العقلاني والفصل بين المقدرتين يكونان أفضل وسيلة لوضع أسس السياسة التنموية في البلاد؛ - ولنقدم فيما يلي تصورنا للمنهجية التنموية الجديدة:

1 - المستوى 'الابتكاري': هو المستوى الأول والأهم باعتبار انه المستوى الذي يسود فيه العقل والتفكير الصحيح وتسود فيه القدرة الابتكارية والخلاقة، ويعمل فيه الخبير في كنف الاستقلالية والموضوعية الكاملتين؛ ومن الواضح ان هاته الشخصيات سيقع انتدابها من بين النخب المرموقة والمحنكة والمشهود لها بالنزاهة والوطنية؛

تتمثل العهدة المسندة الى هذه النخبة السامية في وضع تصور شامل لمستقبل البلاد وفي وضع الخطوط الكبرى للسياسات العامة للتنمية على المدى البعيد مع مراعاة متطلبات المدى القريب والمدى المتوسط؛

إن المسار المقترح هنا غير نادر، ولقد وقع اعتماده بنجاح في العديد من البلدان القريبة منا او البعيدة؛ وإن هذا المسار يفرض نفسه باعتبار مقتضيات العهد الحالي وتعقد الظروف المناخية العالمية التي نعيش فيها اليوم؛

وانا نجد في ما يلي تبريرا قويا لاعتماد المسار المقترح في هذه الورقة: فمن ناحية أولى، نحن لا ندع أي ثقة في الاشخاص الذين يتوهمون ان تركيم السلطة بين أيديهم سيكسبهم العلم والحكمة؛ بل انا نرى ان المسار المقترح هنا سيجد او سيقطع مع طبائع الذين، في العمل السياسي، لا يؤمنون الا بالانفرادية بالسلطة الى حد التوحد: ففي هاته الحال، لقد شهد بعضهم بكل صواب:

"مهما كانت عبقرية وحكمة القائد السياسي فإنه لا يمكن له النجاح دون تأسيس وحدة وطنية صماء... أي القبول المتواضع لرأي الغير...؛ وفي المقابل، نرى مخاطر عظيمة في استقواء البعض الآخر بالقوة الجماعية لفرض طلباتهم وافكارهم، مثال ذلك الافراط في استعمال 'حق الاضراب' او التهديد التكراري باللجوء اليه؛

2 - المستوى السياسي: إن الهدف من التمييز بين 'العقل' و'السياسة' هو حماية منافع الاول من تجاوزات الثاني؛ و'السياسة' هي الانانية والسيطرة على الجميع وعلى الكل بدون حدود؛ والمسار المقترح في هذه الورقة يهدف الى التخفيف من مضر السياسة؛ ولهذا السبب رأينا من الصالح التمييز بينهما حتى يبقى للعقل وللحكمة مجالا 'حراما' يمكن اصحابهما من تغليب 'المعقول' و'العقلنة' ومن تجنب أكبر المضار والاذى...؛

وانا نرى في هذا التفريق بين 'العقل' و'السياسة' إمكانية وضع توازن بين عنصرين هما في الآن نفسه 'عدوان' و'صديقان' ولكنهما في نفس الوقت، عنصران ضروريان لتقدم المجتمع ولطوره بحسب تطور المناخ الكلي الذي يعيش فيه...

للنظام السياسي الحالي، والتفتح على الفرقاء السياسية الأخرى في إطار حوار وطني صريح وبناء؛ وعلاوة على ذلك، فإن السلوكيات الرئاسية تحتوي على نقطة ضعف خطيرة تتمثل في اعتراف صاحبها بغياب مخطط مكرس للنهوض بالبلاد من الأزمة الخانقة الحالية؛ وهذه خاصية تميزت بها المنظومة السياسية منذ 2019 وأصرّ صاحبها على التمسك بها، بما يعني التغييب التام للبعد السياسي في نشاط الدولة وفي لأغلب أجهزتها؛

-II-

إذا كان موقف رئاسة الدولة كما وصف، فالسؤال المطروح الآن هو: ما هو موقف الفرقاء الآخرين، وهل هم او بعضهم مستعدون او قادرين على تحريك العجلة وعلى حلحلة الوضعية المتأزمة؟ - للجواب على هذه الأسئلة، لنسلط النظر على المنظمة الأكبر ثقلا وتأثيرا على الحياة السياسية في هذه البلاد، نعني "الاتحاد العام التونسي للشغل"؛

فلا جدال ان هذه المنظمة الشغيلة العريقة لعبت ولا زالت تلعب دورا رياديا في المشهد السياسي، خاصة وأنها تنفرد باللعب على حبلين - المهني والسياسي - كما إنها تنفرد باستعمال 'حق الاضراب' كوسيلة ضغط في الحالتين؛ فهذان السلاحان يجعلان من المؤسسة العمالية طرفا سياسيا مرموقا وفاعلا بالرغم من ان تحركاتها قد لا تخلو من بعض التناقض كما هي الحال في يومنا هذا؛ فمن جهة أولى، يعلن الاتحاد حاليا وفي آن واحد، عن عزمه على تفعيل 'اضراب عام' لم يحدد تاريخه، ومن جهة، فهو يعلن عن مناداته ببعث مشروع وطني موحد يوحد كل الفرقاء حول مشروع وطني بعيد عن الصراعات الأيدولوجية... ويوضع تحت زعامة عقل سياسي حكيم يوحد نحو مشروع وطني موحد" (خطاب صفاقس، الجمعة 5 اوت)؛

وسؤالنا والحال كما وصفنا، فما هو اسهام المنظمة الشغيلة في العمل في الخروج من الازمة؟ - الجواب سيكون كالتالي: على غرار المؤسسات البيروقراطية، ترى المؤسسة العمالية تقوم ببعث "مبادرة في الحوار السياسي والاقتصادي والاجتماعي" وتقتصر تكوين هيئة حكماء لأنشاء ميثاق وطني...، وتراهنا تشدد في الشروط التي تطرحها كتمن مسبق للمشاركة في المفاوضات، بل وأنها تراها تحاول اشتراط اعتبار تلك المفاوضات كألية 'تقريرية' وليس 'استشارية' فقط، كما حصل ذلك في الأيام الأخيرة؛

-III-

بعد كل هذه الاعتبارات، يبدو من الضروري، او على الأقل، قد يكون من المفيد إعادة التفكير في الإطار المناسب لوضع خطة أكثر نجاعة مما سبق؛ لقد رأينا في الماضي القريب بعض الفرقاء إما يقومون بتقديم منظومة من صنعهم يرون فيها المنطلق الملائم لكل الحوارات حول اية سياسة تنموية، او ترى أطرافا آخرين يأتون بأقل من ذلك ويجدون في 'التحاور' مع الآخرين الفرصة السانحة لتبادل الأفكار والنظريات...؛

نحن لا نرى في مثل هذه اللقاءات - النموذج المعروف منها هو 'حوارات قرطاج' -، الا مضيعة للوقت؛ ولسائل ان يتساءل عن الأسباب التي كانت وراء ذلك الفشل؛

-I-

ان التأمل في المشهد السياسي العام لا يدفع الى التفاؤل ولا حتى الى الاطمئنان؛

إن الظروف التي نظم فيها 'الاستفتاء' من اجل جمهورية جديدة من شأنها ان تلقي شبهة عميقة على 'شرعيته' وعلى 'مشروعيته'، أساسا؛ فمن جهة أولى، السؤال المطروح هو: هل يمكن اعتبار هذه العملية بالذات "استفتاء" بالمعنى الدقيق والمتداول عند الناس؟ يعرف 'الاستفتاء' بكونه العملية الديمقراطية التي يعبر فيها المواطنون عن 'قبولهم' ('نعم') او عن 'رفضهم' ('لا') لمشروع ما عرضه عليهم المشرع والتي تختم بالتصريح عن قبول ذلك المشروع او عن رفضه بأغلبية الأصوات لهذا او لذلك؛ وكما هو معلوم، فإن الصحة القانونية لهذه العملية مشروطة بواجب احترام المبادئ الديمقراطية مثل النزاهة والشفافية والمساواة بين الناخبين والرقابة المشددة على مختلف اطوار العملية، ونسبة المشاركة في التصويت والاستنكاف عنه، والاعلان عن النتائج الدقيقة للاقتراع، الخ.

إن هذا التعريف ليس معمولا به في أغلب دول العالم، بل وانه مقبول حرفيا في 'مجلة الانتخابات والاستفتاءات' التونسية، التي تقول في الفصل 117: "تصرح الهيئة بقبول مشروع النص المعروض على الاستفتاء في صورة تحصل الإجابة بـ"نعم" على أغلبية الأصوات المصرح بها".

إذا أخذنا بعين الاعتبار هذه المعطيات والشروط القانونية والسياسية المعروفة، فإن السؤال الذي يتبادر الى الفكر هو: هل انه من الملائم سياسيا تنظيم مثل هذه الاستشارة الشعبية في الظروف الاستثنائية الحالية وحول موضوع سياسي حساس مثل الموضوع الدستوري، أي الموضوع الأعلى في سلم التشريعات والمشروعية؟

الى جانب هذا السؤال المفصلي، هناك سؤال آخر لا يقل اهمية، يفرض نفسه: هل من المقبول اعتبار هذه المبادرة الرئاسية عملية 'قانونية' او مشروعة، خصوصا إذا نظرنا الى نتائج التصويت المعلنة عنها: فمن بين ما يتجاوز الـ 9.278.000 ملايين ناخب مسجلين على القوائم الانتخابية، لم يشارك في العملية الا 2.630.000 ناخب، أي فقط ما يقارب ربع عدد المسجلين، أي ما هو اقل بكثير من النصف من عددهم حسب المعايير المعمول بها في أغلب الدول الديمقراطية؛ بل وإن عدد المحجمين عن التصويت ومقاطعتهم الواسعة للعملية الانتخابية (6,5 مليون) ينبئ بوجود قطيعة أعمق بين الأغلبية الساحقة من الجسم الشعبي وبين المؤسسات السياسية الحالية؛

إن هذا الاستفتاء، إذا اريد منه التعبير عن مساندة الشعب للنظام الحالي وللحالة الاستثنائية التي فرضها منذ 2021، او تجديد المشروعية الشعبية الحاصلة اثر الانتخابات الرئاسية لسنة 2019، فإن ذلك ليس الا وهما عميقا ومغالطة واضحة؛ ذلك إن الماضي لن يأتي لنجدة الحاضر، وهذا الأخير سيكون غير قادر على تحقيق آمال المستقبل؛ وان هذه القطيعة توحى بان النظام الدستوري الجديد سيكون غير قادر، بمفرده ولوحده، على تلبية المطالب الشعبية المتراكمة منذ العديد من السنين؛ فالشرط السياسي الأساسي لذلك هو الخروج من الانفرادية والتوحيدية التي يبدو وكأنهما الميزة الخاصة



### حملة

ملف تنظيم تونس القمة الفرنكوفونية المقررة لشهر نوفمبر القادم شهد تطورات تتكتم عليها السلطات التونسية بشكل وصفه مصدر دبلوماسي لـ "الشارع المغربي" بالمريب. المصدر أكد وجود "بداية تشكل توجه نحو إلغاء تنظيم القمة في تونس" مبيّنا أن "عدة دول وجهت اشارات في هذا الاتجاه" وأنها حاولت "لفت نظر تونس خاصة عبر تساؤلات حول حقيقة الوضع بعد 25 جويلية".

عقد القمة كان مقررا لسنة 2020 قبل ان يتم تأخير مواعدها مرّة أولى الى شهر نوفمبر 2021 بسبب تفشي وباء كورونا مع تغيير مكان انعقادها من العاصمة الى جزيرة جربة ثم قرر أعضاء مجلس الفرنكوفونية الدائم تأجيلها مرة ثانية في اجتماع عقد شهرا قبل الموعد المحدد "من اجل السماح لتونس بأن تكون قادرة على تنظيم هذا اللقاء المهم في أفضل الظروف" فيما ذكرت الكواليس ان أسبابا سياسية تتعلق بقرارات 25 جويلية 2021 كان

وراء التأجيل .

وكانت صحيفة "لابراس" الكندية قد كشفت أن حكومة بلادها تقود سرًا حملة لتأخير عقد القمة الفرنكوفونية مجدداً . وأضاف في عددها الصادر يوم 2 أوت الجاري أن الوزير الأول الكندي جوستن ترودو "يحاول منذ أسابيع اقناع حلفاء بلاده مثل فرنسا بأن تأجيل القمة المذكورة يفرض نفسه".

وأشارت الى أن ترودو "أثار هذا الاحتمال في محادثة جمعته على انفراد بالرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون خلال قمة السبع التي انتظمت في شهر جوان الماضي بألمانيا".

ووفق الصحيفة "يرى ترودو أن الوضع بتونس مازال يبعث على القلق وأن ذلك كاف لتبرير تأجيل قمة الفرنكوفونية" لافتة الى أن التطرق مجدداً للموضوع وارد خلال الزيارة التي ينتظر أن يؤديها ماكرون في شهر سبتمبر الماضي الى كندا.

من جهة اخرى مازالت وزارة الخارجية تتكتم ايضا على حقيقة اقالة السفير غازي الغرايري سفير تونس لدى منظمة الامم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم ( اليونسكو) والمنظمة الدولية للفرنكوفونية في باريس. الغرايري وان قضى عهدة 5 سنوات في المنصب ( عين في نوفمبر 2016) يتداول انه طلبت منه العودة فورا ليقبى المنصب شاغرا في خضم انباء عن حملة لالغاء عقد القمة الفرنكوفونية في تونس .

### ضغوطات

مصدر بوزارة الثقافة أكد لأسبوعية "الشارع المغربي" ان

وجيه الهلاي المدير الفني لمهرجان طبرقة الدولي المستقبل من منصبه بعد خلاف حاد مع النقابة الجهوية لقوات الأمن الداخلي بجندوبة كان عرضة خلال الفترة الأخيرة لضغوطات هائلة من قبل مسؤولين بالوزارة لإثناؤه عن الاستقالة.

المتحدث الذي فضل عدم كشف هويته قال ان المدير الفني عاد على مضض الى مهمته صلب ادارة المهرجان وانه رفض المشاركة في الجلسة الصلحية مع النقابة مفسرا ذلك باحساسه بالضيق من قبل سلطة الإشراف بعد أن أعلن عن اقراره بتجاوزات فادحة من قبل امنيين.

### تحذير

صحيفة "الخبر" الجزائرية كشفت أن مصالح الأمن المختصة حجزت سيارة تحمل ترقيما منجميا ليبيا سبق لـ "انتربول" أن نبه الى أنها سرقت عام 2013.

موقع ALGERIEPATRIOTIQUE تساءل من جانبه عما ان كانت الحادثة لا تشكل مشكلا أمنيا للجزائر بالنظر لحالة الفوضى السائدة بليبيا نتيجة المواجهات المسلحة التي عادت للاشتعال بالبلاد.

الموقع حذر من استغلال "عناصر خطيرة" الفوضى السائدة بليبيا للتسلل بين صفوف السواح الليبيين الذين - يقول الموقع - فضلوا هذا الصيف الوجهة الجزائرية على الوجهة التونسية بعد ما اكتشفوا فيها شواطئ ومناظر طبيعية خلابة اثر حضورهم الألعاب الاولمبية الاخيرة.

### ومضة

## التغيير ليس مجرد شعارات

• حمادي بن سعيد  
(رئيس تحرير جريدة الرأي سابقا)



إن ثبات سلطة على ضلال مثلما هو حال السلطة التونسية الحالية لا يعني حتما ان المعارضة على صواب.

صحيح أن رئيس الجمهورية ركب رأسه متحديا في غالب الأحيان المنطق والرشاد والادراك وحتى ميزان القوى السوسولوجية الذي ليس في صالحه. لكن ليس هناك شيء مؤسستاتي أقدر على فسخ شرعيته واقصائه من السلطة من انتخابات كاملة الشروط.

صحيح أيضا أن حكومة السيدة بوندين الخاضعة خضوعا كاملا وحصرها للسيد سعيد تتصرف بشكل عبثي في دهاليز نفق أسرار الدولة وفي ظل ضبابية غير معتادة وصحيح أننا لا نعرف شيئا عن مهارتها تماما مثلما ترفض اطلاقنا على أي شيء وكأن العمل الحكومي يماثل العمل السري. لذلك لا بد من معرفة كيفية خوض معركة سياسية شرسة في صورة رفض سلك طريق العصيان.

لكن لا يمكن لخسة السلطة سواء كان ذلك في قرطاج أو القصبه أن تغفر تقصير المعارضة ولا تبرير تهاونها وبقائها مكتوفة الايدي.

إن رؤية زعماء معارضة تتغير بتغير التحالفات والظروف فقدوا كل توهج وهم يطالبون ببساطة عبر مجرد طقطة أصابع أيديهم باستقالة قيس سعيد ليس تصرفا صبيانيا ومضحكا فحسب وإنما يكشف عجزهم عن تقدير الاحداث حق قدرها والتأثير فيها وخلق البديل والتميز بطرح اقتراح سياسي أفضل يولد ويجسد اختلافا نوعيا يغير موازين القوى مع السلطة.

غير أن التغيير ليس مجرد شعار ولا استثمارا سياسيا سهلا وإنما يجب ان يتكسّر بشكل ملموس عبر تقديم رؤية جيّدة الاعداد، طموحة وواقعية تسمح بتحوّل سياسي واجتماعي وثقافي في اطار وحيد لا تعلق عليه اية اعتبارات أخرى هو ثبات ودوام تونس كدولة وطنية بعيدا عن القبليّة والعرقية والطائفية.

كل هذا يتطلب اعداد مخطط تنمية سياسي بكلّ دقة لاقامة ديمقراطية مؤسساتية هادئة، لامركزية ومراقبة.

كما يتطلب ذلك أن يكون مرفوقا بمخطط هائل لتجديد اقتصادي واجتماعي وتربوي وصحي وثقافي وبيئي يكون مفصلا ومتدرجا في الزمن ومصحوبا بأرقام مضبوطة حول كل الالتزامات المالية المنصوص عليها به مع إشارة شفافة الى كل مصادر تمويله داخلية كانت (وخصوصا طبيعة الضرائب الجديدة) أو خارجية (مؤسسات حكومية، أسواق مالية، بنوك أو دول صديقة).

انها الطريقة الوحيدة التي يصبح بها للمعارضة التي من الأفضل أن تكون قد شبّبت رموزها وضخّت دماء جديدة في قواعدها وتسلمت بالفكر الخلاّق وبروح التعاون والتواضع صوت مسموع ومصداقية ومكان تحت الشمس بما يجعلها واضحة وبالتالي جديرة بانتخابها.

## قروض الدولة من البنوك تخلق نقصا قياسي في السيولة بـ 12.8 مليار دينار

زوم

### كريمة السعداوي

تونس.

وافادت الوكالة، في هذا الصدد، بان تعرض البنوك التونسية لتحمل مخاطر سداد الدين السيادي للبلاد زاد بأكثر من الضعفين في العقد الماضي إلى جانب ارتفاع حاد في مديونية الحكومة مشيرة كذلك الى أن كلفة تخلف الدولة التونسية عن سداد التزاماتها للبنوك ستعادل 102 بالمائة من إجمالي الاموال الذاتية لهذه المؤسسات وهو ما يعادل نسبة 17.3 بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد لعام 2021.

ونشرت، في ذات السياق، الوكالة يوم 9 سبتمبر الماضي تقريرا حول "التحديات التي تواجه الدول والشركات والبنوك في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في سياق ما بعد الجائحة" استعرضت في اطاره، اخر التطورات وأفاق التنمية الاقتصادية والمالية في ستة بلدان بالمنطقة هي مصر والمغرب وقطر والمملكة العربية السعودية وتونس (الدولة الوحيدة التي لم تنشر بعد الوكالة تصنيفها الجديد) والإمارات العربية المتحدة.

واعترفت أن تطور الوضع العام في البلاد يمكن أن يؤثر على نشاط البنوك التونسية، على نحو خاص.

ووفقا لتقريرها، تزيد حالة عدم اليقين في توتير مناخ عمل البنوك المتقلب، حسب تقييمها، مقدرة ان البنوك التونسية تواجه وضعية اقتصادية كلية وتشغيلية أكثر صعوبة مع دعائم مالية محدودة ومخاطر متنامية علاوة على إمكانية تراجع عائداتها، بصفة عامة سيما أنها تنشط في بيئة تتصف بأفاق نمو متقلبة واحتمالات بتزايد الخسائر المرتبطة بنشاط الإقراض. وتعتقد "ستاندرد آند بورز" أن هذه العوامل ستؤدي إلى زيادة تآكل مكونات الأموال الذاتية البنكية غير الكافية بحكم قيمتها المتدنية هيكليا. ومن المرجح أن تحتفظ البنوك بمخصصات عالية لتغطية الخسائر المحتملة في ما يهم نشاطها في منح القروض، مما يؤثر في النهاية على ربحيتها وأسمالها.

HTTPS://WWW.BCT.GOV.TN/BCT/SITEPROD/INDICATEURS.JSP

ابرزت المؤشرات المالية والنقدية المنشورة يوم أمس الاثنين 8 اوت 2022 بموقع البنك المركزي تسجيل نقص قياسي في السيولة البنكية ناهز 12807.7 مليون دينار في يوم 5 اوت الحالي مقابل 11953.3 مليون دينار في نفس التاريخ من العام السابق وهو ما يعني تفاقم النقص بحوالي 854.4 مليون دينار.

كما تكشف معطيات مؤسسة الإصدار تسارع نسق اقراض البنوك الدولة بشكل غير مسبوق حيث بلغت قيمة القروض البنكية للخرينة العامة يوم 4 اوت 2022 ما قدره 20579.8 مليون دينار وهو ما يمثل 26.4 بالمائة من إجمالي قروض البنوك للقطاعات الاقتصادية بما يفسر النقص القياسي للسيولة البنكية وشحها الحاد.

وارتفع، وفق مؤشرات البنك المركزي التونسي، حجم التعاملات النقدية خارج النظام البنكي الى حدود 18782 مليون دينار بزيادة قيمتها 1023 مليون دينار مقارنة بالسنة المنقضية.

ويصل الحجم الإجمالي لقائم القروض الداخلية، وفق اخر البيانات الإحصائية لوزارة المالية بعنوان شهر ماي 2022، الى 41.5 مليار دينار مما يمثل 38.5 بالمائة من إجمالي الدين العمومي. ويتكون قائم القروض الداخلية من قروض بنكية مجمعة وسندات خزينة مكتتبه من قبل البنوك والمؤسسات المالية وقروض رقاعية تساهم البنوك تقريبا بالكامل في تعبئتها. وترتب عن الاقتراض الداخلي سداد 4.3 مليارات دينار منها مليار دينار فوائد وذلك خلال الأشهر الخمس الأولى من العام الحالي فحسب.

يذكر ان وكالة التصنيف الائتماني "ستاندرد آند بورز غلوبال" كانت قد اهتمت، بشكل خاص، بوضعية التداين البنكي للدولة التونسية حيث بينت في 11 ماي الفارط ان تعثر تونس في سداد ديون سيادية، هو أمر مستبعد مبدئيا على مدى الـ 12 شهرا مقبلة، مستدركة بأن حدوثه يكلف بنوك البلاد ما يصل إلى 7.9 مليارات دولار (23.2 مليار دينار). وايد هذا التقييم مع بعض الاختلاف النسبي في التقديرات، بنك "مورغان ستانلاي" في مذكرته التحليلية الصادرة مؤخرا حول وضعية الاقتصاد والمالية العمومية في

# وزيرة العدل ليلى جفال في حالة تجميد

## كوثر زنتور

شهران تقريبا مرّا دون ان يستقبل رئيس الجمهورية قيس سعيد وزيرة العدل ليلى جفال المغضوب عليها بسبب سوء ادارة ملف "التطهير في القضاء" الذي انطلق وتوقف سريعا بفشل ذريع عنوانه قائمة القضاة المعزولين.

6 جوان 2022 هو تاريخ اخر لقاء جمع رئيس الجمهورية بوزيرة العدل ليلى جفال. ورغم محاولات التكتّم فان اصداء توتر العلاقات اصبح متداولاً بقوة في الكواليس السياسية والقضائية التي تتحدث ايضا عن "تقارير تلقاها الرئيس" حول جملة من الملفات ابرزها "قائمة عزل 57 قاضيا" التي وان صدرت بقرار رئاسي وقّعه قيس سعيد فان مسؤولية اعدادها حُمّلت للوزيرة جفال.

## غضب

لم تصدر رئاسة الجمهورية ، على غير العادة ، عفوا خاصا عن المساجين بمناسبة عيد الاضحى (9 جويلية 2022) بما حرم العديدين من هذا الاجراء الاستثنائي. السبب قد يكون مزاج الرئيس الغاضب على الوزيرة ليلى جفال المغيبة عن القصر الرئاسي منذ فترة لم تنتهها موجبات "الوظيفة" مثلما يصنفها "الدستور الجديد" . سقط العفو اذن على الاغلب حتى لا تكون الوزيرة حاضرة (بمعنى اعضاء لجنة العفو) ويجبر الرئيس بالتالي على استئصالها.

هذا يؤكد تسريبات تُتناقل منذ مدة حول "قطيعة" بين الرئيس ووزيرته استعدادا لتحميلها وحدها وزر "قائمة العزل" وابعادها من ثمة في اول تحوير وزاري. مرد وضعية جفال التي باتت "مجمدة" وابتعدت عن دوائر القرار هو انهيار الثقة بينها وبين الرئيس منذ تلقيه تقرير من المجلس الاعلى المؤقت للقضاء حول "قرارات الاعفاء" وصفته مصادر مطلعة بـ"الجدى والنزيه" .

تقرير اضعف موقع الوزيرة المتهمه بالتسرع وبـ"تصفية حسابات شخصية" مع عدد من زملائها القضاة وبـ"مغالطة الرئيس" . ويبدو ان التقرير انصف "42 قاضيا" من جملة 57 شملتهم قرارات الاعفاء. بالإضافة الى تقرير المجلس الاعلى المؤقت للقضاء يبدو ان تقرير لجنة احدثت على مستوى وزارة الدفاع وكلفت بالنظر في "جملة من الملفات" انتهت "بكشف عدة مغالطات وسوء تقدير" حول قضايا اثرت مؤخرا وتسبب بعضها في المس من مصداقية رئاسة الجمهورية .

بعيدا عن التقريرين غير المعلنين، فإن تأخر صدور احكام المحكمة الادارية حول مطالب وقف التنفيذ المقدم من قبل 54 قاضيا وطلب وزارة العدل من رئيس المحكمة التمديد في اجال البت، زادا من الضغط المسلط على الوزيرة جفال بعد تأكيد محاميي القضاة أن "لا مؤيدات في الملفات" وان الوزارة عجزت عن الدفاع عن قرارات العزل. اكثر من ذلك، تُتهم الوزيرة بمحاولة الضغط للحيلة دون اصدار احكام لفائدة القضاة المعزولين مما تسبب في حالة احتقان داخل المحكمة تبدو مفهومة امام ما تعيش على وقعه خلال عهده رئيسها الاول عبد السلام مهدي قريصة من مهادنة غير مسبوقه للسلطة لا تليق بمحكمة عرفت تاريخيا بجرأة احكامها .

للتذكير كان كمال بن مسعود رئيس هيئة الدفاع عن القضاة المعزولين قد اكد في تصريح بتاريخ 22 جويلية صدور تعليمات للمحكمة الادارية تقضي برفض تسلم الطعون المتعلقة بايقاف تنفيذ قرارات الاعفاء مبرزا ان الهيئة لجأت الى ايداع العرائض بواسطة البريد مضمون الوصول مع الاعلام بالبلوغ مشيرا الى ان ذلك يمثل طريقة



قانونية.

بن مسعود ذكّر بأن الرئيس الأول للمحكمة الإدارية مطالب بتطبيق القانون الذي يقول "إذا لم تتولّ الجهة المدعى عليها الإدلاء بجوابها وبالمؤيدات المطلوبة منها، تعتبر ادعاءات المدعي صحيحة وتُعمد"، مشددا في تعليقه على انقضاء اجال البت في مطلب وقف التنفيذ على أن أجل الشهر الذي يمنحه القانون كحدّ أقصى للرئيس الأول للمحكمة " ملزم وليس استنهازيا" كاشفا ان وزارة العدل قدمت وقائق تتعلق ببعض الملفات عندما طلب منها الرئيس الأول للمحكمة مده بها .

من جهته شكك عضو اللجنة الاستاذ احمد صواب في خفايا التأخير وفي الحياد السياسي للرئيس الاول للمحكمة الادارية متهما اياه بالتنكر لفقهاء القضاء الاداري مبرزا انه لا عذر للتأخير الحاصل في البت في الطعون المقدمة من قبل القضاة لايقاف التنفيذ الذي ذكر بأنه يتزامن مع عطلة قضائية يكون فيها الرئيس الاول متفرغا مذكرا بسرعة اصدار احكام ايقاف التنفيذ في قضايا في مصلحة السلطة على غرار ايقاف تنفيذ قرار المجلس الاعلى للقضاء بانهاء الحاق القضاة الذين يتقلدون مناصب في السلطة التنفيذية والذي قال انه صدر في غضون يومين بعد ايداع المطالب.

الى ذلك، عاد صواب في تصريح لـ"الشارع المغاربي" الى قرار وزيرة العدل بصرف منحة القضاء المعزولين (مرتبات 6 اشهر) معتبرا انه بهدف لاستحثاث رئيس المحكمة على رفض الطعون داعيا رئيس الجمهورية الى فتح "ملفات وزيرة العدل" كاشفا في هذا الصدد أن "معطيات بلغته ممن اسماهم بالثقة تشير الى ان شبهات فساد تحول حول الوزيرة والى انها قد تكون اثقل من الملفات التي كانت وراء عزل 57 قاضيا مشددا على ان للوزيرة علاقة بملفات فساد كانت وراء عزل زوجها وهو قاض ايضا .

صواب اكد في سياق متصل ان قرارات العزل معدومة وان القضاء الاداري اصدر قرارات ايقاف تنفيذ عزل صدرت عام 1985 في حق قضاة شبان دخلوا في اضراب جوع وانه اوقف أيضا تنفيذ قرارات صادرة عن زين العابدين في بن علي بعزل القاضي كمال قرداح والقاضي مختار اليحيوي مذكرا كذلك بان المحكمة الادارية اوقفت تنفيذ كل قرارات العزل الصادرة عن نور الدين البحيري عندما كان وزيرا للعدل.

## تجميد

عرفت ليلى جفال المناصب الوزارية لأول مرة في حكومة هشام المشيشي كوزيرة لاملاك الدولة بفضل صداقة تجمعها بزوجة رئيس الجمهورية مكنتها من موقع في التركيبة الحكومية ومن مكانة خاصة في القصر الرئاسي جعلتها " من زواره الدائمين" متجاوزة رئيس الحكومة. " حظوة" عكست اصطفاها الوزيرة وكانت وراء اقالمتها وكل الوزراء المحسوبين على قيس سعيد. خلال تلك الفترة كانت جفال تلقب من قبل الحزام السياسي للمشيشي بـ"أخطر وزراء الرئيس" الذي كان يتهمها بـ " مغالطة الرئيس " وبـ"الايقاع بينه وبين سعيد طمعا في خلافته". وخارج القصبه اتهمها العضو السابق بالمجلس الاعلى للقضاء خالد عباس ، وهو من ضمن القضاة الذين تم عزلهم بالتدخل المباشر في قضية منشورة .

عادت جفال في حكومة نجلاء بون كوزيرة للعدل وتصدرت المشهد هي ووزير الداخلية توفيق شرف الدين بعد ان تم تكليفهما بقيادة عملية " التطهير" . وبات لا يكاد يمر اسبوع دون ان يستقبل سعد الوزيرين سويا ويوجه لهما تعليمات بـ" فتح الملفات للانطلاق في المحاسبة". فشل التنسيق بين الوزيرين وتوترت العلاقات بينهما بعد احالة القيادي في حركة النهضة نور الدين البحيري على الإقامة الجبرائية وحُمّلت جفال مسؤولية الفشل وطرح منذ ذلك التاريخ طلب تغييرها .

واصلت جفال مهامها على رأس الوزارة رغم الانتقادات وطُلب منها الاشراف على " تجميع الملفات حول القضاة الفاسدين". تم اعداد القائمة واحيلت مرفوقة بمؤيدات كانت بمثابة "تقارير امنية" . فعّل سعيد القائمة وصدرت في الرائد الرسمي دون تثبت من دقة المعطيات الواردة حول القضاة المعزولين ودون توسيع الاستشارة متجاوزا المجلس الاعلى المؤقت للقضاء الذي تحفظ وتجاوزته بتعديل الامر المنظم لارسائه.

تحول قرار "العزل" الى ورطة حقيقية لرئيس الجمهورية وضعته في مرمى "التوبيخ من الخارج" و"الغضب" والاستنكار الواسع في الداخل. وزاد خروج عدد هام من المعنيين بقرارات العزل للدفاع عن انفسهم من التشكيك في خفايا هذا الاجراء الذي بينت التطورات ان لا علاقة له باصلاح مرفق القضاء وانه لا يعدو ، حسب الهياكل النقابية القضائية ، ان يكون سوى محاولة لتركيح القضاة عبر تصفية حسابات شخصية ومعاقبة قضاة رفضوا تطبيق تعليمات انضافت اليها شهادات تتعلق بالوزيرة في شخصها " كقاضية ثم كوزيرة لاملاك الدولة واخيرا كوزيرة للعدل كانت جفال " غير ايجابية" . لا يمكن تحميل جفال لوحدها مسؤولية قائمة وقعها رئيس الجمهورية وخصص لها خطابا كاملا لـ"تبريرها" ولتقديمها كخطوة هامة لتحرير القضاء ومحاسبة الفاسدين. كما لا تستقيم معاقبة الوزيرة بابعادها وتجميدها دون انصاف من تعرضوا لمظلمة ماديا ومعنويا بالعزل والوصم بل الامعان في الخطأ عبر الضغط على المحكمة الادارية حتى لا تصدر احكاما بايقاف التنفيذ المرفوعة من قبل القضاة المعزولين .

دخلت جفال مرحلة التجميد بعد التججيل وهو امر بات غير معهود من قيس سعيد الذي يبحث في كل مرة عن شماعة يعلق عليها فشله وأخطائه. قد تلتحق جفال بقائمة " المطرودين" ممن عُينوا استنادا الى الولاء التام لشخص وليس للجدارة والكفاءة وانتهوا بالطرد والابعاد ولم يتعظ غيرهم من المسؤولين رغم تجارب سابقهم المريرة تماما مثلما لم يتعظ الرئيس ممعنا في نفس النهج الفاشل والمدمر للدولة .

# يبدو أننا فقدنا السيطرة على التضخم

بقلم : عز الدين سعيدان

ولكن البنك المركزي رفض اقتراحاتنا آنذاك قائلاً أن دوره يقتصر على السيطرة على التضخم المالي الذي كان في مستوى 6,3 % في أفريل 2020. نتيجة هذه السياسة النقدية الخاطئة أن :

+ الاقتصاد التونسي يمر بفترة ركود خطيرة إذ أنه أصبح عاجزاً عن خلق النمو وخلق الثروة وخلق مواطن الشغل.

+ تونس خسرت حوالي 140,000 مؤسسة اقتصادية جلهما صغرى ومتوسطة.

+ تونس شهدت ارتفاعاً كبيراً في نسبة البطالة. + 11,000 صاحب مؤسسة صغرى ومتوسطة غادروا تونس منذ 2020 بسبب الصعوبات المالية والشيكات بلا رصيد.

ومع كل هذه النتائج السلبية فشل البنك المركزي وفشلت تونس في السيطرة على التضخم المالي.

التضخم المالي يدمر القدرة الشرائية ويتسبب في مزيد انخفاض قيمة الدينار.

التضخم المالي يدمر الطبقة الوسطى أو ما تبقى منها. كما أنه يتسبب في انخراط كل التوازنات الاقتصادية والمالية في تونس.

## العالم يمرّ بأزمة تضخم مالي

العديد من بلدان العالم تمر بفترة تضخم مالي مرتفع. ولكن حذاري من أن نستهن بما يحصل في تونس باعتبار أننا نعيش مثل بقية بلدان العالم نسب تضخم مالي عالية. العديد من بلدان العالم تعيش تضخماً مالياً ولكنها تحقق في نفس الوقت نسب نمو عالية وتخلق مواطن شغل بنسق سريع. كما أنها في معظمها دول غنية ولها قدرة عالية على التأقلم وعلى مجابهة التضخم المالي.

تونس تحقق نسب نمو ضعيفة وتعاني من بطالة مرتفعة. المواطن التونسي خسر ما يفوق 40 % من قدرته الشرائية منذ 2011 إلى الآن. والتضخم المالي يواصل تدمير القدرة الشرائية.

يبدو أننا فقدنا السيطرة على التضخم المالي في تونس إذ أننا لا نرى أية سياسات أو أية إجراءات من شأنها مجابهته أو حتى محاولة كبح جماحه. في أفريل وماي 2020 لما توقفت المؤسسات الاقتصادية عن النشاط بسبب الجائحة كنا اقترحنا على البنك المركزي والسلط التونسية بصفة عامة وضع سياسة ضخ سيولة استثنائية قصد الحفاظ على مؤسساتنا الاقتصادية وعلى مواطن الشغل

نشر المعهد الوطني للإحصاء منذ أيام قليلة تقريره حول نسبة التضخم المالي لشهر جويلية من سنة 2022.

نسبة التضخم المالي أ بمعدل ارتفاع الأسعار عند الاستهلاك ارتفعت في شهر جويلية إذ أصبحت تساوي 8,2% مقارنة بـ 8,1% بالنسبة لشهر جوان 2022. وهكذا عنونت العديد من وسائل الاعلام مقالاتها كما يلي "ارتفاع طفيف في نسبة التضخم المالي : 8,2% بالنسبة لشهر جويلية مقارنة بـ 8,1% في شهر جوان".

من بين مشاكلنا في تونس أننا لا نقرأ وإذا قرأنا فنحن نتوقف عند العنوان ونمرّ مَرّ الكرام.

وضع التضخم المالي في تونس أخطر ممّا تقول هذه العناوين بكثير.

نفس تقرير المعهد الوطني للإحصاء يبيّن ما يلي :

1 - نسبة التضخم المالي المذكورة أي 8,2 % هي نسبة التضخم المالي بالانزلاق السنوي أي أنها تغطي فترة 12 شهر من 1 أوت 2021 إلى 31 جويلية 2022.

2 - أما نسبة التضخم المالي لشهر واحد أي لشهر جويلية 2022 مقارنة بشهر جوان 2021 فقد كانت 1 % وهذا النسق يعتبر مرتفعاً جداً إذ أن 1 % لشهر واحد يساوي 12 % على مدى سنة كاملة (إثنا عشر شهراً  $12 \times 1\% = 12\%$ ). يمثل هذا الارتفاع يبدو أننا فقدنا السيطرة على نسبة التضخم المالي المقبول عالمياً والتي لا يجب أن تتجاوز مستوى 3 % سنوياً. وإذا تجاوزت نسبة التضخم المالي هذا المستوى أي 3 % لا بد للدولة وللبنك المركزي من اتخاذ كل الإجراءات قصد السيطرة على التضخم المالي. وهذه الإجراءات تكون اقتصادية ونقدية حسب مصدر التضخم المالي.

3 - إذا تفحصنا في مزيد من التفاصيل نجد أنه في موفى جويلية 2022 :

- أسعار المواد الغذائية ارتفعت بنسق 11 % على مدى سنة.
- أسعار البيض ارتفعت بنسق 24,2 %.
- أسعار الزيوت النباتية ارتفعت بنسق 22,3 %.
- أسعار الغلال الطازجة ارتفعت بنسق 18,6 %.
- أسعار الخضر ارتفعت بنسق 19,9 %.
- أسعار لحوم الضأن ارتفعت بنسق 11,9 %.

أما بالنسبة لشهر واحد أي شهر جويلية فقد ارتفعت الأسعار عند الاستهلاك كما يلي :

- المواد الغذائية : 1,9 % أي 22,8 سنوياً.
- الدواجن : 7,9 % أي 94,8 سنوياً.
- الخضر : 3,3 % أي 39,6 سنوياً.
- الزيوت النباتية : 1,9 % أي 22,8 سنوياً.
- البيض : 2,9 % أي 34,8 سنوياً.
- لحوم الضأن : 2,6 % أي 31,2 سنوياً.

نسبة التضخم سنة الأساس 2015 Taux d'inflation Base 2015



## قراءة في نتائج الاستفتاء على مشروع الدستور: كل هذا من أجل هذا؟



بقلم : الأستاذ الصغير الزكراوي

في انتظار اللحظة الحاسمة.

ففي "التأسيس الجديد الشاهق في العلو التاريخي"، لا يجب أن تقل نسبة المخرطين في العقد الاجتماعي الجديد عن 70% من الجسم الانتخابي.

للتذكير فقط، وعلى سبيل الاستئناس بالأرقام في التجارب الدستورية المقارنة رغم اختلاف السياقات التاريخية:

- في فرنسا، دستور الجمهورية الخامسة المؤرخ في 4 أكتوبر 1958 تم التصويت عليه بنسبة مشاركة ناهزت 79% من الجسم الانتخابي،

- في إسبانيا، الدستور الإسباني لسنة 1978 تمت المصادقة عليه باستفتاء بلغت نسبة المشاركة فيه 67.1% من مجمل الجسم الانتخابي،

- في المملكة المتحدة، استفتاء BREXIT، نسبة المشاركة تجاوزت 70%.

- في إيطاليا، حاول MATTEO RENZI تعديل الدستور واقترح حذف مجلس الشيوخ IL SENATO الغرفة الثانية من البرلمان الإيطالي، لم يحظ الاستفتاء بالقبول وبلغت نسبة المشاركة 65%. وكان من الأسلم في تونس أن يتم تحديد عتبة لاعتماد الاستفتاء على غرار ما هو معتمد في بعض التجارب الدستورية المقارنة حتى لا يعتمد الدستور بمن حضر من المشاركين.

إن المتأمل في ملامسات الاستفتاء على مشروع الدستور، يلاحظ أن هذا الاستفتاء لم يشذ عن الاستفتاءات التي تجري في بلدان العالم الثالث، والتي غالبا ما تنقلب إلى استفتاء سياسي، قيصري، أي استفتاء على الشخص وليس على نص دستور كتبه الرئيس قيس سعيد بنفسه ولنفسه.

في المحصلة، لن يحسم هذا الاستفتاء الجدول حول مسار قيس سعيد الذي يظل مسارا أحاديا، انفراديا، لا يلزم إلا صاحبه ولا يحظى سوى بنسبة مقبولة ضعيفة استغللتها أطراف خارجية تتابع الوضع في تونس عن كثب لتطالب رئيس الجمهورية بحوار جدي يشمل الجميع ولا يستثنى أي طرف. ويظل السؤال الحارق قائم: كل هذا، من أجل هذا؟

551132 نهضة و 416.004 لقلب تونس و 169651 لائتلاف الكرامة.

خلال الانتخابات الرئاسية لسنة 2019، وهي آخر انتخابات رئاسية والتي على أساسها بني بعض المحللين قراءاتهم، فاز الرئيس سعيد ب: 2777931 صوتا أي بنسبة مرتفعة بلغت 72.29%. هذه الأرقام والنسب لا يمكن الاعتداد بها عندما يتعلق الأمر بعرض مشروع دستور جديد على الاستفتاء.

ذلك أن الاستفتاء على مشروع دستور جديد، أينما ومتى التأم، فهو حدث نادر تصاحبه رهانات وتحديات ترمي إلى تجاوز واقع متأزم سياسيا واقتصاديا واجتماعيا. فالدستور بوصفه القانون الأساسي الأسمى يتسم بدهاء بالعلوية والديمومة.

في تونس، يرمي الاستفتاء على مشروع الدستور إلى تأسيس "جمهورية جديدة" تقوم على فكر جديد وبأليات مبتكرة. فهو "تأسيس" يتجاوز تونس ليقدم حلولا للإنسانية جمعاء.

هذا ما يبشر به "فلاسفة الأنوار الجدد" من مفسرين ومريدين محيطين بالرئيس.

وقد شارك في الاقتراع 2830450 من جسم انتخابي قدر ب 9278541 أي بنسبة مشاركة بلغت 30.5%. صوت أغلب المشاركين، أي 2607884 بما يبلغ 94.60% بنعم على مشروع الدستور، و 148723 أي 5.48%، صوتوا بلا.

في هذا الاستفتاء التأسيسي، تبدو نسبة المشاركة ضعيفة لا تضيء مشروعية على مسار الرئيس. أكثر من ذلك، فالرقم الذي جلب الانتباه والذي يجب أن يعتد به هو نسبة العزوف من لاملابن ومقاطعين.

ويبدو أن النسبة الأكبر والأهم، هي نسبة اللامبالاة. واللامبالاة كما يراها البعض هي الدرجة القصوى من اليأس من جدوى كل فعل سياسي يهدف إلى إحداث تغيير إيجابي في حياة الناس ومعاشهم اليومي.

وخلافا لما قد يفهم من الوهلة الأولى، لا تعني اللامبالاة الرضا والاستكانة والرضوخ للأمر الواقع ومنطق المرور بقوة، بل هي هدوء يسبق العاصفة. إنها تلك اللحظة التي تجمع فيها الأنفاس

صخب ومغالطات، عن جهل أو عن روية، لازمت قراءة نتائج الاستفتاء على الدستور يوم 25 جويلية 2022. فالدستور، لمن صوت، بنعم أولا، ولم يقرأه، هو عقد اجتماعي يضبط شروط العيش المشترك لعقود من الزمن. بمعنى أكثر دقة، الدستور هو وثيقة مكتوبة تنظم السلط داخل الدولة وتحمي الحريات وتضمن الحقوق.

ولما كان الأمر على هذه الأهمية، فإن لا يجوز مطلقا مقارنة نتائج التصويت على الدستور بنتائج الانتخابات الرئاسية أو التشريعية أو البلدية. فلكل انتخابات فلسفة خاصة تحكمها. فعلى سبيل المثال، تختزل الانتخابات الرئاسية في اختيار شخص من بين مجموعة من المرشحين على أساس برامج انتخابية. وتجري هذه الانتخابات بصورة دورية غالبا ما تكون لعهد مدتها خمس سنوات. بينما تهدف الانتخابات التشريعية إلى انتخاب نواب في البرلمان تنحصر مهمتهم في صياغة القوانين ومراقبة السلطة التنفيذية، في حين تفضي الانتخابات البلدية إلى اختيار نواب يهتمون بإدارة الشأن المحلي.

في إطار التذكير بأعداد الذين انتخبوا من حكموا البلاد سواء من خلال مؤسسة رئاسة الجمهورية أو عبر مجلس النواب / نشير إلى أنه إثر انتخابات المجلس الوطني التأسيسي سنة 2011 حكمت الترويكا البلاد ب 2137160 صوتا، وانتخب المجلس الوطني التأسيسي المنصف المرزوقي رئيسا مؤقتا وهو النائب الفائز بأفضل البقايا أي بحوالي 7000 صوت.

ودائما في إطار التذكير بنسب المشاركة، نشير إلى أنه وخلال سنة 2014 شارك في الانتخابات التشريعية 3579256 وفي الانتخابات الرئاسية 3189382 وفي سنة 2019 شارك في الترشيحية 2946628 وفي الرئاسية 3465184.

أما في انتخابات سنة 2014، فقد اعتلى الباجي قائد السبسي كرسي الرئاسة بـ 1731529 صوتا وسيطرا نداء تونس وحركة النهضة على مجلس النواب بعد التوافق بين الشيخين.

في خصوص الائتلاف الذي سيطر على مجلس نواب الشعب إثر انتخابات 2019، بلغت كتلة التحالف 1446787 موزعة بين

Tunisie Valeurs  
LA MAISON DE L'ÉPARGNANT

### التونسية للأوراق المالية :

## "أوروسيكل" تتألق و "إسمنت بنزرت" الأكثر تضررا



: SOTETEL

تعلم الشركة التونسية للمقاولات السلكية واللاسلكية العموم والمساهمين فيها أن عقد الحبيب بوعطاي المدير العام للشركة ينتهي يوم 30 سبتمبر 2022 وأن الأخير فضل عدم تجديد عقده.

• **بلاغ من الوفاق الدولي للبنوك WIFAK INTERNATIONAL BANK** يعلم الوفاق الدولي للبنوك العموم أنه تم اغلاق الاكتتابات في القرض الإلزامي للوفاق الدولي للبنوك طبقا لمبادئ المالية الإسلامية 1 - 2022 بمبلغ 20 مليون دينار تم جمعه دون اللجوء للادخار العمومي مذكرا بأنه تم افتتاح الاكتتابات يوم 8 / 1 / 2022 وغلقه في نفس اليوم على مبلغ 20 مليون دينار.

وسط حجم مبادلات زهيد لم يتجاوز 9 آلاف دينار.

• كان لتوزيع الأرباح تأثير سلبي على مجمع دليس القابضة DELICE HOLDING. وسجل سهم المجمع الرائد في صناعة الحليب ومشتقاته انخفاضا بـ 1,6% بقيمة 15,060 دينار. وللإشارة فقد كان سهم دليس القابضة أكثر الأسهم ديناميكية خلال الاسبوع المذكور جامعا أموالا بـ 713 ألف دينار.

• كان سهم أوروسيكل الأكثر تبادلا طوال الاسبوع المذكور. وبفضل تموقعه في المنطقة الخضراء (+ 4,1% بقيمة 32,700 دينار) غدّى سهم الشركة السوق بـ 1,2 مليون دينار.

### مستجدات السوق

• **بلاغ من البنك التونسي BANQUE DE TUNISIE :**

قرر مجلس ادارة البنك التونسي المجتمع يوم 26 جويلية 2022 تعيين هشام الرباعي مديرا عاما خلفا للحبيب بن سعد الذي خرج في التقاعد بعد مسار مهني ثري في خدمة القطاع البنكي وتحديدا البنك التونسي. وسيلتحق هشام الرباعي بالبنك التونسي بداية من 1 أكتوبر 2022 قبل أن يباشر مهامه بداية من 1 جانفي 2023.

• **بلاغ من الشركة التونسية للمقاولات السلكية واللاسلكية**

### منحى السوق

سجل السوق للأسبوع الخامس على التوالي والممتد من 1 الى 5 أوت 2022 منحى تصاعديا.

وحقق المؤشر المرجعي تطورا بـ 0,2% في حدود 7749,59 نقطة رافعا بذلك أداءه السنوي الى 10%.

• كان حجم المبادلات ضعيفا متماشيا مع خصائص فصل الصيف ولم يتجاوز على امتداد الاسبوع 11 مليون دينار حسب تحليل الوسيط ببورصة تونس للأوراق المالية.

### تحليل تطوّر الأسهم

• حققت الشركة التونسية للتلا SOTEMAIL أفضل أداء في الأسبوع المذكور وشهد سهمها قفزة بـ 10,9% بقيمة 3,150 دينار.

• كان مسار تلانات القابضة TELNET HOLDING طيبا على امتداد الاسبوع وارتفع سهمها بـ 8,7% بقيمة 8,150 دينار جاذبا أموالا تقدر بـ 193 ألف دينار.

• كان سهم شركة اسمنت بنزرت الأكثر تضررا خلال الاسبوع المذكور إذ شهد تراجعها بـ 15,8% بقيمة 1280 دينار.

# يوم واحد من حكم الغنوشي خير من ألف شهر من حكم سعيد!...

معز زيود

كثّف راشد الغنوشي، خلال الأيام الأخيرة، تصريحاته المستهدفة للرئيس قيس سعيد وسياسته الانفردية. حراك منتظر طبعاً لمن تجرّع مرارة الإقصاء بعد أعوام طويلة من الهيمنة على الحكم، ولكن أن يصل به الأمر حدّ الزعم بأنّ التونسيين يتمنون أن يعيشوا يوماً واحداً الآن من أيام العشرية الماضية، فإنّه يدوس بذلك على ذاكرة تآبى نسيان كوارث عشرية هيأت كلّ السبل للانقراض على ما تبقى من أمل...

في حوار مع قناة "فرانس24"، لم يتردد رئيس حركة النهضة راشد الغنوشي في امتداح العشرية الماضية، واصفاً إيّاها بأنها "كانت عشرية ديمقراطية بامتياز عاشت فيها تونس مستوى من الديمقراطية يشبه ما هو موجود في باريس ونيويورك ولندن". لا ندرك حقيقة أيّ أجندة تقود الإعلام الخارجي الفرنسي لترويج تهويمات لا يُصدّقها من عايش العشرية الماضية بكلّ ما لها وما عليها. فما بالك بالأدعاء أنّ "التونسيين يتمنون أن يعيشوا يوماً واحداً منها الآن!..."

## حتى لا ننسى!

لا خلاف طبعاً حول التراجع الخطير، على مستوى الحريات والفصل بين السلطات، الذي تنبئ به مضامين دستور جديد اختصّ رئيس الجمهورية قيس سعيد بحياكته بكافة البنود والحدود التي اشتهاها وفرضها فرضاً على الجميع ومزّرها عبر استفتاء 25 جويلية الماضي. ومع ذلك فإنّ النقد المشروع لسياسة سعيد ودستوره الذي صاغه على المقاس لا يُبرّر بأيّ حال من الأحوال للغنوشي ولا لحلفائه التبع إعادة كتابة تاريخ لا يجفّ حبره بملء التلميح لما يستحيل تلميعه.

بات معلوماً اليوم للقاصي والداني أنّ دستور 2014، بوصفه أفضل دستور في العالم وفق تلويح رئيس المجلس الوطني التأسيسي السابق مصطفى بن جعفر، كان ملغماً ومشوباً بالتضارب وغياب التوازن وغير قابل للإبقاء على ما هو عليه، على الرغم من الجوانب الإيجابية العديدة التي ينطوي عليها، وخاصة في بابي المبادئ العامة والحقوق والحريات. وهذا دون اعتبار القانون الانتخابي الذي ضغطت جماعة الغنوشي مع حلفائها لتسطيره بالطريقة التي تضمن هيمنتها المستمرة على البرلمان والحكومة على امتداد سنوات ما قبل 25 جويلية 2021.

ورغم كلّ ذلك فإنّ الإشكال الرئيس لم يكن يكمن بالأساس في هذه الجوانب القانونية بقدر ما كان ينتعش من سياسة

ماضوي عافه التونسيون، وارتدوا بسببه اليوم ضدّ حركة النهضة وكلّ ما يمتّ إليها بصلة... أو لم يصف الغنوشي حزب قائد السبسي بأنّه أخطر من السلفية، وحزب نبيل القروي بـ"حزب المقرونة والفساد"، ثمّ تحالف مع كلاهما وكأنّ شيئاً لم يكن!؟...

## الرمي بسموم الذات!

في غضون ذلك، من ياترى بادر بالدعم المعلن لقيس سعيد في الانتخابات الرئاسية، ثمّ ارتدّ عليه حين رفض أن يكون شبيهاً بالرئيس الأسبق المنصف المرزوقي ومجرّد خاتم نحاسي في خنصر الغنوشي!؟

لن نجادل طبعاً في أنّ الرئيس سعيد، بصرف النظر عن أوهام الشعب يريد، قد أثبت فعلياً وبكلّ الوسائل أنّه يرفض الحوار ولا يبتغي في إدارة الحكم أيّ شريك. ومع ذلك هل ننسى أنّ جماعة الغنوشي كانت تلوّح باعتزام عزله أو التحجير عليه!؟، فضلا عن الكمّ المتضخم من التهكم والإذلال، حتّى أخذ الرئيس المأزوم يحذّر المرّة تلو الأخرى من امتلاكه منصّة هجومية، حتّى فاجأ الجميع بإطلاق صواريخها قبل عام ونيّف!...

وهل يستوي حديث الغنوشي، في منبره بقناة "الزيتونة"، عن قيس سعيد بأنه "رجل يشعر بأنه مرسل من العناية الإلهية" أو أنّه أعطى لنفسه في دستوره الجديد "صلاحيات فرعونية في الحقيقة، أنا ربكم الأعلى" كما جاء في لقاءه مؤخراً على قناة "الشرق"، بكلّ ما لتلك التوصيفات من إبهامات دينية ورسائل مبطنّة إلى أتباعه وأعدائه. والحال أنّ الغنوشي نفسه استقبله مريدوه في مطار قرطاج بالدخوف، مُنشدين "طلع البدر علينا" أسوة باحتفاء الأنصار بالرسول... أو لم يواصل الغنوشي أداءه ومناوراتهِ وفق هذا التصوّر نفسه الذي يجعل منه مرشداً لجماعته، وكأنّه هو الآخر أنزل لحكم البلاد بأمر ربّاني، بعد أن أتاح له التربع أكثر من أربعة عقود على رأس جماعته من دون منافس يُذكر...

لا فائدة إذن من الاستمرار في ترويج توصيفات زائفة باسم التونسيين. فقد ولى حكم الغنوشي وانتهى منذ أمّ، حتّى استحال منبوذاً إلّا من شهقات محاور إقليمية لم يُفلح مدّها في إعادة هيمنته السابقة على دوائر الحكم "الميمون" طيلة عشرية تقيّأها التونسيون، على الرغم ممّا باتوا يكابدونه من شرّ المعاناة في شتّى الميادين. وما من يوم إذن في حكم الغنوشي خير من ألف شهر حتّى يتمنى معظم التونسيين استحضاره. وربّما لا يبتغي حتّى بعض أنصاره سوى نهاية مرحلته التي تضخّمت أكثر من الكثير...

الغنوشي المبنية، وفق العديد من مقولاته السابقة، على قاعدتي "التدافع الاجتماعي" و"سياسة الغنيمة" التي أوصلت البلاد في بعض فترات العشرية السابقة إلى حافة الانقسام الشامل بين التونسيين.

نتساءل إذن عن أيّ يوم بالضبط يتحدث الغنوشي ويُمّني التونسيين باستحضار ذكراه المجيدة، بل ويتوعدهم بأنهم لن يعيشوا اليوم مثيله؟ هل يقصد مثلاً العاشر من رمضان أو السابع والعشرين منه اللذين شكّلا مواعيد فارقة لمذابح وحشية اقترفها في حقّ شهداء تونس من جنودها وحرسها الوطني ممّن طالما غازلهم الغنوشي في امتداحه لجماعة السلفية "الجهادية"، حتّى صرّح حرفياً بأنّ "معظم السلفيين يُبشرون بثقافة ولا يهدّدون الأمن العام"؟! أم هل كان الغنوشي يعني تلك المشاهد المخزية بين جماعته وخصومه تحت قبة "مجلس نواب الشعب" بباردو من عويل وصراخ وعراك دائم وتلاعب بالقوانين وزبونية وشبهات فساد، بل وإسالة دماء وتكفير كانت تُبشّر هي الأخرى بمآلات لا أحد يعرف اليوم إلام كانت ستقودنا؟! وهل ننسى قبل ذلك من تسبّب حزبي النهضة والنداء في عدم إرساء المحكمة الدستورية، جزاء حسابات الربح والخسارة وخاصة الرغبة في الهيمنة على تركيبتها، بدليل أنّ حركة النهضة كانت قد رشّحت لعضويتها شخصاً تكفيرياً بصريحه تصريحه في أحد المنابر!؟...

أية ديمقراطية تلك إذن التي يتمناها التونسيون اليوم؟ مع أنّ الغنوشي كان يخلق كافة الأعداء علناً لتبرير ما لا يُبرّر من تحالف حزبه مع الفاسدين والتصالح مع الفساد والمتشدّدين والمهربين، وخاصة محاولة فرض نمط مجتمعي إخواني

موقع الشارع المغاربي

www.acharaa.com

أخبار صحيحة ودقيقة وآنية



# النهضة وحماتها تدخلان مرحلة "التمرديد"



رفيق بوشلاكة



نور الدين البحري



حمادي الجبالي



راشد الغنوشي

## منير الفلاح

نماء تونس" أو تركيز قيس سعيد على "مآل" الهبات الممنوحة لتونس وقوله أنها ذهبت لحساب أشخاص اضافة للقضية المعروفة، لحد الآن، بالهبة الصينية المتعلقة بالقيادي وصهر الغنوشي رفيق عبد السلام بوشلاكة، كلها قضايا تضعف موقف النهضة وتستنزف قواها في معارك قضائية تدافع فيها عن قياداتها. فأبي كانت مآلات تلك القضايا فإن مجرد الشبهة في السياسة ترك أثرا خاصة عندما يتعلق الأمر بالمال وجانب هام من الشعب التونسي ومنهم قواعد حزب النهضة يعيش تحت وطأة الفقر الزاحف! الأكد أن الحلقة الأضعف الآن في معسكر معارضي قيس سعيد هي النهضة ورئيسها وحلفاؤها في الحكم سابقا بسبب إرث حكمها البادي للعيان بينما تبدو بقية الفصائل المعارضة أكثر تحررا من هذا الإرث لأن ميزانها متخفف من أوزار الحكم ومخلفاته وتتحوز بالتالي على هامش تحرك أكبر في التصدي لحكم قيس سعيد...

ولعل هذا ما يجعل راشد الغنوشي يتراجع تدريجيا عن مقولة "ما بُني على باطل فهو باطل" خاصة بخصوص المشاركة في التشريعات المفترضة المقبلة حيث تجنّب تقديم أية إجابة قاطعة (بعد الإستفتاء) تاركا الباب مواربا في إنتظار أية تطورات دولية أو إقليمية قد تتوصل لـ "إقناع" قيس سعيد بالحد من اضعاف النهضة والإكتفاء بتقليم أجنحة حماتها والتعامل مع واجهات إخوانية أقل مسؤوليات خلال العشرية الفارطة...

نهضة صائفة 2022 لم تعد نهضة 2012 لا قوة ولا إمتدادا ولا جاذبية لجمهور جديد. وبعد العز والمكابرة والبطش والافلات من العقاب دخلت النهضة وحماتها الزرقاء مرحلة "التمرديد".

الغرياني) والتحالف مع من كانوا يصنّفون على أنهم أصدادها وحتى من تفننت قيادات نهضوية وعلى رأسهم الغنوشي في تحقيرهم وبعثهم بأحزاب فساد و"مقرونة" في الحملة الإنتخابية لتشريعات 2019 لتخرج بعد ذلك مقولة "فصل المسارين البرلماني والحكومي" لتأمين ترّبع "شيخ" النهضة على كرسي رئاسة البرلمان!

يبدو الحال مختلفا تماما الآن بعد الضربات المتتالية التي تلقته النهضة وزعيمها وتكرّر مشهد مثوله أمام التحقيق وتكفل عدد من مناصري قيس سعيد بتداول "أخبار" عن إمكانية سجنه... كل هذا رفع عن النهضة وزعيمها الهالة التي كانا يتمتعان بها والتي جعلتهما تقريبا في موقع عصي عن كل مساءلة!

النهضة وزعيمها تحديدا يعيشان وضعا يتأرجح بين إرادة الظهور في صورة القوة التي مازالت قادرة على التأثير في مجريات الحياة السياسية (من موقع القيادة) وواقع مادي هش ومرتهن للدعم الخارجي تحت عنوان "العودة لحياة ديمقراطية دامجة للجميع". ومما يزيد في طيبة المعبد النهضوي بلة توجه قيس سعيد ومن معه إلى "الأخر" في المحاسبة على ما إقترفت النهضة خلال عشرية حكمها وتجريدها من أية مشروعية للدفاع عن الهوية الدينية حيث استشعرت الحركة بعد مرور الدستور الجديد أن مسلسل المثول أمام المحاكم لن يتواصل فحسب وان دائرته ستتوسّع. فبعد "إيقاف" نور الدين البحري وحمادي الجبالي والتحقيق مع الغنوشي أكثر من مرة وفي أكثر من قضية دون إعتبار الملاحقة القضائية التي طالت مشتبهي بهم في قضايا ذات علاقة بشبكات نفوذ النهضة مثل "شركة أنستالينغو" أو "جمعية

بنّت قناة فرنسا 24 مؤخرا حديثا مع رئيس حزب حركة النهضة. وكلّ من تابع اللقاء الصحفي المذكور خرج بانطباع أنّ راشد الغنوشي رغم محاولة الظهور في صورة الماسك بسلطة ما: بدلة ومكتب وعلماء تونس وحزبه يبدو على درجة كبيرة من الوحدة والضيق وربما كان لزاوية التصوير والتركيز على وجهه المتعب دور في ذلك.

أما من تابع الحديث فقد تأكد أنّ راشد الغنوشي برودوه وإعتراضه على أسئلة الصحفي حكيم بالطيفة وذهابه إلى حدّ الحديث عن "المحاكمات الإعلامية" ورفضه لها، تؤكد أنّ الرجل بات محاصرا وان مساحات المناورة لديه تقلصت وانه لجأ لسرد جملة من ثوابت خطاب النهضة الماسكة بخيوط الحكم طيلة العشرية الفارطة على غرار "لا صلة للنهضة بأي عمل إرهابي" و"النهضة أهم مقوم من مقومات النضال ضدّ التطرف والإرهاب" و"هناك أطراف سياسية معادية للنهضة وفشلت أمامها في صناديق الإقتراع فتفعل سيناريوهات إرهاب وتبويض أموال" ... كلها عناصر الخطاب النهضوي في مواجهة شبكات جديدة تدعمت خاصة بما توصلت إليه هيئة الدفاع عن الشهيدين شكري بلعيد ومحمد البراهمي وتجاوزت مرحلة تحميل النهضة المسؤولية السياسية، بإعتبارها الطرف الحاكم، إلى المساءلة القضائية.

أما بخصوص دفاعه "المبدئي" عن الديمقراطية وتمسكه بالدستور فهو كما يعلم الكثير بمن فيهم رئيس النهضة وما تبقى من "الأوفياء" لزعامته لا يتعدى الديمقراطية التي تكون فيها للنهضة المكانة الأولى أي القيادة ولا يهّم من يكون في ركبها. وقد سبق أن مارست ذلك ماضيا بإستخدام وجوه تجمعية (وعلى رأسها آخر أمين عام للتجمع الدستوري محمد



# قيس سعيد، محمد الشرفي، حميدة النيفر: جدلية سياسية تاريخية لفهم الحاضر



احميدة النيفر



محمد الشرفي



قيس سعيد

## أنس الشابي

خلال الاحتفال بيوم العلم ألقى رئيس الجمهورية خطابا تحدث فيه عن جملة من المسائل التي تهمّ التعليم والتربية. من ذلك وصفه الإصلاح التربوي الذي حدث في عهد المرحوم محمد الشرفي بأنه تم في إطار تصفية حساب سياسي للحدّ من انتشار فكر على حساب فكر آخر. ويقصد بذلك أن ما حدث أيامها إنما كان هدفة مقاومة التيارات الإسلامية حيث تكاتف اليمين ممثلا في الحزب الدستوري واليسار ممثلا في الشرفي وفي بعض الأسماء التي انخرطت في التجمع، معرجا في نفس الوقت على الاستفتاء على مشروع الدستور حيث التفت قيادة حزب النهضة التي تمثل اليمين مع بعض الوجوه التي انتسبت أو كانت منتسبة لما يُسمى اليسار في مواجهة قرارات 25 جويلية المجهضة، وكأني بالرئيس يشير إلى أن خصوم الأمس في الجامعة كما اتحدوا في فترة الشرفي يتحدون اليوم وغاب عنه أنه في المثالب المذكورين أي في تجربة محمد الشرفي وتجربته هو مع الإسلام السياسي يحضر عامل مشترك ومؤثر في التجربتين أعني بذلك اليسار الإسلامي أيّا كانت تسميته كرابطة تونس للتعدد والثقافة أو الإسلاميين التقدميين وهو حضور أفسد الرؤية في التجربتين وغيب التخوم بين المدارس الفكرية وخلط بين الخصوم والمنافسين. وبيان ذلك أنه في أواخر عهد الزعيم بورقيبة وأيام كان المرحوم محمد الصياح وزيرا للتربية تفتظنت الدولة إلى أن برامج التربية الإسلامية مشحونة بالكثير من المفاهيم المتطرفة المؤدية إلى الإرهاب كالجهاد وأهل الذمة والعلاقات الدولية وضرب المرأة وغيرها من المسائل التي كانت مقررة. لذلك ألفت لجنة أذكر أن من بين أهم رموزها المرحوم محمود شرشور نائب مدير الحزب وهو زيتوني ومن قداماء المناضلين الدستوريين وقامت هذه اللجنة بحذف الكثير من المحاور في المادة. أيامها كنت أدرّس المادة المذكورة فاتصلت بمنشور في هذا المعنى في شهر أكتوبر 1987. في تلك الأثناء حدث تحول السابع من نوفمبر ووقعت انفراجة أطلق بموجبها سراح مساجين الاتجاه الإسلامي ومُكّنوا من رخصة جريده ومن تأشيرة تنظيم طلابي ومن الدخول إلى المجلس الإسلامي الأعلى فتوقف بذلك عمل اللجنة ولم نتصل بأي منشور أو توجيه إلى أن عُيّن محمد الشرفي في 11 أفريل 1989 وزيرا للتربية والعلوم لأنه كان ينوي إجراء تحويل في البرامج قصد تهذيبها ممّا علق بها من شذوذ في الرأي وتطرّف في تناول عين حميدة النيفر مستشارا له في التربية الإسلامية لسابق علاقة به في جريدة "الرأي" ولأن المرحوم كان يعتقد كغيره أن ما سُمّي اليسار الإسلامي هو وجهة نظر يمكن أن

تكون بديلا عن الإسلام السياسي في صورته الإخوانية ومتوهّما كذلك بأن هذا التعيين سوف يحقق أهدافا من بينها: (1) أنه سيحميه ويحمي إصلاحاته التي ينوي القيام بها من هجوم الاتجاه الإسلامي ومن تكفيرهم له لأنها سوف تتم بأيد إسلامية لها سابقة في تأسيس الحركة ولا يمكن أن يشكك أحد في صدق انتمائها لتنظيم الإخوان المسلمين. (2) أن هذا التغيير سوف يشقّ الإسلاميين ويمنع توخّدهم ضدّه خصوصا لما نضع في الاعتبار أن المتدخلين في مناهج تدريس مادة التربية الإسلامية كثر لا عدّ لهم ولا حصر. ومن بين من صدرت عنهم مواقف متباينة نجد حركة الاتجاه الإسلامي وحزب التحرير واليسار الإسلامي والإسلاميين المستقلين والإسلام الرسمي الذي يمثله المفتي والمجلس الإسلامي الأعلى والملحق الديني لجريدتي "الحرية" و"البيان" اللذين يشرف عليهما عضو باللجنة المركزية للتجمع ومتفقدو المادة وجماعة كلية الشريعة وأصول الدين التي ستصبح الجامعة الزيتونية في ما بعد. ورغم أن المشرفين على إصلاح مادة التربية الإسلامية من ذوي النسب والهوى الإسلامي فإن ذلك لم يعف محمد الشرفي من التكفير حيث نشرت حركة الاتجاه الإسلامي بيانا عنوانه "لا للسخرية بالإسلام" في 2 أكتوبر 1989 بعد الندوة الصحفية الشهيرة التي أعلن فيها عن حذف محاور كثيرة كضرب المرأة والجهاد وغيرها. واللافت للنظر أن حميدة النيفر مستشار الوزير لم يستنكر لما أصدر بيانا باسم جماعته تكفير وزيره وإخراجه من الملة بل استنكر "تكفير التوجهات الاجتهادية المتصلة بالمجالات الثقافية أو الاجتماعية أو السياسية أو التربوية...." (1) وشتان بين تكفير التوجهات والتكفير الاصطلاحي الذي يطال العقيدة بالإيمان بالله وملائكته ورسله وغير ذلك وهو المقصود من بيان الحركة. أما حميدة النيفر فقد كانت له حسابات أخرى ليس من بينها الدفاع عن وزيره أو البرنامج الذي أعلن عنه في ندوته الصحفية بل استغل هذه الفرصة الذهبية لمزيد الاندساس ووضع أعوانه في المواقع الحساسة في صياغة البرامج والتفقد من خلال: (1) تعيين المنتسبين لحركته مرشدين بيداغوجيين يشرفون على تأطير أساتذة المادة وأعضاء في لجنة تحويل البرنامج ثم مؤلفين للكتب المدرسية مثل محمد القوماني ومحمد الشتيوي وعبد الرزاق العياري وسيف الدين الماجدي وغيرهم. والى جانب

هؤلاء نجد صلاح الدين الجورشي الحاضر الدائم في كل اللجان. (2) تشريك مختلف الحساسيات السياسية في أشغال اللجنة كالتجمع واليسار الإسلامي والعروبيين وأصدقاء حركة الاتجاه الإسلامي للإيهام بمشاركة الجميع. وقد تلقيت دعوة للمشاركة في تأليف مدرسي للسنة السابعة ثانوي صحبة المنصف بن عبد الجليل ومحمد القوماني وغيرهما وفق مكتوب من المدير العام للبرامج والتكوين المستمر مؤرخ في 5 مارس 1990 إلا أنني اعتذرت لأني معترض على البرامج ذاتها. (3) تغيير تركيبة اللجنة بعد كل اجتماعين أو ثلاثة بحيث لا يحضر أشغالها كاملة إلا جماعة اليسار الإسلامي الذين مثلوا نواتها الصلبة في حين يشارك بقية الأعضاء بصورة عرضية لا تمكنهم من تصوّر متكامل عن طبيعة البرنامج المقترح وأهدافه السياسية. فخلال سنة واحدة تداول على رئاسة اللجنة ثلاثة فضلا عن الأسماء العديدة التي دخلتها وخرجت منها. ولأني أعتقد أن محمد الشرفي تعرّض إلى عملية تلاعب كبرى وانحراف فاضح ببرنامج الإصلاحية قمتُ بشنّ حملة أسبوعية على اليسار الإسلامي ودوره في إفساد كل نفس إصلاحية في جريدتي "الصحافة" و"الإعلان" نشرت فيهما عشرات المقالات عن الاندساس الذي تمارسه هذه النحلة وبرامج التعليم التي عوّض فيها مبحث الجهاد بمبحث الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقزّرت فيها مؤلفات زعماء هذه النحلة كفتح عثمان كتبا مدرسية قامت بطبعها مكتبة الجديد المملوكة لنحلة اليسار الإسلامي في عشرات الآلاف من النسخ ممّا مكن جماعة حميدة النيفر من مصدر تمويل لا ينضب إلى أن اتصل بي المرحوم الهادي القريوي كاتب الدولة للإعلام أيامها وأعلمني بأن قرار عزل حميدة النيفر اتخذ. حدث ذلك في شهر جويلية من سنة 1991 بحيث لم تطل إقامته في الوزارة حتى يتمكن من تنفيذ برنامجيه ولكن من جاء بعده نفذ بعضه. وللعلم طوال تلك الفترة لم أقابل محمد الشرفي رغم سابق معرفتي به إلا بعد خروج حميدة النيفر من الوزارة وبعد أن كاتبت رئيس الدولة في هذا المعنى وبعد أن انتقلت إلى العمل بوزارة الثقافة. هذا الأسلوب في الاندساس والعمل على تغيير الأوضاع من الداخل وبتخف هو الأسلوب الذي برع فيه حميدة النيفر ونحلتها وقد نجح فيه في فترة حكم مزالي الذي مكّنهم من رخصة مجلة وفي نظام السابع من نوفمبر الذي مكّنهم من رخصة جمعية "الجاحظ". هذا النمط المراوغ في التعامل مع الآخرين نتلمسه في طريقة حكم 25 جويلية المستند فكريا إلى مقولات ما يسمى

رأسها احميدة النيفر ورابطته التي يتحمل فيها شقيقك نيابة الرئيس. ففي نفس الوقت الذي جمعت فيه الناس حول قرارات 25 جويلية ظهرت رابطة النيفر والجورشي لتفسد مرة أخرى مشروعاً ساندناه ولكنه انقلب على نفسه.

"ثم للأسف تقالت إثر ذلك الإصلاحات وما كانت بإصلاحات بريئة على الإطلاق. تسلت السياسة إلى البرامج بحثاً عن توازن مزعوم ويذكر البعض ما حصل خاصة في السنوات السبعين ثم في السنوات الثمانين. وكان الهدف ليس الرقي بالتعليم والشهادت التونسية ولكن بحثاً عن توازن مزعوم للحد من انتشار فكر على حساب فكر آخر وانتصاراً لتيار سياسي للحد من تيار هو نقيضه أو كان نقيضه لأن هذين التيارين لم يعودا يقفان على طرفي نقيض بل يقفان في صف واحد وفضحتم الأعوام وفضحهم الزمن ودحض أكاذيبهم الشعب التونسي يوم الخامس والعشرين من جويلية يوم الاستفتاء التاريخي الذي حسم فيه الشعب أمره رغم محاولات التشكيك ممن كانوا يتصارعون في المركب الجامعي وصاروا اليوم صفا واحداً واصطفوا وراء نفس الشعارات بعد أن لفظهم الشعب ولم يحصلوا أصلاً حتى على أكثر من مليون و700 كلهم مجتمعين".

الهوامش

- (1) مجلة حقائق العدد 218 من 20 إلى 26 أكتوبر 1989 ص11.
- (2) "المقدمات النظرية للإسلاميين التقدميين لماذا الإسلام وكيف نفهمه؟" صلاح الدين الجورشي ومحمد القوماني وعبد العزيز التميمي، دار البراق للنشر، تونس 1989 ص32.
- (3) مجلة 21/15 العدد 12 سنة 1985 ص29.
- (4) المقدمات النظرية ص49.

موجودة سابقاً كهيئة الإعلام والتنمية المستدامة وحقوق الإنسان وغيرها وإنشاء مجلس أعلى للتربية لم يكن موجوداً في الدساتير السابقة. في تقديرنا أن سبب ذلك يعود إلى الأهمية التي يحملها التعليم لصياغة الناخبين الجدد وفق تعبير الرئيس في خطابه وهو المعنى الذي أفاض فيه القول احميدة النيفر في نصين على غاية قصوى من الأهمية في ما نحن فيه نشرهما في جريدة "الرأي". الأول منهما عنوانه "من يملك الجامعة يملك المستقبل" في العدد 280 بتاريخ 3 أوت 1984 والثاني عنوانه "الجامع... الجامعة... المجتمع... الصورة وظلالها" في العدد 289 بتاريخ 5 أكتوبر 1989.

(4) نصت الدساتير السابقة على وظيفة المفتي الذي هو مستشار الدولة في المسائل الدينية وعضو اللجنة التي تقبل الترشيحات لرئاسة الجمهورية إلا أن دستور 25 جويلية لم يذكر هذه الوظيفة وألغاه تماماً وهو ما يطرح تساؤلاً عن الجهة التي ستحدد مقاصد الإسلام الواردة في الفصل الخامس ومن يمثل الدولة فيها. في تقديري أن إلغاء منصب المفتي يمثل خطوة في اتجاه ما عليه الشيعة من إيمان بالمرجعية الدينية المستقلة عن الدولة خصوصاً لما نجد أن رئيس الجمهورية يشبه في هذا الدستور ما عليه الولي الفقيه لدى الشيعة من صلاحيات واسعة وإعفاء له من أية مسؤولية.

والذي تهمنا الإشارة إليه أن ما ذهب إليه رئيس الجمهورية من تحالف بين يمين ويسار وهمي ضده لا تسنده الوقائع لأن الذين تحالفوا مع النهضة اليوم لإعادة حكم 24 جويلية هم أنفسهم الذين خاصموا إصلاحات المرحوم وزير التربية الأسبق وخصصوا جريدتهم ومحللتهم لذلك في نفس الوقت الذي كان احميدة النيفر يمارس الاندساس في برامج التعليم وإدارته، واليوم أنت نفسك يا سيادة الرئيس تتعرض لما تعرض إليه محمد الشرفي من نحلة اليسار الإسلامي من غدر وخيانة وعلى

اليسار الإسلامي التي تروّج لها رابطة تونس للتعدد والثقافة وهي رابطة جمعت قدماء هذه النحلة ومن بينهم شقيق رئيس الدولة الذي يحتل موقعا مؤثرا في خيارات شقيقه آخرها الدستور الذي عرض على الاستفتاء إذ نجد الرابطة متخفية ضمن فصوله من خلال:

(1) جاء في الفصل الخامس من دستور 25 جويلية أن تونس جزء من الأمة الإسلامية وانها بذلك نقيض "للدولة القطرية" وأن عليها العمل على التحزّر منها بالعودة إلى أصولها الدينية. هذا الكلام ليس إلا الترجمة الحرفية لما يروّج له اليسار الإسلامي الذي جاء في أحد نصوصه: "بعد إنشاء الدولة القطرية وجنوحها إلى تهميش المجتمعات وسعيها لتحقيق التنمية التي أدت عمليا إلى مزيد من الاندماج في السوق العالمية عادت الثقافة التقليدية لتفعل فعلها من جديد حماية للمجتمع وتمكينه من أسلحة المقاومة"(2).

(2) وللمزيد من تأكيد معنى العودة إلى الأصول ورد الحديث عن المقاصد كإطار يلف المجتمع ويحكم سيره. جاء في وثيقة في الفكر الإسلامي التقدمي: "استلهام المبادئ العامة للتشريع في صياغة ما يحتاج المجتمع من قوانين في سائر المجالات بحيث تشكل النصوص الإسلامية الإطار الدستوري العام للمجتمع في ضوء ملائمة البيئة وطبيعة الحياة المعاصرة"(3). وجاء في وثيقة أخرى: "تجميع النصوص... في اتجاه نحت تصوّر معرفي يؤثر في السلوك الفردي والجماعي ويعبئ الجماهير نحو أهداف نضالية للارتقاء بواقعها نحو الأفضل... ويكون الفهم المقاصدي للنصوص أداة للتنظير للواقع"(4). بهذا المعنى يصبح واضحا أن الهدف من المقاصد في هذا الفصل هو إلغاء القوانين المدنية وتعويضها بشريعة الفقهاء التي تسمى في أدبيات الحركات الإسلامية تطبيق الشريعة.

(3) تساءل البعض عن أسباب تغييب هيئات دستورية كانت



## المحرك

شاحنة K2500 مجهزة بمحرك سعة 2,5 لتر (2497cc) مازوط تبلغ قوته CVDIN 130. أما كتلة المحرك فهي مقترنة بمحول سرعة يدوي الاستعمال وذي 6 نواقل للحركة فيما تبلغ سرعة الشاحنة القصوى 150 كلم في الساعة مع معدل استهلاك للمازوط بـ 9,5 لترات في المائة كلم.

## السعر والعرض

شاحنات K2500 متوفرة في قاعة العرض التابعة لـ "سيتي كارز" الكائنة بالمنطقة الصناعية بالكرم وبقاعات عرض الوكالات المعتمدة من طرف شركة "كيا". وتعرض الشاحنة K2500 المجهزة بصفيحة معدنية جانبية متدلية بسعر 61.990 ديناراً (TTC) وهي متوفرة في لونين: الأبيض (CLEAR WHITE) والأزرق (MARINE BLUE).

تبلغ 1,5 طن مع وزن شامل بـ 3,2 أطنان. وتساعد قوة دفع العجلتين الخلفيتين (أربع عجلات خلفية) المزدوجتين على الوثوق في الشاحنة وعلى ضمان استقرارها حتى في حالة الحمولة الزائدة.

ويبلغ طول الشاحنة K2500 - 5,125 أمتار وعرضها 1,740 متر في حين يبلغ علوها 1,995 متر وقاعدتها 2,615 متر. أما قياسات فضاء الحمولة فتبلغ 3,110 أمتار طولا و1,630 متر عرضا.

ويرتكز الجانب الخلفي من الشاحنة على خمسة نوابض من الصفائح المعدنية التي توفر مرونة أفضل وتمتص جانبا من رجّات الطريق خلال الاستعمالات الأكثر كثافة.

وعلى صعيد التجهيزات، تحتوي الشاحنة K2500 على معدّات ذات مستوى عملي وتوفر رفاهة مثالية، منها: وسادة هوائية خاصة بالسائق ومكيف هواء وبلور نوافذ كهربائي العمل ورايو ومفتاح تخزين USB...

أطلقت شركة "سيتي كارز" الوكيل الرسمي لماركة "كيا" الجنوب كورية بتونس، شاحنتها الخفيفة الجديدة K2500 في إطار وفاء ماركة "كيا" لقيمها ووعودها، تتمتع الشاحنة K2500 بشهرة الدار الممتازة ونجاحها الغني عن التعريف والذي أثبت جدواه وصلابة شاحنتها.

ويأتي إطلاق شاحنة K2500 التي طالما انتظرها مستعملو الشاحنات الخفيفة استجابة لانتظارات وحاجات الحريف التونسي.

وتمثل الشاحنة الجديدة وسيلة عمل موثوق بها ومتعددة الاستعمالات وتتكيف مع هامش واسع من الاستخدامات سواء بالنسبة للقطاع الصناعي أو الأنشطة التجارية أو ما يتعلق بميدان اللوجستيك ومهن النقل وإيصال السلع بصفة عامة.

وتتميز الشاحنة K2500 بخصائص تقنية وبامتيازات لا مثيل لها وهي مطروحة في نموذج بغرفة قيادة ذات 3 مقاعد وصفيحة معدنية جانبية متدلية.

أما طاقة حمولة الشاحنة فهي كبيرة بما فيه الكفاية إذ

# الدستور لا يصنع ربيعا



جمال بن جميع

وفي هذا الصدد أنا مذهول من تدابير التمييز التي تقصي مزدوجي الجنسية من المشاركة في الانتخابات الرئاسية لأن المشرع ينسى أن الاختيار يبقى للشعب صاحب السيادة.

هذا فضلا عن أن مثل هذا التمييز يتعارض مع الميثاق العالمي للحقوق المدنية والسياسية الذي صادقت عليه الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم 16 ديسمبر 1966 والذي وقعت عليه تونس يوم 30 أبريل 1968 وصادق عليه مجلس النواب بتاريخ 18 مارس 1969.

والأمر نفسه ينسحب على التنصيص على وجوب أن يكون رئيس الجمهورية مسلما وكأن الأمر يتعلق بانتخاب إمام.

فعن أي مواطن تونسي نتحدث اذا كانت مواطنته محل أخذ وردّ وتجعل منه مواطنا من درجة ثانية بل نصف مواطن أو حتى شبه مواطن؟

إنه تمييز صادم، مرفوض أيما رفض.

زد على ذلك أن مثل هذه الأحكام التمييزية تتعارض مع الفصل 23 من نفس مشروع الدستور الجديد الذي ينص على أنّ "المواطنات والمواطنين سواسي في الحقوق والواجبات وأمام القانون بلا أي تمييز".

## احتفال المنافقين

تابعت النقاشات حول الاستفتاء على مشروع الدستور وأصبحت بذهول من رداءة المستوى الفكري لأنصار "نعم" الذين تطغى على تدخلاتهم لغة خشبية.

سمعت أستاذ فلسفة يحدث نفسه وشخصا آخر يلجأ لكل الحيل لخطب ودّ الرئيس والطمع في منصب وزاري. وقد ذكرني احتفال المنافقين هذا بطرفة حدثت مع الرئيس الفرنسي الأسبق شارل ديغول وتعلقت بطمع في الاستيلاء على منصب بيار درايفيس رئيس مدير عام شركة "رونو" للسيارات آنذاك.

قال يومها أحد مستشاري ديغول: "إنه يساري سيدي الرئيس" ليردّ عليه ديغول: "وماذا في ذلك؟" قبل أن يوصي كل مستشاريه بترك ر.م.ع شركة "رينو" يعمل في سلام بالنظر الى نتائج الشركة الطيبة والمناخ الاجتماعي الهادئ السائد بها.

عام 1962 نقل بيار دريفوس عن ديغول قوله له في محادثة جمعتهم: "ليس لديك أي حسّ بالنظام والانضباط لكن انجازك ممتاز". ذلك أن دريفوس تمكن من تحويل شركة "رينو" الى مؤسسة عالمية مع تمتيع موظفيها وأعوانها بأسبوع إجازة رابع مدفوع الأجر دون انتظار موافقة الحكومة.

وأنا على قناعة بأن لحكومة قائمة على الكفاءات من البصيرة ما يمكنها من وضع البلاد على الطريق الصحيح خلافا لحكومة تزخر بمتحزبين وعديمي الكفاءة ولا تقودنا إلا الى طريق مسدود.

ألم يقل بورقيبة يوم 9 أبريل 1962: "لقد كانت تونس دائما مفترق طرق حتى في أحلك القرون وقد كانت لها دائما نخبة متألقة وموهوبة بثقافة شديدة التنوع: سياسيا واقتصاديا وأدبيا وقانونيا".

لكن النجاح يتطلب الثبات والجرأة والتصميم والذكاء وخصوصا نتائج واضحة وملموسة في حياة التونسيين. والخطأ، كلّ الخطأ أن يواصل الانسان مصارعة طواحين الهواء والخلط بين المشتبه فيه وتلويث سمعة وشرف الناس.

الدوائر قبل سحبها أكبر من عدد المسجلين. ذلك أن الخدعة كانت أكبر من أن تمرّ دون أن يتفطن لها أحد.

الأكيد أن لتونس مشكلا كبيرا مع برمجية "وورد" (46 خطأ في نص مشروع الدستور) ومع برمجية EXCEL الذي اعتمده لنشر قوائم نتائج الاستفتاء.

## قلق مشروع

يثير مشروع الدستور قلقا لدى شركائنا الأجانب. وجاء في بيان صادر عن الخارجية الأمريكية أن "شريحة واسعة من المجتمع المدني ووسائل الاعلام والأحزاب عبرت عن قلقها العميق من تنظيم الاستفتاء" وأن "الدستور الجديد يتضمن ضوابط من شأنها النيل من حقوق الانسان والحريات الأساسية".

أما مجلة "جون أفريك" فقد خصصت للحدث مقالا بعنوان: "استفتاء ملوّث بالخروقات والأخطاء".

على المستوى المحلي، عبر فاضل محفوظ الحائز على جائزة نوبل للسلام عن قلقه على مصير الأحكام القضائية بعد تبني الدستور الجديد. وكتب محفوظ في تدوينة له على فايسبوك:

مشروع مقتطفات من فقه قضاء المحكمة الدستورية بعد صيف 2022:

"و حيث أن الفصل 18 من مجلة الأحوال الشخصية الذي يمنع تعدد الزوجات و يجرم مرتكبه هو فصل غير دستوري و غير متلائم مع الأحكام الدستورية العليا و خاصة الواردة بالفصل 5 من الدستور".

"و حيث اقتضى الفصل المذكور صراحة أن تونس جزء من الأمة الإسلامية، و على الدولة وحدها أن تعمل في ظل نظام ديمقراطي على تحقيق مقاصد الإسلام الحنيف في الحفاظ على النفس و العرض و المال و الدين و الحرية." "و حيث أجمع الفقهاء على ان الغاية من الزواج هي تحقيق مقصدين أساسيين و هما حفظ العرض و حفظ الدين بالإمتثال لما أمر به القرآن الكريم".

"و حيث أن تعدد الزوجات هو الكفيل بتحقيق مقصد حفظ العرض بما يوفره من إمكانية تجنب المعاصي...." "و حيث ان الدولة بجميع مؤسساتها ملزمة بنص الدستور أن تعمل على تحقيق تلك المقاصد و أن تتصدى لكل القوانين و الأوامر التي تحول دون ذلك." "و حيث ان تحقيق تلك المقاصد لا يتعارض مع نظام الحكم الديمقراطي ضرورة و أن الديمقراطية ليست إلا وسيلة لتنظيم السلطات و لا يوجد فيها تناقض مع مقاصد الإسلام."

"وبالنظر لما ذكر لا يسع هذه المحكمة الدستورية إلا أن تصرح بعدم دستورية الفصل 18 من مجلة الأحوال الشخصية و تحيل القرار للمحكمة الجزائية المتعدهة بالأصل لتستخلص النتائج القانونية من ذلك.....".

المساواة بين المواطنين بلا تمييز مثلت هي الأخرى مصدر قلق.

محمد غنّام، البروفيسور في الطبّ توجّه في هذا الصدد لرئيس الجمهورية بسؤال حول تداعيات اقصاء تونسيين حاصلين على جنسية مزدوجة وأولئك الذين لم يكن أجدادهم وجدّاتهم تونسيين 100٪..."

واضاف غنّام: "الوقوع النفسي لمنعهم من الترشح سيكون كبيرا دون نسيان تضرر صورة تونس أيضا من ذلك. والأكيد أن هذا الاقصاء سيتسبب في مزيد ابتعاد أجيال المستقبل عن تونس وقطع حبل العلاقة العاطفية التي مازالت تربطهم بهذه الأرض حبا في أوليائهم".

تم تبني مشروع دستور الرئيس قيس سعيد الجديد بنسبة مشاركة بلغت 27,54 ٪ من الجسم الانتخابي وبنسبة امتناع عن التصويت تجاوزت 70٪.

لم يحدث في العالم أن تمّ تبني مشروع دستور بنسبة مشاركة ضعيفة مماثلة.

فقد حصل دستور فرنسا خلال استفتاء 28 سبتمبر 1958 على 80,63 ٪ من أصوات المقترعين وعلى نسبة امسك عن التصويت بـ 19,37 ٪.

مؤخرا تم التخلي عن الاستفتاء الذي انتظم بإيطاليا في جوان 2022 بسبب عدم بلوغ عدد المقترعين المسجلين نصاب الـ 50 ٪ وطبعا الغاء نتيجته.

نفس الشيء حدث مع استفتاء نظمته دولة المجر يوم 2 أكتوبر 2016 حول استقبال اللاجئين والذي حشد 40 ٪ فقط من المقترعين المسجلين أي أقل من نسبة الـ 50 ٪ المطلوبة للقبول بنتيجته.

أما الاستفتاء الذي نُظّم بفرنسا يوم 20 سبتمبر 1992 حول معاهدة "ماستريخت" التي تؤسس لقيام الاتحاد الأوروبي، فقد حصد نسبة مشاركة بـ 69,5 ٪.

الاستفتاء الذي نظمته المملكة المتحدة (انقلترا) يوم 23 جوان 2016 حول انسحابها من الاتحاد الأوروبي (بريكسيت) حشد 72,2 ٪ من المقترعين أي أكثر من 30 مليون مسجّل.

شارك في الاستفتاء الذي انتظم حول استقلال مقاطعة كيبك الكندية 4,7 ملايين مقترع من جملة 5 ملايين مسجّل أي بنسبة مشاركة في حدود 93,52 ٪.

وتجدر الإشارة الى أنه تم عام 2010 بأوكرانيا رفض الإصلاحات الدستورية التي تم إقرارها عام 2004 واعتبارها مخالفة للدستور ولم تحترم تمثلي الإصلاح الدستوري.

فهل يجب التذكير في هذا الصدد بأن دستور تونس لسنة 2014 خصّص فصلا كاملا لشروط تنقيح الدستور هو الفصل 144؟

## مصادقية الاقتراع

تعتبر مصادقية الاقتراع ركيزة أساسية في الاحكام القانونية التي تفصل في النزاعات الانتخابية.

كما يعتبر استعمال العلم الوطني وخرق الصمت الانتخابي من الخروقات الانتخابية التي من شأنها تشويه مصادقية الاقتراع وتبعا لذلك نتيجة الاستفتاء.

وقد تلوّث استفتاء 25 جويلية بخروقات من هذا النوع ولم تر الهيئة العليا المستقلة للانتخابات أية جدوى من فرض عقوبات على المخالفين.

في المقابل سلطت الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي والبصري (الهايكا) على قناة "الوطنية 1" خطية بـ 20 ألف دينار من أجل نقل كلمة رئيس الجمهورية لدى خروجه من مكتب الاقتراع وضربه بـ "منع كل اشكال الدعاية خلال فترة الصمت الانتخابي" عرض الحائط.

من المفروض أن تثير فداحة هذه الخروقات تساؤلات حول مدى استقلالية ووداعة هيئة الانتخابات إزاء معسكر التصويت بـ "نعم".

وقد طالبت منظمة "أنا يقظ" بإعادة احتساب الأصوات دون مشاركة هيئة الانتخابات باعتبار رصد 25 خطأ بـ 33 دائرة على جداول نتائج الاستفتاء التي نشرتها الهيئة.

المفارقة أن عدد المقترعين كان في قوائم النتائج التي نشرتها هيئة الانتخابات في مرحلة أولى بخصوص بعض

## مرفوض مبدئيا وكمليا :

نقابات أمنية تنصب نفسها وصية  
على الثقافة !

## محمد الجلالي

باتت بعض النقابات الأمنية الفاتكة الناطقة والمتحكمة في عديد المهرجانات الدولية. وبدعوى الحصول على "مستحققاتها المالية" امتنعت هذه النقابات عن تأمين احد العروض الفنية ورفضت تمكين هيئة مديرة من تذاكر الحفل وأملت شروطها المالية على مهرجان ثالث وفرضت أحكامها على مهرجان آخر. الأخطر من ذلك إعلان احد قياداتها نفسه وصيا على الذوق العام. في الأثناء شهدت مهرجانات دولية استقالة أكثر من مدير وألغت أخرى عروضاً فنية وأجلت طائفة ثالثة عروضها الى أجل غير مسمى.

لسائل ان يسأل عن علاقة النقابات الامنية - التي يفترض ان يقتصر دورها على الدفاع عن حقوق منظورها - بالتفاوض مع المهرجانات وامضاء الاتفاقيات وجني آلاف الدنانير مقابل حماية العروض وتأمينها. ومن يتحمل الخسائر المالية التي ما فتئت تتكبدها بعض المهرجانات والفوضى الحاصلة في برمجتها وهي التي تعاني من شح لافت في مواردها المالية؟ اين هي وزارة الداخلية وسلطة الإشراف من كل ما يجري؟

## انسحاب في صفاقس

ليلة الأحد الماضي كان جمهور مهرجان صفاقس الدولي على موعد مع عرض استثنائي بكل المقاييس ولكنه لا يمت للفن بصلة. فقد تسبب تخلي أعوان الأمن المكلفين بتأمين "وان مان شو" لطفي العبدلي عن دورهم في حماية العرض متسببين في حالة فوضى وتراشق بالتهم بين الفنان وبعض أعضاء النقابة الوطنية لقوات الامن الداخلي. واكد محمد بوذينة منتج عرض لطفي العبدلي في تصريح صحفي إياه تعرّض للاعتداء من قبل بعض الأمنيين متهمًا إياهم بمحاولة التهجم على لطفي العبدلي وتهديد سلامتهما الجسدية.

وقال بوذينة "فوجئنا بدخول بعض الأمنيين الذي أرادوا التهجم على العبدلي رغم سعي زملائهم إلى التهدئة" متابعا "شعرنا بالخطر على سلامتنا الجسدية".

بوذينة أشار الى أنّ مدير مهرجان صفاقس أخبره بأنّ هناك تجييشا ضدّ العرض وبأنهم لم يعتقدوا أنّ الأمر قد يصل إلى ذلك الحد من الاعتداء.

وبررت النقابة موقفها بتعمد العبدلي خلال العرض "تحقير المؤسسة الأمنية واستهدافها وترذيلها" مشددة على انه كان يسعى لـ "تجييش ممنهج لضرب الأمن". وبعد يوم فقط اطل شكري حمادة الناطق الرسمي باسم النقابة الوطنية لقوات الأمن الداخلي في أكثر من منبر اعلامي متوعدا بـ "رفض تأمين اي عرض مسرحي يمس



كاتبا في تدوينة صبيحة يوم امس الاثنين "البارحة كانت النية تتجه نحو تصفية لطفي العبدلي جسديا من طرف ميليشيات مسلحة ومارقة عن القانون".

بعيدا عن حادثة مهرجان صفاقس شهد انطلاق عرض "الزيارة" يوم الجمعة المنقضي تأخيرا لافتا فسره بعض الامنيين بامتناع مخرج العرض سامي اللجمي عن الخضوع للتفتيش بينما اعتبره البعض شرارة أولى للتوتر بين منتج العرض وبعض الأمنيين تطور في عرض العبدلي بصفاقس لينتهي بمقاطعته.

مهرجان طبرقة عاش يوم 29 جويلية الماضي على وقع خلاف حاد بين النقابة الجهوية لقوات الامن الداخلي بجندوبة ووجيه الهلاي المدير الفني للمهرجان تسبب في استقالة الهلاي الذي أعلن ذلك في تدوينة على صفحته بموقع فايسبوك بسبب ما اسماه "اعتداء ماديا ولفظيا من قبل اعوان امن" قبل ان يتراجع بعد ذلك عن قرار بضغط من وزارة الثقافة.

وابرزت النقابة في بلاغ نشرته على صفحتها بموقع فايسبوك ان "خلافًا جد بين عون ومدير المهرجان بسبب تعمد المسؤول على المهرجان دفع ابن عون امن ومنعه من دخول المسرح رغم استظهاره بسوار يفيد قانونية حضور العرض" وانه "تم فض الخلاف دون حصول اي عنف لفظي او مادي".

الغريب في البلاغ ان النقابة عرّجت على وجود دين بقيمة 36 ألف دينار تخلد بذمة ادارة المهرجان لفائدة أعوان الأمن

من الذوق العام" ومؤكدا ان "قوات الامن ستسحب من هنا فصاعدا من اي عرض يخل بالذوق العام". بل ذهب الى حد التشديد على "ان الفصل 226 من المجلة الجزائية يجرم الخدش بالحياء" وعلى ان "الوحدات الأمنية لن تقبل بان تكون طرفا في جريمة اخلاقية".

من جانبها نفت وزارة الداخلية يوم أمس الاثنين رفض أعوان الأمن مواصلة تأمين عرض العبدلي متهمة إياه بـ "اتيان حركة لأخلاقية تجاه الأمنيين خلال العرض والى أن ذلك تسبّب في حالة تشنج في صفوف بعضهم.

واكدت الوزارة في بلاغ صادر عنها نشرته على صفحتها بموقع فايسبوك "أنه تمّ تأمين العرض منذ بدايته إلى حين خروج الجماهير" ذاكرا انه "تمّت مرافقة المسرحي إلى مقرّ إقامته بأحد النزل إثر نهاية العرض".

## تصفية جسدية؟

وفي تطور سريع أعلن محمد بوذينة منتج عرض العبدلي وعرض "الزيارة" عن الغاء العرضين من المهرجانات الصيفية مفسرا ذلك بتكرار التجاوزات والمضايقات الأمنية منذ انطلاق الجولة الصيفية لعرض "الزيارة" وبالتصرفات الهمجية والاعتداءات الجسدية واللفظية التي صدرت عن بعض أعوان الأمن ابان عرض العبدلي. بل ذهب الى حد الحديث عن محاولة قتل العبدلي

منذ صائفة 2019 نظير تكفلهم بتأمين العروض. هل يعني ذلك ان مسألة تأمين المهرجانات باتت تتم وفق اتفاقات ثنائية بين الهيئات المديرة وأعوان الأمن عوض إمضاء اتفاقات مع وزارة الداخلية أو مع مناطق الأمن بالولايات؟

عن هذا السؤال أجابنا مصدر بإدارة مهرجان طبرقة بأن النقابة أصبحت طرفا أساسيا في المفاوضات التي تجريها إدارات المهرجانات مع المؤسسة الأمنية للسهر على استتباب الأمن ومرور العروض في أفضل الظروف.

المصدر أبرز أن محسوبيين على بعض النقابات باتوا يفرضون شروطا مجحفة مقابل حماية المهرجانات مبينا أن مفاوضات تأمين الدورة الحالية تمت مع نقابة اشترطت تمكين أعوان الامن من 40 ألف دينار اضافة الى عدد كبير من التذاكر المجانية مشيرا الى اعتماد بعض الامنيين سياسة قائمة على لي الذراع وفرض الأمر الواقع.

وأضاف "ما تأتيه بعض النقابات ليس وليد اليوم بل يعود الى عدة سنوات على غرار دورة 2016 التي تكلفت 36 ألف دينار مقابل تأمين سهرات المهرجان".

المتحدث قال انه فوجيء في احدي الدورات بطلب بعض قوات الامن الداخلي مبلغا ماليا لا يقل عن 6 آلاف دينار عن كل سهرة مقابل اكتفاء الإدارة العامة للحماية المدنية بطلب 170 دينارا عن كل سهرة يتم تأمينها وبمبادرة وحدات الحرس الوطني باقتراح معلوم رمزي لا يتجاوز 30 دينارا على العون الواحد مبرزا ان الجيش الوطني لا يطالب بمقابل مادي.

وعرج على طريقة خلاص المستحقات المالية ملاحظا ان بعض قوات الامن الداخلي يشترط تحويل الأموال باسم احد القيادات الأمنية على خلاف قيادات الحماية المدنية الذين يشددون على ضرورة ايداع الأموال في حساب ادارتهم العامة.

ولفت إلى أن بعض الأمنيين المكلفين بالحماية باتوا لا يتورعون عن التوسط لدى اعوان التذاكر للسماح بدخول اقاربهم ومعارفهم الى العروض الفنية دون اقتطاع تذاكر والى أن ذلك يكلف المهرجان خسائر مالية هو في غنى عنها.

## استضعاف المهرجانات

تطرق يافت بن حميدة مدير مهرجان المنستير الدولي الى طريقة اتفاق ادارة المهرجان مع الجانب الامني لضمان حماية السهرات مبينا انه جرت العادة ان يتم عقد اجتماع مع مختلف الجهات الامنية الجهوية وبحضور احد المعتمدين لتقديم برنامج السهرات والاتفاق على الطلبات

إعلام الطرف الأمني بمختلف التظاهرات الفنية دون تقديم تفاصيل اوفى عن عديد الجوانب مبرزاً أن المشرع ترك السلطة التقديرية للمؤسسة الأمنية في اختيار طرق التأمين.

المصدر نفى أي دور للنقابات الأمنية في التفاوض مع المهرجانات وفي عملية تأمين العروض مؤكداً أن دورها يقتصر على الجانبين الاجتماعي والمهني في الدفاع عن منطورتها.

ودعا مديري المهرجانات الى عدم التنسيق مع اية نقابة أمنية أو التفاوض معها في مجال تأمين السهرات الفنية لافتاً الى ان الاتفاق مع اية نقابة لا يمثل وزارة الداخلية في شيء.

هكذا اذن تحولت بعض النقابات الأمنية من جمعيات تعنى بالدفاع عن حقوق منطورتها الى تنظيمات ساعية الى فرض اجندياتها وشروطها التعجيزية على المهرجانات وعنصر معطل وحتى متسبب في فوضى ببعض العروض. بل باتت تهدد ديمومة بعض المهرجانات وتحولت الى رقيب غير مرغوب فيه على الثقافة بدعوى حماية الذوق العام. والخطر من كل ذلك ان يتحول بعض أعضائها الى أعوان أمن برتبة شيوخ للافتاء والتجريم والتجريم ولم لا تكفير التفكير.

دون تأمين أمني. وختم بالقول "كان وضعنا احسن عندما كنا نتعامل مع الإدارة لأننا كنا في كل الحالات نتوصل الى حل وسط يرضي كل الأطراف بينما أصبحت النقابات تتعاطى معنا على أننا مؤسسات تجارية وربحية ويحاول بعض منظورتها استغلال مواقعهم للتوسط لأقاربهم واصحابهم للدخول مجاناً الى العروض في حين تعاني اغلب المهرجانات من ضائقة مالية.

من جهتها اعلنت يوم أمس الاثنين إدارة مهرجان أم الزين الدولي عن تأجيل عرض الإختتام للفنان "لطي بوشناق" المبرمج ليوم 8 أوت الجاري إلى موعد لاحق. وسبق هذا التأجيل مد وجزر مع النقابة الأساسية لقوات الأمن الداخلي بجمال بسبب ديون متخلدة بذمة المهرجان (3 آلاف دينار) وقالت النقابة ان ادارة المهرجان "اعتمدت طرقاً ملتوية للتفصي مما تم الاتفاق عليه بخصوص المستحقات المالية.

وفي ظل سعي بعض النقابات الامنية الى التمدد نحو السيطرة على المهرجانات والعروض الثقافية بفرض شروطها المجحفة لتأمين حمايتها اتصلت أسبوعية "الشارع المغاربي" بوزارة الداخلية للاستفسار عن الإطار القانوني المنظم لعملية الحماية فأكد مصدر مسؤول فضل عدم كشف هويته ان المسألة منظمة بقوانين قديمة تنص على

عن بطاقات دخول مجانية في حدود 20 ألف دينار مقابل توفير حماية أمنية للعروض الفنية وانهم خفضوا المبلغ الى 25 ألف دينار من مهرجان لا تتجاوز ميزانيته الجمالية 300 ألف دينار مبرزاً ذلك اثار استياء بقية اعضاء الهيئة ورفضهم.

وتساءل مدير المهرجان عن وجود أطراف خلف هذه النقابات الأمنية قال انها باتت لا تتوانى عن فرض مطالب مجحفة مستقوية بذلك على إدارات المهرجانات ومتسببة في توتير الأجواء ملاحظاً ان الهيئة المديرية للمهرجان رفضت رفضاً قاطعاً المبلغ المطلوب.

يذكر انه سبق لأعضاء النقابة الجهوية لقوات الامن الداخلي بالمنستير أن نظموا في 16 جويلية 2020 وقفة احتجاجية امام مقر اقليم الامن بالمنستير شاركت فيه جميع الأسلاك الامنية للمطالبة بمستحقاتهم المالية من مهرجان المنستير الدولي.

وكان المكتب الجهوي للنقابة قد اعلن سابقاً عن تحرك احتجاجي للمطالبة بتمكين اعوان الامن المشاركين في تأمين السهرات الفنية والمباريات الرياضية في مواسم فارطة من مستحقاتهم المالية.

بن حميدة بين ان الخلاف المالي مع بعض النقابات الأمنية أصبح خبزاً يومياً لمديري المهرجانات ذاكراً على سبيل المثال ان مهرجان بنزرت الدولي احيى 3 سهرات فنية

المادية التي قال انها كانت لا تتجاوز بعض الاف الدنانير.

ولاحظ ان السنوات الاخيرة شهدت مشاركة ممثلي بعض النقابات الأمنية وان اجتماعات تأمين سهرات المهرجان كانت تشهد مدا وجزراً حول طلباتهم المادية.

وبين انه يتم تسليم صك المستحقات المالية باسم احد المسؤولين.

وابرز بن حميدة ان وضعية المهرجانات كانت أفضل قبل دخول النقابات الامنية على الخط مؤكداً ان هيئات المهرجانات كانت تتعامل مع الادارة أي مع رؤساء الاقاليم الامنية الذين وصفهم بالتحلي بالتفهم وبالشعور بروح المسؤولية واحترام السلط الجهوية.

واضاف "لاحظنا خلال السنوات الاخيرة حصول صدام بين اعضاء بعض النقابات الامنية ومسؤولي السلط الجهوية ولمسنا ان النقابات مرتبطة أساساً بشخصية قياداتها التي قد تكون احياناً متفهمة و احياناً اخرى صعبة المراس.

بن حميدة عاد الى سنوات ما قبل الثورة مبرزاً ان كلفة تأمين كل سهرات مهرجان المنستير كانت في حدود 4.5 آلاف سنة 2010 وانها لم تتجاوز قبل ثلاث سنوات 8 آلاف دينار ملاحظاً ان المشرفين على احدى النقابات الجهوية اشترطوا خلال هذا الموسم تمكينهم من 40 ألف دينار فضلاً

## صورة تتحدث



604 - Marchands de fruits.

بعض الاسعار في إيالة تونس خلال بداية القرن العشرين الاختصارات:

- 1\_ص: صاننيم
- 2\_ف: فرنك
- اللحم البقري 60\_50 ص
- الغنمي 50 - 40ص
- الماعز 25-20ص
- الجمال 30-25ص
- الدجاجة الكبيرة 32 - 12 فرنك
- الوزة 3-32 فرنك
- الزوج من الحمام 3 - 12 فرنك
- للزوج من الحجل 23- 3 ف
- الزوج من دجاج الهند 13-8 ف
- البقرة السمينة الخلابة 200 - 150ف
- زوج الثيران للحرث 450 - 250 ف
- النعجة 20- 10 ف
- الكبش السمين 35 - 20ف
- البركوس 18\_24 ف
- الجمال الطيب الفحل 400\_300ف
- البغل الحسن 800-500ف
- الخيل العتاق كريمة الاصل 300- 700 ف
- الخيل المتوسط -500 100ف
- الحمير الطيب المعد للركوب
- والسير 300 200ف وغيرها 50- 30 ف
- العنب المسكي 50- 45 ص
- المشمش النشاشي 50-1ص
- الزعور 30- 20
- العناب 30- 20 ص
- البارزقان 40-30ص
- العويينة 40- 30 ص
- البردقان المسكي سعر المائة من فرنكات 3 إلى 32ف.
- المائة من القوارص 2\_12ف.

- البامية (الناوية) الكيلو 10-6 ف
- مكيلة الملوخية من الورق 26-14 ف
- البطاطا 15- 10 ص للكيلو
- الجوز وكذلك البوفريوة 60-90ص
- الفسنق 60 ص-90ص
- قلب اللوز مثل الفسنق
- التمر الدولة الطيبة 90- 80 ص
- بيض الدجاج المائة الواحدة 5-8ف إلى 5,25 ف
- السمن الكيلو 100- 15 ف
- الليتر من الحليب 60 ص إلى 40 ص
- الليتر من الزيت 90-80ص.
- الصابون من 1 ص واجود انواعه ما يصنع بسوسة وصابون سوسة

- المسك الطيب في رائحته 15 ص.
- الحولي الجريدي المصنوع بالحريز 120 ف-85ف.
- السفساري الجريدي الحريري 100- 750 ف
- السفساري الحريري التونسي 2-25 ف
- البرنوس الجريدي الناعم 40-30ف
- القشابية جريدي ناعمة 35- 25 ف
- الشاشية صوف القرمزية الناعمة 5-7 ف.
- البلغة الصفراء المتقونة 4-6 ف
- بلغة البدوي 3\_ 2 ف
- الصباط 6 3-ف
- القریطة 2,5-1,5ف
- الكراس من الخط الجيد الجميل

- 3- 32 ف والمتوسط -102 10ف.
- سفر الكتب الجلد 3-2ف
- الفطيرة المقلية بالزيت 1 ص
- البريكة 2 ص
- الخبزة الظريفة 1 ص
- الرطل الصابون 5 ص
- رطل قهوة 1 ف
- المكنسة 1ص
- سكر 5 ص للرطل
- مقرونة 5 ص للرطل
- رطل أرز 5ص
- رطل دويذة 5ص.

المصدر:  
العادات والتقاليد التونسية-  
محمد بن عثمان الحشايشي

## في غياب إعلامي شبه تام:

علماء تونس عالميا ووطنيا يؤثرون  
الدورة 19 من ليلة النجوم

## العربي الوسلائي

في غمرة الانشغال بالتظاهرات الثقافية التي ملأت مدرج المسارح الصيفية بمختلف ربوع الجمهورية وما خلفت من جدل كبير خاصة بعد الأحداث الأخيرة التي عرفتها العروض المسرحية للأمين النهدي ولطفي العبدلي ووجيهة الجندوبي تصرّب بعض العقول النيرة على السباحة عكس التيار ووضع قدم في مربّع الفكر والعقل والثقافة الحقيقية التي تقطع مع ممارسات الفن السائد وتستمد وجودها الفعلي والحقيقي من العلم والعلم ولا شيء آخر.

منذ أسبوع تقريبا وتحديدا يوم الجمعة الماضي نظمت مدينة العلوم بتونس وبإشراف وزير التعليم العالي والبحث العلمي المنصف بوكثير الدورة 19 لليلة النجوم التي واكبها جمهور غفير. جمهور واسع العدد لم يأت للضحك على بعض النكت المستهلكة أو المقاطع البالية من مسرحيات متقدمة أكلتها الأحداث وتجاوزها الزمن بمسافات بعيدة بل جاء طواعية للنش في عتمة النور وتكذيب رسائل وروايات الدفع نحو المجهول والتي تدعي أن هذا الشعب أفلس فكريا وأن ثقافة "البوز" والقوالب الجاهزة التهمتته.

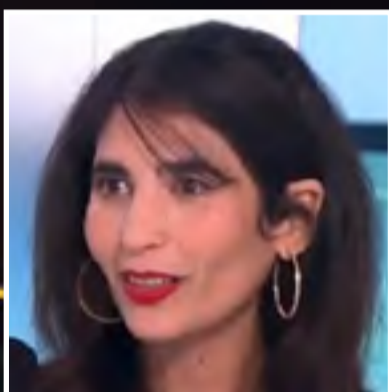
كانت ليلة جميلة مليئة بالنجوم قولاً وفعلاً. فمن أضاءوا سماء مدينة العلوم يرتقون فعلاً لمرتبة النجوم لأن دوي أسمائهم وإرثهم الفكري والعلمي تجاوز محيط العقل وارتفع الى عنان السماء. قبل الغوص أكثر في ليلة النجوم وما حملت معها من أضواء أضاعت عتمة هذه الليالي القاتمة في تونس وجب التنويه أولاً بقيمة بعض الأسماء التي حطت الرحال بمدينة العلوم بتونس. بعض الضيوف الذين واكبوا التظاهرة العلمية يجوز وصفهم بصفوة العلماء العالميين على غرار عالم الرياضيات العالمي التونسي نادر المصمودي الذي يبلغ عدد ورقاته العلمية نحو 350 ورقة منشورة في أكبر الدوريات العلمية المختصة في مجال الرياضيات والذي تم اختياره مؤخراً عضواً في الأكاديمية الأمريكية للفنون والعلوم اعترافاً بأهمية إسهاماته طوال السنوات الماضية في بلورة حلول رياضية لكثير من المسائل الفيزيائية التي ظلت دون حل طوال قرون. المصمودي لم يكن الاسم الشرفي الوحيد في كوكبة الضيوف الذين أثثوا ليلة النجوم. فقد سجّل العالم محرز الزريبي من مركز الدراسات الفضائية بتولوز وأيضا العاملة التونسية بوكالة الفضاء الأمريكية سلمى بركاوي حضورهما. والحضور الشرفي لم يقتصر على الكفاءات التونسية المهاجرة إذ سجلت بعض الأسماء المحلية هي الأخرى حضورها واستحققت الإشادة والتنويه بقيمة البحوث والاكتشافات العلمية التي توصلت إليها.

بالعودة الى التظاهرة في حد ذاتها تم خلالها تقديم عدّة محاضرات وعروض علمية وبعض الوصلات الموسيقية والمسرحية بالإضافة إلى تنظيم عدّة مسابقات مع فقرات استثنائية تمت خلالها مشاهدة السماء والكواكب بالتليسكوب. كما تم تكريم بعض الكفاءات التونسية بالداخل والخارج ترميماً لمساراتهم الدراسية والمهنية واعترافاً بنجاح إسهاماتهم في بلوغ مجتمع واقتصاد المعرفة.

ما تحتفظ به الذاكرة حقاً من هذه التظاهرة العلمية المهمة الى جانب قيمة ووزن بعض الأسماء التي سجّلت حضورها هو الاهتمام



محرز الزريبي



سلمى بركاوي



نادر المصمودي



البوصلة. فهل نحن على الطريق الصحيحة أم أننا فقدنا حقاً الاتصال؟...

نقول هذا الكلام لأنّ ضيوف ليلة النجوم و"قفّة" شواغلهم واهتماماتهم وأحلامهم لا تستقيم ولا تتماشى مع طبيعة هذا الوضع المتردّي ومع هذه الافرازات السياسية المتعقّنة... كيف يمكن ان نفصل بين وعي وثقافة تلك الأقلية الصامدة الناجحة والواعية وبين هوس الأغلبية الصامتة التي تطرب لقرع الطبل وتغضب لضرب العصا؟ كيف يمكن أن نسوّي بين جموع حاملة تنشد العلم والمعرفة وتبحث في مسالك الفكر والتقدّم وبين نخبة عابرة استوطنت سماءنا وترابنا همّها الوحيد سلطة فانية وحشو بطونها الخاوية؟

ليلة النجوم هي ليلة أمل يتجدّد ويغرس فينا حبّ الوجود... أمل يذهب لكنه سرعان ما يعود على أمل أن يطلّ فجر الغد قريباً وينتشر جمهور ليلة النجوم في كل بقاع وزوايا الأرض ويضع حدّاً للغزو الثقافي والفكري الذي نشره "غريبان العشرية الماضية"... الى ذلك الحين سنظل على العهد دائماً واثقين بأن على هذه الأرض ما يستحق الحياة وبأنّ مدرسة "بورقبيّة" القائمة على العلم والفكر والساعد الحرّ لن تغلق أبوابها أبداً مهما حاول البعض زعزعة جدرانها.

يردده البعض. فالتظاهرة أثبتت مرّة أخرى ان جزءاً كبيراً من هذا المجتمع مازال سويّ الفكر والوعي وأنه مازال يؤمن بأن العلم طريق الحياة والنجاح. والأهم من كل ذلك أن أغلب جمهور "ليلة العلم" من الشباب وأن هؤلاء هم الذين سيكونون عتاد المرحلة القادمة ورجال الغد.

الغريب حقاً أنّ التعاطي الاعلامي مع هذه التظاهرة القيّمة لم يكن في مستوى الحدث. فرغم قيمة الأسماء التي شرفتنا بالحضور لم يقع الترويج بالشكل اللازم والكافي لها رغم تميزها عالمياً ومع انه كان يمكن استثمار تواجدها بيننا بشكل أفضل. كان يسيرا على بعض المحامل الاعلامية أن تخصص جانباً من تغطيتها لفعاليات ليلة النجوم تماماً مثلما خصصت وقتاً كبيراً من برمجتها لرصد صولات وجولات بطلتنا العالمية أنس جابر وغيرها من الرياضيين الذين ينجحون أحياناً في إيقاظ سبات المشاهدين.

من المؤسف كذلك ونحن نتحدث عن قامات عالمية تحظى باحترام وتقدير واسع في كل أنحاء العالم أن نضع في مقاربتنا للواقع بعض المقارنات التي لا تستقيم والتي لا يمكن لها بأيّ حال من الأحوال ان تشخّص الوضع الحالي مثلما هو عليه وتحدد لنا بشكل صحيح اتجاه

الجماهيري الكبير الذي ميّز الدورة 19 لليلة النجوم. للوهلة الأولى قد يذهب في ذهن البعض أنّ الجموع الغفيرة التي واكبت السهرة كانت بصدد انتظار عرض مسرحي أو وصلة فنيّة لأحد "زعماء الرب" مثلما يحدث هذه الايام فوق ظهر مسرح قرطاج المثقل والمنهك ببعض العروض الفنية الهابطة... وقد يذهب في مخيال المواطن التونسي العادي المنشغل بطقوس ومناسك " الليالي الصيفية" أن تلك الجموع بصدد التسخين للتخمر على عرض "الزيارة" ولكن الحقيقة أبعد من ذلك بكثير وأسمى مما يتصوّر البعض. جمهور ليلة النجوم كان استثنائياً بكل المقاييس وقدم درسا مهماً لبعض المارقين على النواميس والأعراف مفاده أنّ مكانة العلم راسخة ومتجذّرة في باطن العقل التونسي الذي مازال يؤمن بالعلم والفكر لنحت طريق النمو والتطور مهما حاولوا تدجينه وتصغيره وبعد أن نجحوا سابقاً في تفقيره.

قد يحاول البعض تصوير تلك الليلة الخالدة على أنها استثناء جميل يُحفظ ولا يقاس عليه. وقد يميل آخرون الى اعتبار أنّ الوضع الثقافي والعلمي والتربوي لا يسمح حالياً بالخوض في هذه المقاربات سيّما مع استمرار حالة الانحدار التي تعيشها البلاد على كل المستويات. ولكن الصورة على قناتها ليست بتلك السواد الذي

# التدقيق في الديون الخارجية: التقرير "المنتظر" في ما بقي واستر...

## كريمة السعداوي

### تطور الدين العام لتونس (بحساب المليون دينار) 2000 - 2040



المصدر: ترايدينغ إيكونوميكس - حسابات البنك المركزي التونسي.

أكد رئيس الجمهورية، قيس سعيد في لقاء جمعه الأربعاء الفارط بكل من سهام نمصية و وزيرة المالية ومروان العباسي محافظ البنك المركزي على ضرورة ترتيب الآثار القانونية عن كل تجاوز يهم التصرف في الديون الخارجية التي حصلت عليها البلاد طيلة السنوات العشر الفارطة وذلك في معرض تطرقه لنتائج تقرير تدقيق وجرده اعدته وزارة المالية، في هذا الخصوص.

وبين الرئيس ان الأرقام الواردة بهذا التقرير ضخمة وخاصة بالنسبة للهبات التي كان من المفترض أن ينتفع بها مستحقها الطبيعي وهو الشعب التونسي، علما أن بعض الهبات استفاد منها أشخاص ولم تطلهم يد القضاء. لكن تقرير التدقيق بقي مفقودا بالمواقع الرسمية رغم تعالي اصوات عديدة للمطالبة بنشره في ظل الخوف من توظيفه سياسيا ووجود عدة نقاط غموض ولبس تحيط به.

## بيانات عامة

تبرز معطيات وزارة المالية المنشورة دوريا بمذكرات متابعة تنفيذ الميزانية ان قيمة القروض الخارجية الممنوحة للدولة منذ 2011 والى غاية نهاية شهر ماي 2022 ناهزت 57 مليار دينار، منها 30 مليار دينار خصصت لسد عجز الميزانية و8 مليارات دينار بعنوان تمويل مشاريع تجهيز وتنمية ومليارات دينار لدعم المنشآت والمؤسسات العمومية وقروض اخرى مختلفة.

كما تبين ذات المعطيات ان الدولة التونسية حصلت على قروض داخلية من البنوك بقيمة 41 مليار دينار لم يشملها الجرد الذي انجزته الهيئة العامة للرقابة المالية الراجعة بالنظر لوزارة المالية رغم قيمتها العالية وما يحيط بها من اشكالات. اما الهبات فهي تقدر بـ 4 مليارات دينار.

في جانب اخر، تكشف الارقام الرسمية لمذكرات متابعة ميزانية الدولة ان خدمة الدين الخارجي بلغت طيلة السنوات العشر الفارطة 43 مليار دينار منها 12 مليار فوائد. كما تشير المعطيات الاحصائية الى ان صندوق النقد الدولي منح تونس خلال الفترة المذكورة 11 مليار دينار في إطار ثلاث برامج تمويلية حيث تم دخول الاول حيز النفاذ

منذ عام 1959 لتسجيل التمويلات ومراجعة التشريعات باستمرار على هذا المستوى، هي عوامل تجعل من المستحيل القيام باي تلاعب بها سيما ان التمويلات ليست نقدية بقدر ما هي مجرد عمليات محاسبية محضة لا يمكن تصور القيام في سياق تنفيذها بجرائم نهب حسب المعنى المعروف لدى العامة للسرققات والاستيلاءات الاجرامية.

وعموما، فان اوجه صرف التمويلات من قروض وهبات معروف، بشكل دقيق، اذ تفيد مؤشرات مذكرات متابعة تنفيذ ميزانية الدولة منذ 2011 ان إنفاق القروض والهبات تم بالأساس لسد عجز الميزانية وللتكفل بأعباء الاجور والدعم وسائر نفقات التصرف. وفي هذا الإطار خصصت ميزانيات الدولة خلال العشرية الاخيرة 155 مليار دينار لأجور موظفي الدولة و80 مليار دينار لمصاريف التدخلات الاجتماعية والدعم و54 مليار دينار لنفقات التجهيز و45 مليار دينار لخدمة الدين العمومي الخارجي. ويبقى الخوف قائما، في جميع الحالات، من توظيف ملف التدقيق في القروض والهبات لغايات التصفية السياسية لخصوم النظام في سياق تطغى عليه رغبات جامحة لـ "استرجاع" الاموال المنهوبة لا يمكن سوى للشعبوية ان تستجيب لها.

حد بعيد اذ ان عدد القروض والهبات التي حصلت عليها الدولة التونسية باعتبار تلك الممنوحة للمؤسسات والمنشآت العمومية كان قياسيا خلال السنوات العشر الفارطة باعتبار ان البرلمان كان يصادق بلا انقطاع لسنوات على عشرات القروض واتفاقيات الهبات شهريا وذلك وفقا لما يرد في اعداد الرائد الرسمي للجمهورية التونسية.

ودون الخوض في تفاصيل التجاوزات المحتملة بشأن القروض والهبات التي يؤكد رئيس الجمهورية على حدوثها بما حرم الشعب التونسي من قسم مهم منها، فانه من الجدير بالذكر ان نشر أي تقرير لإثبات هذه الوضعيات يعد امرا محرجا للغاية للجهات الدولية الدائنة التي مازالت تونس تعول على دعمها، بحكم ان تحويل وجهة الديون او الهبات التي منحها للبلاد يعني ببساطة ان هذه الجهات فاشلة في منع "نهب" تمويلاتها الممنوحة مباشرة من اموال المساهمين في راس مالها وهي التي تطبق معايير لا تحصى وموثيق للحوكمة والرقابة وبرامج معلوماتية متطورة لمتابعة هذه التمويلات وضمان استخدامها في الاغراض التي خصصت لها.

يذكر في ذات السياق، ان اقرار العمل منذ سنة 1973 بمجلة المحاسبة العمومية وتخصيص حسابات خاصة للخزينة

في جوان 2013 والثاني في ماي 2016 والثالث في افريل 2020 عبر الية التمويل السريع. وتلقت تونس من الصندوق في سبتمبر 2021 ما قيمته 741 مليون دولار (2074 مليون دينار) من حقوق السحب الخاصة في إطار مخصصات لدعم احتياطي النقد الاجنبي.

وتأتت اهم القروض الخارجية كذلك من البنك العالمي والبنك الافريقي للتنمية والاتحاد الاوروبي وبنك الائتمان الالمانى لإعادة التنمية والبنك الافريقي للاستيراد والتصدير والوكالة الفرنسية للتنمية وصندوق النقد العربي والجزائر والمملكة العربية السعودية.

## التقرير "المنتظر"

أكدت الاسبوع الفارط مصادر مطلعة ان تقرير الجرد والتدقيق في الديون والهبات احصى حسب نتائجه الاولية حصول تونس خلال العشرية المنقضية على 325 قرضا خارجيا منها اكثر من 40 قرضا تمت الموافقة المبدئية عليها ولكن صرفها تعطل بسبب الغاء انجاز مشاريع او تأجيلها. وأشار التقرير الى ان عدد الهبات التي تحصلت عليها تونس بلغ 212 منها 99 هبة منحت لمؤسسات عمومية. غير ان هذه الارقام تفتقر للدقة الى

## السوق السياسي

السوق السياسي إضافة تسعى «الشارع المغربي» من خلالها إلى الخوض في الصور التي تُخامر أذهان التونسيين بشأن سياسيتهم وشخصياتهم العامة، بهدف متابعة مدى تطوّر أدائهم الملتصق أساساً باللمحة الراهنة. فليس المغزى من السوق السياسي القيام بتقييم صارم، فالذاتية ركن ركين في أيّ توصيف لأداء الغير. وقد يرقى من رأينا هنا والآن حبيسا في مرتبة الرديء إلى عتبة المتوسط أو حتى الحسن... دتمم أهلا وسهلا في سوقنا...

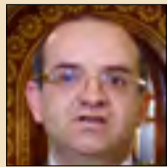
✓ الفاهم بن يفهم

## قيس سعيد



هناك قروض تأتينا من المؤسسات المالية ومن بعض الدول والهبات أيضا التي ذهبت الى جيوب من تعلمون ومن لا تعلمون... سيعلم الجميع من هم بعد الانتهاء من التدقيق الذي يتواصل هذه الايام في مسار الهبات التي تحصل عليها البعض ولم تدخل اصلا الى تونس .

## فاروق بو عسكر



تلقت هيئة الانتخابات ثلاثة طعون في قرارات النتائج الأولية للإستفتاء من طرف حزب "أفاق تونس" وحزب "الشعب يريد" ومنظمة "أنا يقظ". وهذه الطعون لم تتعلق بنتائج التصويت. ونتائج الاستفتاء سليمة ولا غبار عليها... النتائج تثبت بمحاضر والقانون الانتخابي يطلب من الهيئة ان تكون هناك محاضر مثبته للنتائج.. اصف الى ذلك ان شركات سبر اراء قدمت نتائج قريبة جدا من النسب التي اعلنت عنها الهيئة وهذا دليل على اننا لم نقم بتزوير.. وتونس ليست من الدول التي تزور نتائج استفتاء.. تجاوزنا ذلك منذ سنة 2011..

## نور الدين الطوبوي



خضنا اضرابا اجتماعيا يوم 16 جوان واتخذنا قرار شن تحرك اخر دون تحديد موعده. ونذكر بأن الاتحاد باسط يده للحوار الجدي والمسؤول والذي يفضي الى نتائج ملموسة... نحن الآن في الهدوء الذي يسبق العاصفة.. وكنت قد حذرت من ثورة البطون الخاوية لان الشعب اصبح غير قادر على توفير ابسط ضرورات الحياة... الوضع متأزم الى ابعد الحدود والاحتقان الاجتماعي لن يولد الا الغضب.. نحن في حاجة الى وحدة وطنية وتشاركية.

## سالم لبيض



تونس وقعت سنة 2015 على مذكرة تفاهم طويلة المدى للتفاوض مع الولايات المتحدة الامريكية اصبحت بموجبها حليفا للولايات المتحدة في الناتو من خارج الحلف وفي نفس المرتبة مع دولة الكيان الصهيوني .. اذا كانت هناك رغبة في الحفاظ على السيادة الوطنية وجبت الدعوة الى مراجعة هذه الاتفاقية التي وقعها محسن مرزوق مستشار الرئيس الراحل الباجي قائد السبسي في واشنطن حول مشاريع بحث وتنمية وتعاون لمقاومة الارهاب ... سعيد لا يتحمل مسؤولية امضاء مثل هذه الاتفاقيات ... لا اعتقد ان الرئيس سيرا جع هذه الاتفاقيات التي تسمح بالتدخل في الشأن الداخلي والسيادي لسبب هو ان الولايات المتحدة وربما بعض دول الاتحاد الاوروبي هي الضامنة للقروض التونسية المقدرة بـ 100 مليار دينار اي تقريبا ما يساوي الناتج الوطني الخام .

## عياض ابن عاشور



قضية اعفاء 57 قاضيا تمثل بطلانا مطلقا يرتقى لمستوى القرار المعدوم... ما حصل هو انقلاب عن الدستور والقانون ولا بد من مقاومة النظام الجديد... نظام بن علي ظل لسنوات مستبدا والديمقراطية ودولة القانون انتصرتا في الاخير.

## روضة القرافي



عزل 57 قاضيا بأمر رئاسي تم بجرة قلم ودون أي سند قانوني... الألم يصنع رجلاً وملاحم ويصنع التاريخ" وأنا مع الصوت الحقوقي الذي طالب برفع القضاة المعزولين اضراب الجوع وما حصل انتصار وليس انكساراً، لأنه أوقف رعب القوائم .

## حسن جدا

## جمهور مهرجان صفاقس

ملاحظة "حسن جدا" نسوقها هذا الاسبوع لجمهور مهرجان صفاقس الدولي الذي واكب عرض المسرحي لطفي العبدلي لما ابدى من استبسال في رفض اي تدخل امني في عرض قد لا يروق للبعض ولكنه يظل في الاخير عملا فنيا لا يمكن التعاطي معه وفق اسقاطات اخلاقية.

بحسب اذن لجمهور صفاقس مرابطته الى اخر لحظة حتى انتهاء العرض رغم محاولات ثنيه عن المتابعة واربائه في اكثر من مناسبة وقذفه بالقوارير بين الفينة والاخرى واعتماد اساليب ترهيبية.

كان انسجام هذا الجمهور مع عرض كوميدي جمع بين سخرية الموقف وجرأة الكلمة وسرعة بديهته الممثل أفضل مضاد حيوي لمساعي النكوص عن مكسب حرية التعبير الذي ناله الشعب منذ الثورة.

لم تكتف آلاف الجماهير الحاضرة بالوقوف صفا واحد في مواجهة التهديدات الأمنية بل بعثت الأوراق وتبادلت الأدوار مع الممثل لتتحول المدرج إلى ركح والمتفرج إلى بطل مسرحية ملحمية سرعان ما انقلبت الى مظاهرة حاشدة رُدد فيها احد ابرز شعارات الثورة يوم 14 جانفي 2011 هو شعار "ديقاج" الذي هز أركان قاعة العرض فتردد صداه في مختلف وسائل الإعلام وعلى منصات التواصل الاجتماعي وخلف الأبواب الموصدة لوزارتي الداخلية والثقافة.

رديء  
نقابات أمنية

ما بدر من بعض النقابات الأمنية من تهديد بمقاطعة عدد من العروض الفنية في مهرجانات طبرقة وصفاقس والمنستير وبنزرت وام الزين الدولي وجمال ومهرجان فنون الشارع بقصر هلال ليس سوى انعكاسا فجا لما تشهد تونس من انفلات فاق كل الحدود. لقد استغل بعض اعضاء نقابات حاملي السلاح -التي يفترض ان تحتكم في نشاطها الى قانون الجمعيات وتتنقيد بدورها الاجتماعي المقتصر على الدفاع عن حقوق منظوريها- مسؤولياتهم ووظائفهم للاستقواء على مديري المهرجانات دون حسيب او رقيب. والخطر من كل ذلك الاستهتار بواجبهم الوطني في تأمين التظاهرات وحماية العباد تحت يافطة احترام الذوق العام او لاجل مستحقات مالية كان يفترض ان تؤول الى خزينة الدولة.

كان الجميع يتجاهل او يتناسى خطورة ما اقدمت عليه بعض النقابات الأمنية حين تحول اعضائها ومنخرطيتها الى ساحة القصبه بالعاصمة مدججين بأسلحتهم وعتادهم للاحتجاج على بعد أمتار من مكتب رئيس الحكومة الاسبق الحبيب الصيد. وتكرر الامر أمام محكمة بن عروس حين تهافت امنيون للاحتجاج دفاعا عن زملائهم في انتهاك صارخ لحرمة القضاء. أما أن الأوان لمراجعة ملف النقابات الأمنية حتى لا يحصل ما لا تحمد عقابه؟.

## صورة وحدث



من اليسار  
إلى اليمين  
وزير الرياضة  
للجمهورية  
التونسية وشاب  
تونسي متفوق  
في مجال رياضي  
ثم المبحّل  
المحترم والي بن  
عروس ثالث أهم  
ولاية صناعية في  
البلاد التونسية  
الأستاذ  
عز الدين شلبي.



# الشارع العالمي والعربي

17

## فتنة في العراق اسمها الطائفية

### الحبيب القيزاني

يتخبط العراق منذ أيام وسط أزمة سياسية تعقدت مع اقتحام أنصار مقتدى الصدر البرلمان واعتصامهم بداخله مطالبين بحله وبإعادة الانتخابات المبكرة. مشهد ليس غريبا عن بلد تمزقه الطائفية بما جعل تجاوزها وهما يصعب الخروج من دوامته خصوصا في ظل سعي اطراف خارجية الى صبّ الزيت على النار في محاولة لمنع تغلغل نفوذ ايران ببلاد الرافدين وتمدده الى الدول المجاورة.

لم يكن العراق على مرّ التاريخ دولة بالمفهوم القانوني الصحيح لهذه الكلمة مع ما يعني ذلك من وجود لحمة صماء توحد الشعب حول كيان يمثل هوية واحدة وتاريخ واحد رغم عمق الامتداد الحضاري الذي شهدته بلاد الرافدين. ذلك أن العراق ظل على مرّ التاريخ فريسة شروخ طائفية وعرقية ودينية وسياسية اغرقته لعقود في صراع وتناحر متواصل على الاستئثار بالسلطة وما تعني من امتيازات اقتصادية واجتماعية بدرجة أولى.

كان تجاوز الطائفية وهما لم ينجح في تحقيقه حتى صدام حسين بل ظل كالنار تحت الرماد خصوصا لدى الشيعة بفعل النعرات العرقية والطائفية والدينية وفرض نظام احتكر في ظلّه السنّة المناصب وعائدات خيرات البلاد وفي مقدمتها النفط. لقد حاول صدام بناء عراق موحد وقوي لكنه لم يكن يدرك أنه كان يجدف ضد التيار طالما أن البلاد دولة طائفية بامتياز تجمع السنة والشيعة والاكراذ والمسيحيين واليزيديين وغيرهم من الملل ولم يكن المقصيون راضين عن ذلك وفي طليعتهم الشيعة الذين وجدوا في التدخل الأجنبي فرصة للانتقام من قاتل والد مقتدى الصدر والتأثر لقتلهم في الحرب التي فرضها صدام على بلادهم ضد ايران طيلة 8 سنوات وانتهت دون خروج فائز منهما.

وتاريخ العراق من ناحية البنية العرقية والطائفية كان تاريخ دولة هشّة منذ تأسيسها وارتبط ارتباطا وثيقا بعدم الاستقرار وبالصرعات الداخلية وتداعيات تدخل قوى إقليمية ودولية. جاء في ويكيبيديا: "العراق الدولة التي تشمل حالياً جزئياً أراضي حضارة بلاد ما بين النهرين القديمة، نشأت بين نهري دجلة والفرات، تصب هذه الأنهار في الخليج العربي عبر دولة العراق. تأسست المملكة العراقية الهاشمية كأول كيان عراقي والمعروفة أيضاً باسم عراق الانتداب في مرحلتها الأولى، بموجب الاتفاقية البريطانية العراقية 1922.



اقتحام أنصار مقتدى الصدر البرلمان

العراقية وأصبح البلد ورقة مناورات في صراع إقليمي عنوانه تمّد نفوذ طهران من جهة وسعي لايقاف مدّه من قوى إقليمية تأتي إسرائيل في طليعتها من جهة أخرى. وفي الصورة اليوم ان نظام الملاي قام بتقسيم المجتمع الشيعي العراقي وحاول خلق طابور خامس بهم داخله أي بأيدي العرب الشيعة المتحالفين مع السلطة لتحويل العراق الى دمية في أيديهم. ولكن ذلك يلقي رفضا لا يشمل العرب السنة والاكراذ والتركمان والأقليات الأخرى فقط وانما يشمل العرب الشيعة الوطنيين بقيادة زعيمهم مقتدى الصدر. ولهذا من المستبعد أن تتمكن ايران من تحقيق تطلعاتها التوسعية في البلاد باعتبار ان المجتمع السني يلقي دعما من طرف بعض الدول العربية وفي مقدمتها العربية السعودية إضافة الى تركيا.

الثابت أن لتعقّن الوضع بالعراق محاذير داخلية ولكن أيضا امتدادات خارجية والأکید أن آيات الله الإيرانيين سيفهمون في النهاية ان تفاقم تدهور الوضع يحمل بين طياته مخاطر اندلاع حرب أهلية قد يدفعهم شبحها الى الهرولة نحو فرض توافق سياسي في محاولة لارضاء الجميع تجنباً لفقدان نفوذهم بالبلاد. ذلك انه لا مصلحة لأحد في تفكك البلاد الى أجزاء أو غرقها في أتون حرب أهلية ربّما يتضح في النهاية أن الرابح الوحيد منها أطراف خارجية.

المباشرة ثم كان قيام المملكة العراقية في 1921 ثم نيله استقلاله رسميا عام 1932م، وانتهى العهد الملكي بقيام الجمهورية العراقية في أعقاب حركة 14 جويلية 1958. وقد توالى على حكم الجمهورية عدة رؤساء كان آخرهم صدام حسين للفترة 1979 - 2003، وفي هذه الفترة وقعت الحرب العراقية الإيرانية وحرب الخليج الثانية، وقد خلع صدام حسين في أعقاب الغزو الذي قادته الولايات المتحدة للبلاد عام 2003، وفي أعقاب الغزو حصل تدهور سياسي للوضع واضطرابات طائفية بين 2006 و2007، حيث كان العراق على شفا حرب أهلية. وفي عام 2011 غادرت القوات الأمريكية البلاد. بعد اسقاط نظام صدام استعمر حريق الفتنة الطائفية وكوى الجميع وبلغ الحشد الطائفي بين السنة والشيعة دعوة جماعات دينية سنّية متطرفة الى قتل الشيعة واعتبار "خطرهم على الإسلام أشدّ من خطر تواجد المحتل الصليبي الكافر". ولا زالت صور التفجيرات التي عاش على وقعها العراق سنوات بعد الغزو الأمريكي-الانقليزي ماثلة أمام عيون العالم. ورويدا رويدا تحوّل ميزان القوى العرقي الطائفي بدرجة كبيرة لصالح الشيعة بعدما تمكنوا من فرض سيطرة شبه كاملة على المؤسسات الحيوية للدولة ومواردها الأساسية. باتت ايران اللاعب الرئيسي في الساحة

يقع العراق في بلاد ما بين النهرين السفلى (المقابلة لبابل التاريخية) ولكنه يشمل أيضا جزءاً من أعالي بلاد ما بين النهرين وبادية الشام والصحراء العربية". وتضيف ويكيبيديا: "كان الآشوريين غالبية سكان العراق منذ العصور الساسانية. حكمت العراق الإمبراطوريات المحلية: السومرية، الأكادية، والبابلية، والآشورية، وأيضاً الإمبراطوريات الأجنبية؛ وفي العصر الوسيط، غزته الإمبراطوريات الأخمينية، السلوقية، وكذلك إمبراطوريات البارثيين والساسانيين خلال العصر الحديدي والعصور الكلاسيكية القديمة، وفتحها المسلمون في عصر الخلفاء الراشدين في القرن السابع بعد أن أزاحوا الدولة الساسانية، وأصبح العراق مركزاً للدولة الإسلامية في خلافة علي بن أبي طالب، ثم كان العصر الذهبي للعراق خلال عهد الخلافة العباسية في العصور الوسطى. وبعد سلسلة من الغزوات والفتوحات أصبح العراق تحت حكم البويهيين والسلجقة الأتراك ثم سقط بيد المغول عام 1258م، ثم أصبح تحت سيطرة الدولة العثمانية في القرن السادس عشر، ولكنه كان بشكل متقطع تحت السيطرة الإيرانية الصفوية والملوكية. وانتهى حكم الدولة العثمانية مع الحرب العالمية الأولى، وأحتلت الإمبراطورية البريطانية العراق وأصبح تحت ادارتها

# فرنسا لم تعد ملاذا آمنا لمهربي الأموال الجزائريين

استعدادها للتعاون مع الجزائر، وهو ما يعتبر خطوة لإنجاح مساعي السلطة الجديدة في الجزائر لاستعادة الأموال المنهوبة، وإقناع الرأي العام المحلي بجهودها، فضلا عن أنها رسالة طمأنة من باريس تجاهها قبيل زيارة منتظرة للرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون. وكشف نيكولا بيسون المدير العام للوكالة الفرنسية لتسيير واسترداد العائدات المحجوزة والمصادرة، عن "وجود تعاون بين الجزائر وفرنسا لبحث الإشكالات ذات الاهتمام المشترك"، دون أن يقدم تفاصيل أخرى حول مدى تقدم المسار الذي بدأته الجزائر لاسترجاع الأموال المهربة والمواطنة في فرنسا في شكل حسابات بنكية وعقارات.

ولا توجد تقديرات دقيقة حول حجم الأموال المهربة الى الخارج، وتتحدث تقارير دولية عن مليارات الدولارات من خلال الغش في فواتير الاستيراد والغش في ميزانيات الاستثمار في الخارج وتحويلات مالية للتمثيلات الدبلوماسية الجزائرية لم تبلغ الجهات المرسله إليها. ويوجد ضمن المعتقلين المتهمين بتهريب الأموال وزير الخارجية الأسبق محمد بجاوي.

واعترفت الجزائر دائما أن كل مسؤول سياسي أو أممي أو عسكري قام بتهريب أموال لدولة أجنبية، يصبح تحت رحمتها ويتحول الى عميل يعمل ضد بلاده لأنه يخاف افتضاح أمره.



الرئيس عبد المجيد تبون

المتهمين بتهريب الأموال.

وكانت الوكالة الفرنسية لتسيير واسترداد الأموال والممتلكات المحجوزة والمصادرة، قد أعلنت مؤخرا عن

بعد الضغوط التي مارستها عليها السلطات الجزائرية لم تعد فرنسا ملاذا آمنا لمهربي الأموال من مسؤولين ورجال أعمال جزائريين، بعدما فتحت السلطات الجزائرية ملفات مسؤولين كبار من وزراء وقادة جيش سابقين.

وتعدّ فرنسا الملاذ الآمن لأموال مهربة من عدة دول افريقية حيث يملك وزراء سابقون وقادة عسكريون ومدراء مؤسسات عمومية ورجال أعمال عقارات كبيرة بها، ومشاريع تجارية بأسماء أفراد من عائلاتهم. وتوازيا مع حملة التطهير التي دشنتها خلال الثلاث سنوات الأخيرة، ورافقتها حملة على الأموال المهربة منذ أوت 2020 اعتقلت الجزائر عشرات المسؤولين السابقين خلال فترة حكم الرئيس المعزول عبد العزيز بوتفليقة بتهمة الفساد، وشمل الاعتقال شقيقه اسعيد بوتفليقة ووزراء أولون، مثل عبد المالك سلال وأحمد أويحيى. كما صادر القضاء ممتلكاتهم في الداخل والخارج.

وتعهدت فرنسا للجزائر بالتعاون القضائي والأمني في محاربة الأموال المهربة بمصادرة هذه الأملاك لصالح الدولة الجزائرية وتسليمها المتهمين لمحاكمتهم.

ووضعت الجزائر ضمن شروط تحسين العلاقات الثنائية بين البلدين الشفافية حول ممتلكات الجزائريين بفرنسا وإبداء النية الحسنة في التعاون القضائي لتسليم

## تكوين

وزيرة الدفاع الكندية أنيتا أناند أكدت يوم الخميس الماضي 4 أوت الجاري أن بلادها قررت إرسال 225 مدربا عسكريا إلى انقلترا لتكوين آلاف المجندين الأوكرانيين الجدد.

الوزيرة أضافت أن عمليات التكوين ستنتقل يوم 25 الجاري وأنها ستتواصل على امتداد 4 أشهر مبرزة أن التكوين سيتمحور حول الكفاءات الفردية المطلوبة للقتال في الجبهات الأمامية.

أناند أوضحت أن الفوج الأول من الـ 225 مدربا عسكريا سيتوجه الى انقلترا خلال هذا الأسبوع انطلاقا من قاعدة عسكرية تقع بمنطقة آدمونتون بولاية ألبارتا الواقعة غرب كندا.

الوزيرة أشارت الى أن بلادها ستفي بوعدها الذي قطعته خلال قمة "النااتو" التي التأمّت بمديرد في جوان الماضي والمتمثل في ارسال 39 مدرعة خفيفة لأوكرانيا مؤكدة أن ذلك سيتم خلال الأسابيع القادمة.

## خارج الخدمة

مجلة "دير شبيغل" الألمانية كشفت أن الاعداد الأولى من المدافع ذاتية المحركات التي سلمتها ألمانيا للجيش الأوكراني أصبحت خارج الخدمة بعد مرور شهر واحد على استعمالها.

المجلة ذكرت ان وزارة الدفاع الألمانية تلقت الأسبوع الماضي من السلطات الأوكرانية اعلاما بظهور رسالة على شاشات المدافع تفيد بوجود خطأ في استعمالها وأن اعدادا منها بات يتطلب الإصلاح.

"دير شبيغل" نقلت عن وزارة الدفاع الألمانية ترجيحها ان المشكل ربما ناتج عن قيام الجنود الأوكرانيين باطلاق القذائف بكثافة تتجاوز طاقة التكنولوجيا المجهزة بها المدافع.

موقع REMIX NEWS ارتأى أن المشكل ربما يعود الى أن الجنود الأوكرانيين يطلقون قذائف المدافع المذكورة من مسافات بعيدة جدا مشيرا الى أن قذائف المدافع الألمانية المذكورة هي عبارة عن قنابل يدوية ذكية مخصصة لضربات دقيقة في مسافات صغيرة.



المقاصد الشرعية للمعاملات في الفقه الإسلامي وتشتد حاجة الناس إليها وتتوقف عليها مصالحهم".  
الدار أضافت أن الأرباح التي يدفعها البنك للحرير هي "عبارة عن تحصيل ثمرة استثمار البنك أموال المودعين وتنميتها" مبرزة أنه انطلاقا من ذلك "ليست هذه الأرباح حراما لأنها ليست فوائد قروض ولا منافع تجرّها عقود تبرعات وإنما هي عبارة عن أرباح تمويلية ناتجة عن عقود تحقق مصالح أطرافها".

أحد معارضي الفتوى تساءل في فايسبوك: "إذا كانت فوائد البنوك حلالا لماذا توجد اذن بنوك إسلامية وأخرى لا تحمل نفس الصفة؟" ليردّ عليه أحد مناصري الفتوى: "البنوك الإسلامية ليست سوى أكثر من نصبة (تحيل) في التاريخ الحديث".

## حماية

موقع AVIA-PRO الروسي أكد أن منظومات الرادار الروسية ستتكلّف بحماية الأجواء الإيرانية من أي هجوم جويّ إسرائيلي محتمل.

وحسب الموقع، بفضل تغطية الرادارات الروسية بعيدة المدى ومنظومات الدفاع الجوي المنشورة بالأراضي السورية سيكون أي هجوم إسرائيلي على الأراضي الإيرانية عديم الجدوى ويؤدي على الأرجح الى خسائر هائلة لسلاح الجو الإسرائيلي.

الموقع ذكّر بأنه سبق لواشنطن أن ألغت دخول أسراب من طائراتها المقاتلة الأجواء الإيرانية خلال الأزمة التي تلت اغتيال قائد الحرس الثوري الإيراني قاسم سلیماني بعدما اكتشفت أن الرادارات الروسية رصدت الطائرات الأمريكية على بعد مئات الكيلومترات من الحدود الإيرانية.

## فلاحون غاضبون

الأسبوع الماضي، انضمّ عشرات الفلاحين الايطاليين والاسبان والبولونيين الى نظرائهم الهولنديين للاحتجاج على القوانين التي فرضتها حكومات بلدانهم حول وجوب اعتماد أنشطة صديقة للبيئة والتي تجبرهم على التخفيض في نسب مركبات التخصيب التي تعتمد على مادة "الأزوت".

في إيطاليا عجت طرقات وساحات وأنهج مدينة ميلانو بجرارات الفلاحين الى درجة عطلت حركة المرور ورفع الفلاحون شعار: "لسنا عبيدا، نحن فلاحون".

وحسب صحيفة "مورننغ ستار" الانكليزية يواجه فلاحو إيطاليا أزمة داهمة بسبب موجة جفاف حادة تهدد بإتلاف ثلث محاصيلهم. الأخطر من ذلك أن وزير الفلاحة الإيطالي ستيفانو باتواني صرح أمام أعضاء البرلمان أن بلاده مهددة بخسارة ما يناهز 40 ٪ من مواردها المائية خلال العقود القادمة.

في اسبانيا نظم فلاحو مدن باداجوز وقرطبة وألباسيت عرضا بجزاراتهم في الأنهج والطرقات تعبيرا منهم عن تضامنهم مع نظرائهم الأجانب واحتجاجا على نقص الغذاء والبنزين حسب ما أورد موقع EUROWEEKLY NEWS. أما في بولونيا فقد تظاهر الفلاحون في العاصمة فرسوفيا احتجاجا على إجراءات الحكومة وعلى ارتفاع نسبة التضخم في حين تسببت احتجاجاتهم في هولندا في حرمان العديد من الفضاءات التجارية الكبرى من العمل بسبب خلوها من المواد نتيجة عدم تمكنها من التزود بها بسبب غلق الطرقات المؤدية إليها.

## فتوى...

في فتوى أثار جدلا وانتقادات حادة على مواقع التواصل الاجتماعي بعدة بلدان عربية وإسلامية أباحت دار الإفتاء المصرية فوائد البنوك مؤكدة أنها "حلال لا ريب فيه".

وجاء في الفتوى أن "إيداع الأموال في البنوك وأخذ فوائد منها جائز شرعا ولا اثم فيه" وأن ذلك "ليس من الربا في شيء وإنما هو من العقود المستحدثة التي تنفق مع

## قراءة في العدوان على غزة



عمار العربي الزمزمي

العمليات المشتركة مجرد كلام يقوله من لا يريدون أن يغلّقوا الباب أمام تنسيق محتمل في المستقبل. كما تراجعت إلى حد كبير الوحدة الوطنية التي قامت بين غزة من جهة والضفة الغربية وأراضي 48 من جهة أخرى.

2 - لم يتجاوز نشاط المقاومة مرحلة رد الفعل على ما يتعرض له هذا الفصيل أو ذاك وقد تنجر بقية الفصائل إلى دائرة الفعل وتلتحق به وقد تبقى تتفرج لحسابات فتوية ضيقة وارتباطات بهذا الطرف الراعي أو ذاك الذي له أجداته الخاصة .

3 - بعض الفصائل لا يعينها التحرير الوطني بقدر ما يعينها البقاء في السلطة حتى على أرض مستباحة مثل الضفة الغربية وهذا هو حال منظمة فتح أو حتى على زريبة محاصرة من كل الجهات مثل غزة وهذا هو حال منظمة حماس .

4 - صحيح أن قضية فلسطين هي قضية كل العرب لكنها تبقى في المقام الأول قضية الشعب الفلسطيني .و من أسباب انحسار المد التضامني معه غياب ترتبه لبيته الداخلي .فماذا تنتظر من عرب غارقين في مشاكلهم الداخلية ويرون فلسطينيين ينسقون مع المحتل ويسجن بعضهم بعضا ويترك بعضهم الآخر أرض المعركة في فلسطين ويلتحق بساحات قتال بعيدة مثل أفغانستان و سوريا خدمة لأجندات استعمارية ؟

5 - طالما لم يتجاوز الفلسطينيون اتفاقيات أو سلو المشؤومة التي انخرط فيها البعض مباشرة ودخل بموجبها مع المحتل في تنسيق أمني مكبل لكل مقاومة وانخرط فيها البعض الآخر بصفة غير مباشرة بالدخول في الانتخابات التي ترتبت عليها وما انجر عن ذلك من صراعات على سلطة وهمية فلا أمل في استعادة المقاومة لزعيمها وتحولها إلى قوة فاعلة بعد أن أصبحت بمرور الزمن مجرد أطراف متفرقة ترد الفعل من حين لآخر على انتهاك العدو لهدنة تحولت إلى غاية في حد ذاتها.

أبيب .

3 - لم يكن للكيان حدود معروفة لأن عقيدته كانت قائمة على التوسع على حساب الأقطار المجاورة لفلسطين لكنه تخلى عن سيناء بالمفاوضات وانسحب كرها من جنوب لبنان ومن غزة وأحاط نفسه بجدار عازل تعلوه أسلاك شائكة لم تعد تجدي بعد أن عوضت ا بندقية الفدائي المتسلل عبر الحدود الصواريخ التي لا تفلح القبة الحديدية دائما في إسقاطها.

4 - لئن تحولت مصر من أهم دولة مواجهة إلى مطفى للحرائق و وسيط يساعد في إقرار التهدئة وراء التهدئة وتحول من لم يطبع من النظم العربية إلى مجرد متفرج على ما يحصل وانحسر دعم الشارع العربي للقضية الفلسطينية وأصبح الاصطفاف الغربي كاملا مع المحتل الذي يبدو في أحسن حالاته فإن كل ذلك لم يمنحه الاطمئنان على مستقبله وأصبح وجوده محل تساؤل من قبل سكانه أنفسهم.

5 - يحصل كل هذا الاستنفار الممزوج بالرعب وعدم الثقة بالمستقبل في مواجهة محدودة مع الجهاد الاسلامي الذي هو ليس أكبر الفصائل الفلسطينية فما الذي يحصل لو تكون المواجهة مع الفصائل الفلسطينية مجتمعة أو بالتنسيق بينها وبين المقاومة اللبنانية؟

وهذا يجعلنا نتوقف عند الوجه الآخر للقضية ومواطن الضعف والوهن التي تحول دون ارتقاء المقاومة إلى مراحل عليا إن لم تهدد الكيان في وجوده بشكل جدي فإنها تجعل الشعب الفلسطيني يواصل كفاحه التحريري في ظل شروط أفضل ويحقق انتصارات تكتيكية مهمة تحسن أوضاعه المعيشية .

1 - لقد مثلت المواجهة الأخيرة تراجعا عما حققته عملية سيف القدس .فقد ترك فصيل الجهاد الإسلامي الذي لم يتخلف يوما عن المشاركة في أي منازلة مع المحتل وحيدا في مواجهة آلة حرب العدو الرهيبة .وما قيل عن تنسيق كامل مع بقية الفصائل وعن غرفة

حصلت أيام 6 و 7 و 8 أوت مواجهة بين إحدى فصائل المقاومة الفلسطينية (الجهاد الإسلامي) والجيش الصهيوني المحتل. وإذا أردنا أن نقف على الأبعاد الحقيقية لهذه المواجهة غير المتكافئة في الإمكانيات بين سلاح المقاومة المتواضع الذي ليس له طاقة تدميرية كبيرة وآلة الحرب الصه يونية الهائلة علينا أن نتجاوز سرديتين تبسيطيتين الأولى تبخس حق المقاومة في التصدي للعدوان وحجتها أن منظمة الجهاد الإسلامي أرادت أن تتأثر لشهيد وأن تحرر مقاومين فخرت عددا أكبر من المقاومين ارتقوا شهداء وأعطت الفرصة للعدو ليرتكب مجزرة ذهب ضحيتها عشرات القتلى ومئات الجرحى من الأبرياء كثير منهم نساء وأطفال . أما السردية الثانية فيهلل أصحابها للنصر العظيم ولا يرون إلا الجانب البطولي لما حصل وهو قدرة الجهاد الإسلامي على فرض بعض شروطه على المعتدي لإيقاف النار والعودة إلى التهدئة .

وبعيدا عن هذا وذاك يمكننا أن نقول بأن المواجهة الأخيرة أكدت ما سبق أن أظهرته المواجهات السابقة منذ 2006 تاريخ غزو جنوب لبنان من حقائق أهمها:

1 - هشاشة هذا الكيان المحتل وفقدانه لكثير من مقومات قوته .فبعد أن كان يواجه جيوشا عربية نظامية مجتمعة وينتصر عليها في حروب خاطفة أصبح يجد صعوبة في حسم المواجهة مع مجاميع المقاومة اللبنانية أو الفلسطينية .

2 - كانت الحرب تدور بعيدا عن أرض فلسطين المحتلة فلا تبلغ المستوطنين إلا أصداؤها عبر الأخبار الحاملة لأخبار انتصارات الجيش الذي لا يقهر فأصبحت تدور داخل حدود فلسطين وأصبح المعمرين يكتوون بنارها في كل مكان

ويعيشون حالة من الرعب الجماعي تلجئهم إلى المخابئ لساعات طويلة على امتداد أيام وأصبحت الأنشطة الاقتصادية تتوقف والمواصلات تتعطل بما في ذلك حركة الطيران في مطارات كبرى مثل مطار تل

الشارع  
المغاربي

تصدر عن شركة «كوثر العالمية للاتصال»  
شركة محدودة المسؤولية

المؤسسة والمديرة المسؤولة

كوثر زنطور

مستشاران لدى إدارة التحرير برتبة رئيس تحرير :  
معز زيود - الحبيب القيزاني

كتّاب افتتاحيات :

الصادق بلعيد - حمادي بن جاء بالله -  
عز الدين سعيدان - نائلة السليبي - ألفة يوسف -  
خالد عبيد - جمال الدين العويدي - رافع الطبيب -  
رفيق بوجدارية - أحمد بن مصطفى - فوزي البدوي -  
نادر الحمامي - نهلة عنان - أنس الشابي

مستشارو التحرير :

صالح مصباح - المنصف السليبي - مسعود رمضاني  
- أنس الشابي - أسعد جمعة - كريم الميساوي -  
السيدة السالمية - عامر الجريدي

الملحق الثقافي :

منير الفلاح - عواطف البلدي

الفريق الثقافي :

زهير بن يوسف - فوزية ضيف الله - أنور الشعافي -  
هيام الفرشيشي - شفيق بالزين - حاتم التليلي -  
علاء الدين السعيد

رئيس قسم الرياضة :

العربي الوسلاطي

الشارع القضائي :

لطفى واجه

الريورتاجات :

محمد الجلالي

التحرير :

منى المساكني - صلاح بوزيان - خالد النوري -  
تميم أولاد سعد - كريمة السعداوي -  
شيماء الشبيحي - ياسين بيّوض

مراسل قار بأوروبا :

جمال بن جميع

المدير الفني :

فيصل بن البشير

مدقق لغوي :

نور الدين حميدي

مكلفة بمهمة لدى إدارة التحرير :

هيفاء بن محمد

العنوان :

45 شارع آلان سافاري - 1002 تونس

الهاتف : 36 063 034 الفاكس : 71 890 065

www.acharaa.com  
contact@acharaa.com

# لماذا تشعل الولايات المتحدة الأمريكية النار في العالم الآن؟

بقلم : ألكسندر نازاروف (محل سياسي روسي)



الأموال الزائدة، التي كانت تستخدمها في الاستثمار في السندات الأمريكية.

وبعد أن بقي لدى السندات الأمريكية مشتر واحد وهو البنوك المركزية في الغرب، التي تطبع الدولارات (الأورو والين) وتقرضها للحكومات، اختفى هذا المصدر كما أشرنا إلى ذلك سابقا.

وثانيا، بعد السطو على فنزويلا من قبل بريطانيا، ونهب الغرب روسيا، لم يعد الدولار والسندات الأمريكية أداة استثمار موثوق فيها، وبدأت معظم دول العالم في سحب احتياطياتها تدريجيا من الولايات المتحدة الأمريكية.

وأصبحت الولايات المتحدة الأمريكية تعاني من عجز هائل في الميزانية، وعجز تجاري هائل، ولا توجد أموال لتغطيتها. كما لم يعد من الممكن الحفاظ على مستوى معيشي مرتفع، وبدأ الاقتصاد الأمريكي في التفكك، ولن يتوقف الركود ولا التضخم، بل سيواصلان الازدياد.

علاوة على ذلك، ومن أجل مكافحة التضخم، تضطر البنوك المركزية الغربية إلى رفع أسعار الفائدة، وهو ما يؤدي إلى زيادة تكاليف خدمة الدين، دون أن يكون هناك ما يغطي كل هذه النفقات. وأصبحت قضية إفلاس الحكومات والشركات الغربية والمستهلكين الغربيين مسألة أشهر لا أكثر. في ظل هذه الظروف، تحولت الولايات المتحدة الأمريكية إلى آكلة للحوم البشر، تأكل حلفاءها، كطريقة وحيدة لتأجيل الانهيار لفترة أطول قليلا، بإغراق العالم في فوضى دموية، بحيث تهرب رؤوس الأموال من جميع أنحاء العالم إلى الولايات المتحدة، والتي لا يزال كثيرون يعتبرونها "ملاذنا آمنة".

لكن هذا هو الآخر مجرد تأجيل، فالولايات المتحدة الأمريكية محكوم عليها بالانهيار، واقتصادها غير قابل للحياة. ومع ذلك، لا يعني ذلك أن الأمر سيكون سهلا على بقية العالم، فالحديث يدور حول انهيار اقتصادي عالمي.

إلا أن لدى الولايات المتحدة الأمريكية فرصة للنجاة بتدمير كل مراكز القوة البديلة والاقتصادات الكبيرة، سعيا لأن تمنحها هذه المحاولة فرصة لبدء الدورة مرة أخرى.

وهذا ما نراه الآن: تريد الولايات المتحدة الأمريكية إجبار أوروبا على محاربة روسيا واليابان وكوريا الجنوبية والأنغلو ساكسون الأصغر على الدخول في مواجهة مع الصين حتى يكون انهيارها بعد ذلك أقل وطأة.

حقيقة أن الولايات المتحدة الأمريكية بدأت بنشاط، وبشكل متزامن، في زعزعة استقرار جميع منافسيها، أبلغ دليل على أن انهيار الاقتصاد العالمي قد أصبح على بعد عدة أشهر، ولم يعد من الممكن تأجيل ذلك.

الولايات المتحدة الأمريكية كلب مسعور، يتعين إطلاق النار عليه، قبل أن يقتل العالم كله.

الأمريكية، منذ منتصف السبعينات من القرن الماضي، تستهلك أكثر مما تنتج وكيف عجزها التجاري الخارجي في الازدياد، حيث بدأت دول أخرى في إطعام وإكساء البلد ومد السيارات الأمريكية بالوقود.

في ذلك الوقت، قام البنك المركزي الأمريكي بفك ربط الدولار بالذهب، وبدأ في طباعة الدولارات الورقية، لشراء السلع والمواد الخام من الدول الأخرى حول العالم.

لكن طباعة النقود الورقية غير المغطاة، كانت مصدرا واحدا فقط للثروة الأمريكية، بينما كان الدين هو المصدر الثاني، وفي المرحلة الأولى كان المصدر الرئيسي. وفي نفس الوقت بدأ الدين الأمريكي منذ منتصف سبعينات القرن الماضي في النمو، وبلغ اليوم إلى ما يقرب من 30.6 تريليون دولار.

مع نمو هرم الديون، أصبح من الصعب الحفاظ على بقائه، لذلك نما دور طباعة النقود الورقية غير المغطاة أكثر فأكثر، منذ أزمة عام 2008.

إلا أن ذلك أدى إلى تأخير الانهيار، وزيادة الاختلالات وبدأ عجز التجارة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية في التعمق أكثر منذ عام 2020. لذلك، وعندما شن دونالد ترامب حربا تجارية مع الصين، كان العجز التجاري الأمريكي مع الصين 250 مليار دولار، وهو يساوي الآن 450 مليار دولار. لقد تجاوز النظام نفسه، ولم تعد طباعة النقود الفيدرالية تحفز الولايات المتحدة الأمريكية بقدر ما تحفز الصين، وهكذا دواليك.

علاوة على ذلك، فقد بدأت طباعة النقود الورقية غير المغطاة منذ صيف عام 2020 (وليس منذ بداية الحرب في أوكرانيا) في تسريع التضخم العالمي، وبدأت أسعار المواد الغذائية والبنزين ترتفع أسرع وأسرع. وهو ما لفتت عناية القراء الأعزاء له، قبل عام من الآن.

ولإبطاء نمو التضخم، من الضروري وقف طباعة النقود. إلا أن ذلك لن ينجح، فالإقتصاد الغربي بالفعل في حالة ركود، وللخروج منها، من الضروري طباعة ليس فقط مزيدا من النقود، وإنما عشرة أو مئة ضعف كم النقود التي تتم طباعتها الآن، مما يعني أن التضخم هو الآخر سيبدأ في النمو بجنون، وبأضعاف الأضعاف.

باختصار، لم يعد هذا المصدر (طباعة النقود الورقية غير المغطاة) موجودا. في الوقت نفسه، لم يعد المصدر الثاني، نمو الديون، هو الآخر موجودا.

فأولا، كان المانح الرئيسي لاقتراض الولايات المتحدة الأمريكية هو حلفاؤها والأعضاء المتميزون في نظام العوامة الأمريكي: أوروبا واليابان، وحتى وقت قريب، الصين. وقد اشتروا معظم سندات الخزنة الأمريكية. إلا أنه، وبسبب التضخم، وارتفاع أسعار المواد الخام، فقدت هذه البلدان، وخاصة أوروبا، الميزان الإيجابي للتجارة الخارجية، فقدت

في أجزاء مختلفة من الكوكب يُسمع دوي سفارات الإنذار تحذيرا من الغارات الجوية. والعامل المشترك الوحيد في جميع النقاط الساخنة حول العالم هو مشاركة الولايات المتحدة الأمريكية.

بعد أيام من زيارة وزير الخارجية الأمريكي، أنتوني بلينكن، إلى كوسوفو، شنت سلطات كوسوفو، غير المعترف بها، هجوما على الصرب الذين يعيشون في المنطقة الشمالية في محاولة لعزلهم عن بقية صربيا، مما يندرج بحرب أخرى جديدة في أوروبا.

في تايوان وحولها، تجري الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها والصين بالتوازي تدريبات عسكرية، في وقت أدت رئيسة مجلس النواب بالكونغرس الأمريكي، نانسي بيلوسي، زيارة تحت حماية حاملات الطائرات، الشيء الذي كاد يثير صداما عسكريا صينيا أمريكيا مباشرا.

أعلنت إسرائيل عن استعدادها لضرب إيران، معربة عن استيائها من التقدم في حل قضية البرنامج النووي الإيراني. وإذا نشبت حرب في الخليج، فمن المرجح أن تطال كذلك الدول العربية المجاورة.

وبطبيعة الحال، لا يمكننا تجاهل أوكرانيا، التي يدججها الغرب بالأسلحة حتى تتمكن من مواصلة الحرب التي أثارها الغرب مع روسيا.

من جانبها، تقوم أذربيجان، مرة أخرى، بنقل الأسلحة الثقيلة إلى قره باغ، وربما يندلع في الأيام المقبلة نزاع مسلح جديد في المنطقة.

لكل صراع من تلك الصراعات خلفيته الخاصة، وربما أكثر من سبب للتصعيد.

ومع ذلك، فكل تلك النقاط الساخنة ليست سوى تفاصيل، وجزء من العملية الشاملة لزعزعة استقرار الكوكب، التي تنفذها الولايات المتحدة الأمريكية عن عمد.

لماذا يحدث ذلك؟ من الواضح، بعد كل شيء، أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت المستفيد الرئيسي من النظام الذي بنته في إطار العوامة المتمحورة حولها. لذلك، ومن الناحية النظرية، ستكون الولايات المتحدة الخاسر الأكبر من انهيار ذلك النظام.

الحقيقة أن هذا النظام قد تحول، ولم يعد مربحا بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، وأصبحت أمام مهمة تدمير هذا النظام باعتباره السبب في الخسائر. لكن واشنطن حريصة على القيام بذلك على نحو يجعل الدول الأخرى تخسر أكثر من الولايات المتحدة نفسها، بغرض تدمير هذه الدول، بينما تظل الولايات المتحدة على حالها، تماما مثلما حدث في الحرب العالمية الثانية، التي أصبحت أساسا للهيمنة الأمريكية في العالم على مدار السبعين عاما التالية.

وقد رأينا الخطوة الأولى في هذا الاتجاه والتي تمثلت في رغبة الرئيس الأمريكي السابق، دونالد ترامب، في فرض رسوم إضافية، ووضع حد للعوامة، وإعادة الشركات إلى الأراضي الأمريكية.

وقد شاهدنا كيف كانت الولايات المتحدة

## فنون تشكيلية

**الملتقى الدولي الأول للنحت على الرخام:  
فنانون نحاتون يستنطقون الرخام  
في تعبيرات بصرية وتجريدية خالدة**

بقلم : فوزية ضيف الله



## وقفة

**الثقافة حين تكون  
من أسباب النجاح  
في الدنيا والفوز  
بالآخرة**

بقلم : نهلة عنان

## سينما

**السينما البديلة في تونس:**

**من ملامح الوعي الفردي  
إلى رهانات الحراك التحري**

بقلم : د. وسيم القربي

## متابعات

**في مائوية بلدية المحرس :  
باحثون وجامعيون يتدارسون  
تاريخ المدينة  
وجهتها عبر العصور**

بقلم : د عادل بن يوسف



**الروائي أبو بكر العيادي  
ر"الشارع المغاربي" :**

**لم نسمع، حتى في أمتي  
الدكتاتوريات، أن رئيساً أعدّ بنفسه  
لنفسه دستوراً على مقياسه !**

# الثقافة حين تكون من أسباب النجاح في الدنيا والفوز بالآخرة

بقلم : نهلة عنان (كاتبة)

في التنزيل حق فهو خطاب العقل والحكمة والموعظة الحسنة بلا عنف ولا إكراه لأحد. أما المنظمات الدولية فعلاقتنا بها هي ذات العلاقة بالجميع: ما يرتضيه العقل المنزق نقبله وما لا يرتضيه نزيحه جانبا وليس في الدين ما هو مجاف للمنطق وفق الفطرة السليمة.

## الثقافة تعلم التأمل... والتأمل واجب ديني

حين يأمر الله العظيم الناس بالقول: **أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آدَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴿46﴾ (الحج)** **قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿20﴾ (العنكبوت)** **وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿98﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ نَبَاتٍ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرَجُ مِنْهُ خَبَأً مُتَرَكَبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنَ طَلْعِهَا قَنَازِنٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿99﴾ (الأنعام)** **فأين آثار التأمل عند خصومنا الذين يزعمون التمسك بـ"الشريعة"... أليس الله هو الذي يأمر الناس جميعا بأن يفعلوا؟ فأين مصداق طاعتهم وعبادتهم له؟**

في المقابل، كثيرا ما يقف الزائرون أمام لوحة فنية في معرض رسام تجريدي ويستغرق وقوفهم دقائق طويلة يتحدثون ومرافقيهم عما أفاضت عليهم اللوحة من المشاعر وبما أوحى لهم خطوطها وألوانها من المعاني. هذا المشهد بالنسبة للمواطن العربي المتدين التقليدي هو ضرب من ضروب إضاعة الوقت مما لا نفع فيه ولا ثواب يرجى من الله، سواء بالنسبة لراسم اللوحة أو للمتأملين فيها... فإذا كان ذلك موقفه بما أوعز إليه شيخه أو الداعية المفضل عنده على القناة الدينية التي لا يتابع غيرها من أن الرسم حرام وأن المرأة الصالحة لا تكثر من الألوان في لباسها وأن أتقى الأتقياء هم الزاهدون المكتفون في الحياة بما قل من المتاع مستكثرين من العبادات... فلا نتصور ذلك المتدين التقليدي (وأصر على حصر الملاحظة في المتدين التقليدي دون تعميمها على سائر المتدينين) تستوقفه للتأمل زهور برية تزين الأرض بكل الألوان، ولا غروب شمس بين الماء والسماء ولا زقزقة عصافير في الفجر من كل يوم ولا نمو ثمرة من شجرة يسبح الخالق حين ينظر إلى جمالها... وإذا بممارسة التدين في المجال الضيق الذي يخلو من التأمل يسد أفق الحياة فيقسو القلب وتختل الملكات الفكرية ويبحث الفرد عن تعويض احتياجاته الفطرية للبهجة والسرور والانشراح في التوقع على النفس داخل أماكن وأزمنة أخرى. فلا يرى أهل زماننا إلا أشقياء بما أن السعداء هم أسلافنا الصالحون ويؤجل التمتع بحياته إلى الآخرة إذ يمتني النفس بعوض مغري في مقابل زهده وإعراضه عن نصيب طيب كريم من الدنيا. فنراه ينعث المنتسبين لغير دينه بالكفار بينما لا يمتنع عن أخذ كل ما ينتجون من السلع التكنولوجية من سيارة وهاتف ومعدات كهرو منزلية... ومن الخدمات الرقمية كالبطاقات البنكية وشبكات التواصل... ومن الأجهزة الطبية المتطورة في المصحات الخاصة والعامّة...

في المحصلة نقول إن المتدينين المقلدين حين يستخفون بالثقافة ويعرضون عنها، فذلك لأنهم لا يعبدون الله بل يعبدون شيوخهم الذين يوجهونهم إلى الإيمان ببعض الكتاب والكفر ببعض. بما أن فقهم يقدر بعض قول الله مما تلمي عليهم مصالحهم، بينما يتجاهلون النصيب الأكبر من الآيات، بما في ذلك تلك التي تدعو لتأمل الجمال عبر كتاب الكون... باعتبار أن تلك الآيات من وجهة نظرهم هي أقل أهمية وأنها بالتالي أقل قداسة...

وإبراهيم وكل المرسلين من عند الله. دين إحلال الطيبات وتحريم الخبائث. دين يحكمه العقل الخلق، أي ذلك العقل الذي يدعو لجلب المنفعة دون استعمال ظلم أو علو أو إنكار حق. دين لا يرفع البشر فوق خلقه البشر ولا يساوي بين الخالق وأحد مخلوقاته في أي شيء. لذلك فأنا ومن شاطرنى الرأي نؤمن بتساوي حظوظ الناس في الهداية والغواية وأن دين الله الذي يشق الحق والعدل من اسمه هو دين لا محسوبية فيه ولا يضمن الجنة لمن وجد نفسه في مجتمع "إسلامي" فقط لأنه ولد لأب وأم "مسلمين"... كما لا يكتب النار على كل من وجد نفسه في مجتمع غير "إسلامي" فقط لأنه ولد لأب وأم غير "مسلمين"... لأن الفرق بين هذا وذاك هو أعمال كل فرد حسب اختياراته في الحياة وليس نسبه وسيرة من حوله، فكل نفس بما كسبت رهينة والحساب في الآخرة لا يكون بالانتماء للأقوام والشعوب بالجملة، بل بما سجل الكرام الكاتبون في صحائف الأعمال الفردية.

ثانيا: هل أن خصومنا الغاضبون محقون في غلهم ضدنا، والجواب هو كلا. وحجتنا أنهم لا يقرؤون القرآن من حيث استقيناه كل هذه الأفكار التي نعرضها حيث تأمل الجمال والفنون من مقومات الحياة الطيبة. هم لا يقرؤون القرآن لأنهم استعاضوا عنه بحديث غيره يدعي أنه جاء يفسره حيث ضل ذلك الحديث وأضل. فماذا يقول الله تعالى في القرآن بخصوص مفهومنا للثقافة، يقول في سورة النحل.

**وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهُ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿5﴾ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿6﴾** وفي سورة سبأ: **وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالِ أَوْبِيَ مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ ﴿10﴾**

وفي سورة الأنعام: **وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ نَبَاتٍ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرَجُ مِنْهُ خَبَأً مُتَرَكَبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنَ طَلْعِهَا قَنَازِنٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿99﴾**

وفي سورة الرحمان: **وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴿10﴾ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ﴿11﴾ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ﴿12﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿13﴾**

وحيث يقدم لنا جمهور الفقهاء تعريف العالم على أنه ذلك العارف بالنصوص التشريعية يستعرضها من الذاكرة، فإن الله يكذب قولهم ويعرف العلماء بأنهم علماء الطبيعة حين يقول في سورة فاطر:

**أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٍ ﴿27﴾ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَأَلْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿28﴾**

ثالثا: هل نحن مجاهرون بمناقضة النصوص التشريعية لدين الإسلام؟ قطعاً لا. ولكن لا نصوص ملزمة بالنسبة لنا غير القرآن الذي هو النص التأسيسي لدين الله. فهو النص الوحيد الذي يحتج به بين يدي الله سبحانه لأنه الوحيد الموعود بالحفظ من لدنه. أما غيره فيعج بالتناقض والاختلاف وتكذيب بعضه للبعض الآخر وكل ذلك من أدلة الزور والبهتان فيه. فهل نترك كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ونستبدله بكلام البشر من بيننا بدعوى أنه يفسره...؟؟؟

رابعا: هل نقر بما يتهمنا أولئك ونمضي فيه متعمدين معولين على مساندة جهات أخرى؟ وجوابنا ردّ التهمة على من أطلقها بأنه هو الذي يعتمد على جهات كل أدواتها عدوانية، حيث لا يعقل ما يقول وينعق بما لا يسمع ثم يستنجد بتلك الجهات كي تمرر أفكارها بالقوة وتنهي عن تناول أفكار غيرها بالتهديد والوعيد. بينما ما نعول عليه نحن كمؤمنين بالله هو بأن ما جاء

لعل أكبر التحديات التي تواجه مجتمعاتنا العربية الإسلامية هي علاقتها بالثقافة من خلال تصحيح المفاهيم بشأنها. حيث يذهب المخيال الجمعي إلى اعتبار الثقافة مسألة نخبوية أقرب إلى الترف منها إلى الحاجات الأساسية للأفراد. وبأنها ارتبطت بالفئات غير "المتدينة" دون المتدينين من الناس. بينما نعتبرها من وجهة نظرنا أكثر المواضيع ضرورة للخوض فيها، خاصة على المستوى الشعبي باستعمال لغة الحياة العامة بعيدا عن المحاضرات الأكاديمية والتظاهرات الموسمية والتسويق لإيديولوجيا الحداثة. قد يضحك بعض الناس من هذا القول باعتبار أن لا تأثير للثقافة من منظورهم على الأحوال المادية والسلوكية لعامّة الشعب وبأنها بعيدة كل البعد عن المسألة الدينية. ولكن الحقيقة مغايرة تماما وسنبين أن الثقافة هي المحور الذي تدور حوله كل تفاعلات المجتمع، فيرتفع بها ويعلو شأنه إن كان يعي مفهومها ويؤثره على أرض الممارسة، أو ينخفض قدره بين المجتمعات وتتدنى أخلاقه بتركها والزهد فيها.

فما هي الثقافة التي نتحدث عنها وهل هو مفهوم جديد من اختراعنا؟

لن نقدّم اختراعاً لمفاهيم جديدة ولكننا سنخترق الواجهة السطحية التي يعرفها معظم الناس ونغوص في المعنى حول المسألة الثقافية مستنيرين بتجارب شعوب أخرى صنعت من الثقافة علوماً ومعارف وأنتجت مؤسسات اقتصادية واجتماعية حتى اخترعت وسائل علاج بالموسيقى والتعبير الجسماني وتأمل الطبيعة...

انطلاقاً من هذه الخلفية نعرّف الثقافة كما يلي: إنها كل عمل فيه إضافة تنتجها الأيدي بصدق وتفان وحبّ دون أن يُضمر من خلاله ظلم لأحد. وعلى هذا الأساس إذا تعاملنا مع كل الأعمال من هذا القبيل بالتشجيع والمساندة فإننا سنكون بصدد بناء مجتمع يعي المفهوم الحقيقي للثقافة. ذلك أنّ تطوير ثوب ليس أكثر أهمية ولا أعلى قدراً من أداء مولوج أو رقصة تصويرية تعبر عن حالة نفسية من الفرح أو الحزن... ولنا في الطبيعة مما أبدع الخالق العظيم آيات من التطريز في النبات والحيوان ومشاهد مثيرة في الحركات الجماعية والفردية للكائنات بما يشبه الرقص عند الإنسان...

فهل المسجد أين تقام الصلاة هو مكان بعيد عن هذا المفهوم الذي عرضناه للثقافة؟ أي هل هو معزول عن الجمال والفن وكل ما يحرك وجدان الإنسان؟

أعرف بأن هناك من سيرغي ويزبد ويشهر سيفه في وجه هذا الخطاب الذي قد يراه مائلاً مميلاً ويدعو لنصرة "دين الله" من "التحريف" الذي ندعو إليه... وسيستجيب كثيرون لدعوته تلك... فهل الدين الذي نؤمن به هو ذات الدين الذي يدعي الغاضبون الدفاع عنه؟ وهل أن أولئك الغاضبين محقون في غضبهم تجاهنا؟ وهل نحن مجاهرون بمناقضة القرآن الذي هو النص التأسيسي لدين الله فيكون ما نقوم به إقراراً منا بما يتهمنا أولئك وماضون فيه متعمدين معولين على مساندة جهات أخرى كالمنظمات الحقوقية العالمية في ضمان حرية التعبير...؟؟؟ أسئلة وجيهة يجب أن تطرح أمام الجميع ويكون للجميع رأي في الرد عليها. وإذا كان الله العظيم صاحب هذا الدين ترك المجال مفتوحاً لإبليس أن يعبر عن رأيه بعد عصيانه الصريح لله، فليس للغاضبين أية حجة بعد الله في كتم أصواتنا بحجة تقواهم ومروقتنا... فلسنا بالتاكيد أسوأ من إبليس مهما كالأول لنا من التهم بما تصور لهم أفكارهم... وليسوا هم من الرسل الذين يأمرنا الله بطاعتهم في التنزيل الحكيم.

فلننطلق للإجابة عن تلك الأسئلة: أولاً: هل الدين الذي نؤمن به هو ذات الدين الذي يتبعه خصومنا؟ جوابنا كلا. فنحن نؤمن بدين لم تتغير مبادئه منذ أول وجود للإنسان على الأرض وهو دين الإسلام الذي دعا إليه نوح

## الروائي أبو بكر العيادي لـ "الشارع المغاربي":

لم نسمع، حتى في أمتي الدكتاتوريات،  
أن رئيساً أعد بنفسه لنفسه دستوراً  
على مقاسهاستئثار الرئيس بالحكم ينذر بالعودة إلى مربع الزعيم المنقذ  
والقائد المهيب وأبي الشعب...

## حاوره من فرنسا : علاء الدين السعيدي

أبو بكر العيادي كاتب وصحفي ومترجم متعدد وغزير الإنتاج، كتب القصة والرواية والمقالة والدراسة الثقافية والفكرية والسيناريو التلفزيوني الإذاعي كما كتب لأدب الطفل وللإفريقيين. يكتب باللغتين الفرنسية والعربية. ترجم من الفرنسية واليهما وساهم في إعداد الكتب لتدريس اللغة العربية لأبناء الجالية في أوروبا تحت إشراف وزارة التربية والتكوين التونسية. أنتج أيضا العديد من البرامج الثقافية للإذاعة التونسية.. هو حكاة بامتياز. نصوصه صورة منه، تحمل أفكاره وهمومه.. التنوع طبعه والتفرد ميزته والغزارة في الكتابة حليفته.. تعامل مع الكتابة كمشروع حياة فحاز جوائز عدة وحقق رصيда لا بأس به من القراء والعناوين..

"الشارع المغاربي" التقى الكاتب للحديث عن تجربته الروائية والإعلامية وعن حياته بين تونس وفرنسا وعن راهن تونس السياسي..

1979 بعد نشر أولى قصصي في مجلة "قصص" التي تصدر عنه. فقد ساعدني الاحتكاك بأعضائه على صقل أدواتي الفنية وتبين وجهتي وشقّ طريقي. المحطة الثانية إشرافي على "جريدة الأدباء" الملحق الأدبي لجريدة الصباح التي ساهمت منذ مطلع الثمانينات في التعريف بمحاولاتي في القصة والترجمة والنقد. وكانت تجربة ثرية لا يزال الوسط الثقافي يذكر دورها في اكتشاف أسماء جديدة وتكريس أسماء معروفة، وخاصة طرحها مواضيع أدبية وفكرية هامة على مائدة النقاش. المحطة الثالثة انتقالي صدفة للكتابة بالفرنسية في أواخر 1999، للتعريف بموروثنا الشفوي لدى القارئ الفرنسي بعد أن تغربت، ولم يكن دافعي، أنا المتمسك بلغتي، سوى إزالة الغبن عن ذلك التراث اللامادي الذي لا يجد العناية اللازمة عندنا، حتى من قبل وزارة الثقافة. المحطة الرابعة هي عودتي منذ العام 2010 إلى الترجمة التي مارستها بكثافة في مطلع الثمانينات، دون أن أجد من الناشرين استجابة، بل إن لي مخطوطين (كتاب الرمل لبورخس وبدرورامو لخوان رولفو) ضاعا في دواليب دار المأمون العراقية وإدارة الآداب التونسية. هذه العودة كانت بطلب من الصديقين الشعارين شوقي العنيزي صاحب دار مسكلياني، وكاظم جهاد المشرف على ترجمات الأعمال الفرنسية في مشروع كلمة الإماراتي.

**تكتب الرواية الاجتماعية بامتياز، وتبدع في المزج بين الواقعي والتمثيلي، ولك نصوص مشهدة قابلة للتحويل إلى الدراما. من أين تستوحي شخصيات رواياتك ومجاميع القصصية؟**

من الواقع، من المعيش اليومي، من الأخبار المتفرقة، من الأحداث الهامة محلية وعالمية، من الأحاديث والتعليق العابرة... لأن الكاتب في تصويري هو ابن عصره، يشارك بني جلدته أو أهل البلد المضيف، كحالنا نحن المغتربين، هموم الساعة، ولكن من زاوية مخصوصة يضيف عليها من فكره وخياله، ثم يصوغها على نحو يخدم الغاية النبيلة التي يروم بلوغها. الرواية تنبع من الواقع وتعود إليه، في صيغ مبتكرة لا تنأى عنه كثيرا، ولكنها تغير نظرة المرء إلى ذلك الواقع. وفي رأيي أن كل عمل فني أصيل ينبع من الواقع، والاختلاف بين

لزمتمني الكتابة منذ سن المراهقة،  
ولكنها لم تتخط طور النية،  
لانشغالي بممارسة رياضة كرة  
القدم في أحد النوادي التونسية

فيأخذ هذا الشكل أو ذاك، إمّا بطريقة مباشرة، فيكون في هيئة مقالة أو دراسة، وإمّا بطريقة فنية فتظهر في جنس من أجناس الفن.

**جرّبت مختلف الأجناس الأدبية، فأيهما أقرب إليك؟**

يفخر الأرجنتيني بورخس بما قرأ، وأنا أفخر بما كتبت. كلّ نصوبي في أي جنس كانت هي صورة مني، تحمل أفكار واهومي وتوقي إلى عالم أجمل، غير أنني أجدني أقرب إلى الحكيم، لأنني حكاة، أعيش مع الحكايات من صغري، وقد جمعت من موروثنا الشفوي التونسي متنا لا يستهان به، نقلت جانبا منه إلى الفرنسية، مثل "حكايات وأساطير من تونس" و"الملك الذي يحب الحكايات"، و"رئيس البحار" الذي سيصدر قريبا؛ مثلما اهتمت بالتراث العالمي، واخترت منه حكايات، غير الحكايات المتداولة، تمّت مسرحتها وبثها على موجات الإذاعة الوطنية التونسية في أكثر من ستين حلقة. واستفدت منها في إعداد مسلسلات إذاعية وتلفزيونية للأطفال. صحيح أن الدراسة والنقد والمقالة الأدبية والفكرية مكمّلة لعمل الإبداعي، من خلالها يستطيع الباحث والناقد أن يفهم فلسفتي في الحياة، ورؤيتي إلى العالم، فيقارب أعمالي بشكل أفضل، ولكن متعة نحت شخصيات، وابتكار أحداث، وخلق أجواء، وتقديم كل ذلك بأسلوب مشوّق لا تضاهيها متعة البحث والنقد وإبداء الرأي في هذه المسألة أو تلك بمقالة أدبية أو فكرية.

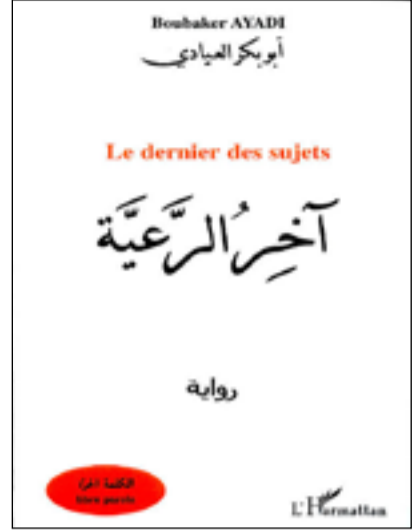
**لو تحدثنا عن أهم المحطات التي مرت بها وكيف مثلت منعرجا في مسيرتك الإبداعية؟**  
المحطة الأولى، انضمامي إلى نادي القصة في خريف

لو تحدثنا عن البدايات... متى عرفت شغف القراءة والكتابة؟ وبم تفسر تأخرّك النسبي في نشر نصوصك القصصية والروائية؟

القراءة بدأت منذ المرحلة الابتدائية حيث كان معلّمونا يحثّوننا على المطالعة ويعيروننا الكتب ويطلبوننا بتلخيصها وإبداء الرأي فيها، ما جعل حبّ القراءة يلازمنا في المراحل التعليمية اللاحقة، حتى صارت القراءة نشاطا من بين أنشطتنا المعتادة. أما الكتابة، فقد لزمتمني منذ سن المراهقة، ولكنها لم تتخط طور النية، لانشغالي بممارسة رياضة كرة القدم في أحد النوادي التونسية، ولم أبشرها إلا حين غادرت تونس إلى القطر الليبي الشقيق، حيث وجدت من الوقت ما يكفي لتلمّس طريقي. هناك كتبت محاولاتي القصصية الأولى، غير أنني تردّدت كثيرا في نشرها، لأنني غالبا ما كنت أضع نصب عيني نصوص الكتاب المرموقين، وأحسّ أنني لا أزال دونهم بكثير. ولو لا تشجيع بعض الكتاب المعروفين لما أقدمت على إظهارها للناس. وذلك ما يفسر صدور أول نص قصصي لي وأنا في الثلاثين. شجعني ذلك على تجريب الرواية، فأقبلت في العام نفسه على كتابة "لابس الليل"، روايتي الأولى التي أتممتها في باريس بعد عشر سنوات تقريبا ولم يكتب لها النشر إلا عندما بلغت الخمسين. والسبب هنا ليس تقاعسا مني بل مرّده إلى انشغالي بالعمل في الصحافة الثقافية، وإلى مشاكل النشر التي لا يحصيها عدّ.

**وبالرغم من ذلك، تعتبر من أغزر الكتاب التونسيين إنتاجا وتنوعا. ما تفسرك؟**

هي فعلا مفارقة، فإنناجي تكثف في مطلع هذا القرن، والسبب أنني لم أجد التوازن المنشود إلا بداية من سن الخمسين، فالاستقرار في المهجر ليس بالسهولة التي نتصور، والحياة مقدّمة على الأدب، لا سيّما إذا كنت ربّ أسرة. بعدها، يكفي أن تجعل من الأدب حرفة، بالمعنى النبيل للكلمة، فتخصص له جهدك ووقتك، وتتعامل معه بوصفه مشروع حياة تريد أن تمضي به إلى غايته، وتلزم نفسك بالدأب والمواظبة عليه مهما واجهت من صعوبات. أمّا التنوع، فمرّده إلى طبع في، حيث أريد دائما أن أجرب شتى أجناس الكتابة تحديًا لنفسي في البداية، ثمّ تعبيرا عمّا يعتمل بداخلي،



أغلفة من كتب أبو بكر العيادي

والتي تعرض فيها طبائع الاستبداد بسخرية لاذعة... متى فكرت في كتابتها وكم استغرقت من الوقت لنشرها؟ لماذا طبعت في فرنسا أولا عن دار لارماتان 2002 وبعد سنوات في دار مسكلياني؟ هل وقع تحيين متن الرواية؟

هذه الرواية نجمت عن سؤال عن بباي منذ العام 1980: ماذا يفعل حكامنا الميامين، الذين يسومونا الخسف والذل، لو يصحون ذات صباح ولا يجدوننا؟ كانت النية في البداية كتابة قصة قصيرة في هذا المعنى، ثم تأجل المشروع عاما بعد عام، فاختمر واغتني بأحداث ومعطيات وتقارير وأخبار متفرقة من هنا وهناك، وإعادة قراءة تاريخنا "المجيد" للوقوف على تأصل الجور في بلداننا التي تعتبر تربة خصبة للاستبداد، فلم يعد يسع أحداثها غير الرواية. بدأت كتابتها في نهاية 1995 وأنهيتها في ربيع 2001، ولكن أغلب الناشرين العرب اعتذروا عن نشرها، لتناولها موضوعا لا تتسع صدور حكامنا لقبوله، فنشرتها في باريس عن دار لارماتان، وكنت عام 2002 الكاتب الوحيد الذي شارك بكتاب عربي اللسان في المعرض السنوي للكتاب المغاربي الذي تقيمه جمعية "ضربة شمس". بعد الثورة أعدت نشرها في تونس، دون أن أحذف منها سوى جملة واحدة بدت حوشية المفردات.

**كيف يرى الكاتب أبو بكر العيادي النقد الأدبي التونسي وعربيا؟**

النقد في الوطن العربي عموما مشكلة، فهو جان وضحية في الوقت ذاته. جان من جهة خضوعه لمنطق الشلية، لا يكتب إلا عن الأصحاب والمقربين، ومن جهة بيعه ذمته بمقابل، يمدح من يدفع ويغض الطرف عن سواه. وهو جان أيضا من جهة عجزه عن صياغة نظرية نقدية عربية، واعتماده على المدارس الغربية، حتى التي نفص منها الغرب يديه من مدة. وهو ضحية حين يطارد الكتاب الناقد يريدون إرغامه على الكتابة عنهم بما يرضيهم، وإلا سلقوه بالسنة جداد، بل وهددوا سلامته في أحيان كثيرة. لدينا نقاد جيّدون، في تونس وسواها، ولكن جهودهم لا تزال مشتتة أو خاضعة لما أسلفنا، أو هي منصبّة على الموتى الغابرين والمكرّسين ممن لا يأتي منهم بلاء. ولدينا أيضا نقاد، أكاديميون خاصة، نحتاج إلى أكثر من موسوعة كي نفهم ما يكتبون.

**وهل نالت مدونتك الإبداعية حظها من النقد؟**  
نصوصي حاضرة على المستوى الأكاديمي حيث أعدت حولها رسائل جامعية في كليات منوبة وسوسة وصفاقس وسوق اهراس وورقلة بالجزائر والمستنصرية بالعراق... وقد علمت أن مخبر السرديات والدراسات البيئية بكلية الآداب بمنوبة بصدد إعداد كتاب عن تجربتي في القصة والرواية والمقالة يساهم فيه ثلة من الأساتذة الأكاديميين البارزين. غير أن النقد المعروف في الصحف والمجلات قليل، بل قليل جدًا، حتى أنني كتبت مرة تدوينة على فايسبوك قلت فيها إن عدد مؤلفاتي يفوق عدد المقالات والدراسات التي كتبت عنها.

**التجريب في الكتابة الروائية... كيف تراه وما هي حدوده؟**

مارست التجريب في القصة كما في "حقائب الترحال"

هي فائدة متبادلة، فقد جئت إلى الصحافة الثقافية من باب الأدب، حيث داومت نشر أقاصيصي وترجماتي ومقالاتي وقراءاتي النقدية في الصحف والمجلات، قبل أن أمارس العمل فيها، محررا ومحاورا وقارئ منشورات جديدة، ومشرفا على إعداد ملفات دورية. وكان لعملي الصحافي دور كبير في فتح آفاقي، من الناحية الإنسانية، حيث تعرفت على أسماء عديدة في الوسط الثقافي والتشكيلي والمسرحي والسينمائي، ومن الناحية المعرفية أيضا إذ تعلمت من تجارب أولئك الأعلام وخصوصيات رؤاهم الفنية ما نمى زادي وأثرى تجربتي. أي أنني في النهاية كنت كاتبًا يعمل في مجال الصحافة، أقول كنت، لأنني انقطعت عن الصحافة منذ مطلع هذا العام لأركز على مشروع السرد، وقد أنجزت حتى الآن روايتين (الانتظار، الرواية قدس الله سرها) ستصدران قريبا في تونس عن داري ورقة ومسكلياني.

**بمن تأثرت تونسيا وعربيا وعالميا؟ وفي من أثرت؟**  
يقول أناتول فرانس إن التقليد هو طفولة الكتابة، فكل كاتب تقريبا بدأ مسيرته باستحضار تجارب سابقة، عن وعي أو غير وعي، قبل أن يهتدي إلى سبيله ويحفر مجراه. دعك ممن يزعمون أنهم مثل عشبة نبتت في الخلاء بقدره قادر. بل إن الاستيحاء ينتاب حتى الكبار، فالتركي يشار كمال مثلا اعترف بأنه كلما همّ بكتابة رواية جديدة عاد إلى قراءة فوكنر ودستوفسكي، ليستلهم من الأول بناءه الفني ومن الثاني لغته؛ وأمبرتو إيكو يقر بأنه عاد إلى نصوص العصر الوسيط كي يجاري لغة كتابها في سرد "اسم الورد". عندما أعيد قراءة باكورة أعمال الروائية أحس أن ثمة عددا من الكتاب حاضرون فيها بشكل أو بآخر، ولكن الثابت أنني بدوت فيها شديد التأثر بواقعية نجيب محفوظ، خاصة في الثلاثية. بعكس أدب القصة الذي خضته بوسائل خاصة. أما في من أثرت، فلا أدري.

**"آخر الرعية" هذه الرواية الجريئة عن سيرة طاغية**

**يفخر الأرجنتيني بورخس بما قرأ، وأنا أفخر بما كتبت. كل نصوصي في أي جنس كانت هي صورة مني، تحمل أفكاره وهمومي وتوقني إلى عالم أجمل، غير أنني أجدي أقرب إلى الحكيم، لأني حكاء**

\*\*\*

**كان لعملي الصحافي دور كبير في فتح آفاقي، من الناحية الإنسانية، حيث تعرفت على أسماء عديدة في الوسط الثقافي والتشكيلي والمسرحي والسينمائي**

المدارس الفنية، في اعتقادي، يكمن في طريقة مقارنة هذا الواقع، وكيفية تناوله، وإعادة تركيبه وتشكيله وفق رؤية مخصوصة، فالواقع ليس معطى ثابتا، وإنما هو فضاء مختل ليس له بداية ولا نهاية، وإن أوهمنا العمل الفني بعكس ذلك، فما تقترحه الرواية هو في الحقيقة وهم الواقع.

**ما حضور الذاكرة والذكريات وسيرتك الذاتية وسيرة من عرفت طفلا وشابا وكهلا في مدونتك الإبداعية؟**

الرواية، وكذلك القصة، عمل تخيلي بالأساس، ينهل من الواقع لا محالة، ولكنه يسمو به ليحضر التجربة الخاصة لحظة إنسانية تلامس كل قارئ حيثما وجد. والواقع هو ما نعيشه في راهننا، وهو أيضا ما عشناه في مراحل حياتنا، وما عاشه أقرباؤنا وأصحابنا وأباؤنا، واختزنه الذاكرة. قد نستعيد أطواره، كلها أو بعضها بأمانة، وقد نحورها ونضفي عليها من الخيال ما يحقق الهدف المنشود حتى يتشكل النص لوحة فنية مكتملة. أنا كما أسلفت في حوارات سابقة مبعوث في طيات نصوصي الإبداعية، في الرواية بخاصة، ولكن حضوري قد يأتي في شكل شاهد على مرحلة، أو في إهاب راو يسرد أحداثا عشتها أو عايشتها أو سمعت عنها، وقد يتجلى في عمل تخيلي صرف يستلهم من سيرتي بعض محطاتها، ويضيف إليها تفاصيل أخرى مستوحاة ممن عرفت أو صادفت. كل ذلك أستغله كي أجلو منه رؤية للعالم وموقفا من الذات والآخر، لأن الاعتماد على السيرة الذاتية وحدها قد يحصر العمل في مسائل لا تعني سوى صاحبها.

**في روايتك "الرجل العاري" الحائزة على جائزة كومار لسنة 2009 جربت الشعر وأتقنته، وأعرف أن لك ديوانا بعنوان "هزيب الريح" لم ينشر، كما ترجمت أيضا مختارات من الشعر الفرنسي إلى العربية. متى سنرى أبو بكر العيادي الشاعر كما رأيناك قاصا وروائيا؟**

قصائد تلك الرواية، التي أنهيتها عام 2000، كانت تتويجا لتجربة مريرة عشتها في التسعينات، هي تجربة الغربة كما يراها مثقف مجتث من تربته، يعاني صعوبة التأقلم في مجتمع رافض. ولئن صورت في تلك السنوات نفسها معاناة المهاجرين في قصص "الضفة الأخرى"، ثم في رواية "مسارب التيه"، فإن قصائد "هزيب الريح" كانت تعبيرا عن تجربة ذاتية مسكونة بأوجاع الغربة وهاجس الحنين إلى الوطن، لأن الشعر في هذه الحالة أقرب إلى الوجدان، ولو أن كتاباتي السردية، القصيرة بخاصة، "متوهجة بالشعر تصويرا وتعبيرا" بعبارة الصديق الناقد الأكاديمي خالد الغريبي. هي تجربة لم أواصلها، بالرغم من أن نصوصي اللاحقة لا تخلو من الشعر، مرويا ومبتكرا، لأنني لم أشعر أن لي قدرة على الإضافة في هذا المجال، وقصاري ما يمكن أن أبلغه هو التماهي مع التجارب المعروفة في تونس وخارجها، وأنا لا أحب أن أكون صدى لنصوص غيري. كان يمكن أن أستفيد من نصوص شعراء أجنب عاشرتها خلال عملي الترجمي أمثال أندري شينيبي وفرنسوا ماليرب وفيليب جاكوتي، ولكن الوقت الضيق، والمشاريع الكثيرة، والعمر المنحدر لا تسمح كلها بمزيد تشتيت جهودي.

**هل أفادك عملك في الصحافة الثقافية في إنكاء تجربتك الإبداعية؟**





## ما لا يؤدي إلى الشغب لا يستحق أن يُقال

عواطف البلدي

في كتابه "الفن" يقول الناقد الإنكليزي كلايف بال (ARTHUR CLIVE HEWARD BELL) "أقل ما يمكن أن تفعل الدولة هو أن تحمي من لديهم قول يُحتمل أن يُسبب شغباً، وأن ما لا يؤدي إلى الشغب ربما لا يستحق أن يُقال". ويرى كلايف في فصل «الفن والأخلاق» أنه لا مبرر لعادة إقحام اعتبارات أخلاقية في عملية الحكم على أعمال فنية بعينها مثلما حدث أول أمس خلال عرض الممثل لطفي العبدلي بمهرجان صفاقس الدولي حيث لا يوجد مبرر لما حدث ولا لتلك المناكفة بينه وبين الامنيين بإسم "الأخلاق والعيب وأي يجي وأي ما يجيش..."

تكاد قضية العلاقة بين الفن والأخلاق تبدو مماثلة لقضية العلاقة بين الفن والدين. وطالما أن هذه المسألة مرتتهنة بالأخلاق (وبالدين أحياناً) بات من الضروري فك الارتباط بينهما لاعتبارات عدة أهمها انه ليس للفن وظيفة اخلاقية الا في أذهان من يتبنون نظاماً شمولية دكتاتورية تريد الفن لصالح ايديولوجيا ما.. كما ليس للفن أية قيمة غير الجمال والإبداع والجرأة والحرية والتعبير النابع من المجتمع.. كما ليس من حق "المشغولين جداً" بالقضية الاخلاقية تقييم عمل فني (مهما كانت نسبة نجاحه او فشله فنيا) من منظور أخلاقي أو ديني...

على من يقيم عملاً فنياً أخلاقياً أن يدرك أن لهذا الفن معايير وضوابط. وأن لقب فنان لا يمنح لطيفة قلب ذلك الفنان أو لصفاء سيرته أو لالتزامه دينياً أو ربّما لأدائه يميناً "اخلاقية" !!! قبل نيله هذا اللقب بل لأنه حقق معايير الفن المطلوبة وهي كثيرة ويطول شرحها ولا يسمح مقال الحال بذكرها وتعديدها..

الفن رسالة حضارية ينقل تاريخنا وعراقتنا وحضارتنا للعالم وللأجيال القادمة (مهما كان مضمون الرسالة جاداً للبعض وتافها للبعض الآخر) إذ يكفي أنه ينقل لهجتنا التونسية المستعصية على الفهم بأغلب البلدان العربية تقريبا ويكفي أنه ينقل "ضمارنا وطاقتنا وفذلتنا" ولمن يرى أن "ضمار" العبدلي لا يمثل تونس وأهلها نقول يكفي أن تعود للكتب التي تناولت بالدرس "الشخصية التونسية" كعالم الاجتماع الراحل المنصف وناس والمؤرخ الهادي التيمومي وغيرهما وليعد الى الموروث الشفوي التونسي أمثالا شعبية وشعرا "أخضر" يزخر بألفاظ وبعبارات أكثر جرأة مما يتفوه به العبدلي اليوم. ومن يرى عكس ذلك فليُنظر أيضا الى جرأة وفذلة نظيري العبدلي المغربيين جاد المالح وجمال دبور وغيرهما من رموز الـ"وان مان شو" والـ"ستاند أب"...

لماذا نقرر ما يجب أن يتضمن نص العبدلي حتى لا يخذل الحياء والأخلاق؟ ومن نحن أصلا لنقرر إجماع الرجل في الوقت الذي يتمتع المالح ودبور بحرية تعبير مطلقة؟ قد يعود ذلك لأثهما في بلد لا يفرض سلطته على الفن ولا يصادر الإبداع باسم الأخلاق أو الدين.. إذن العلاقة بين الفن والأخلاق منطقية دقيقة تحتاج إلى حنكة كبيرة في رسم الحدود، وإلا فهي تُفضي إلى جدل عقيم لا يُثمر، ونزاع طويل لا ينتهي... فهل لمن هددوا بمقاطعة أي عرض فني يمسّ من الذوق العام والانسحاب منه ورفض تأمينه الحنكة والدراسة الفنية الكافيتين والتشبع بقيم الديمقراطية والحرية للآتيان بهذا القول والفعل؟ لهؤلاء فقط نقول إن أكثر الناس تعففاً وترفعاً عن اللغو لا يستشعرون ذنباً في تلقي نُكت العبدلي الجريئة لأنه إذا نزلنا فعل الإضحاح في اطار أخلاقي سنراه خيراً وجلاءً لصدى قلوب تهالكت طيلة سنوات وفقدت الأمل في كل شيء.. فالتُّكته هي بمثابة عمل فني ينطوي على حبكة مُتقنة ودلالة شكلية وأداء فني، وهي في حد ذاتها خير، ولا تصير شرّاً إلا إذا أُريد بها غير ذلك ولا نعتقد أن لطفي العبدلي يفعل ما يفعل ويُضحك كل تلك الجماهير لغايات ايديولوجية أو سياسية أو لتوجيه بوصلة الرأي العام نحو حزب أو شخصية سياسية ما، علماً أننا مع القول بأن النكتة السخيفة والبذاءة المجانية ليستا فناً ولا تؤديان إلى انفعال فني، وأنهما شرٌّ لا شك فيه ولكنّه شرٌّ عابر ولا ضرر فيه طالما يؤدي الى نفس النتيجة. إن من يرى في جرأة العبدلي و"نُكتة" مروفاً عن الأخلاق وضوابطها عبر بعض العبارات أو الإشارات الاباحية إنما هو بعيد كل البعد عن الثقافة العربية الإسلامية الزاهرة بأكثر من ذلك. فقد تطرق القدماء من الائمة وعلماء الدين في مصنفاتهم إلى مواضيع يمتزج فيها الفقه بالأخلاق بالموعظة الحسنة بالحكمة وبالطبع دون ادنى حرج وحشمة.. بل كانوا يسوقون الحجج المبنية على الشريعة الإسلامية والمدعومة بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية والحكايات الواقعية والأخبار والأشعار القديمة في الدفاع عن مواقفهم وأرائهم، كما لم يجدوا حرجاً في تسمية الأشياء بأسمائها.. فالجاحظ يقول في هذا الشأن: "وإنما وُضعت هذه الألفاظ ليستعملها أهل اللغة، ولو كان الرأي ألا يُلفظ بها ما كان لأوّل كونها معنى..."

ولعل ابلغ كلمة نختم بها هذه الأسطر هي قول الجاحظ في إحدى رسائله "إن بعض من يظهر النسك والتقشف إذا ذكر الأير والحر والنيك تقزّز وانقبض. وأكثر من تجده كذلك فإنما هو رجل ليس معه من المعرفة والكرم والنبل والوقار إلا بقدر هذا التصنع" .. كما يقول شارل بودلير في نفس السياق "إن الذين يتشددون دائماً بكلمات من قبيل "الأخلاقي" "الأخلاقية"، "الأخلاق في الفن" وغيرها من الحماقات، يذكروني بـ "لويز فيليديو"، وهي عاهرة بخمسة فرنكات، رافقتني ذات يوم في زيارة إلى اللوفر، وكانت تلك أول مرة تزور فيها هذا المتحف، فاحمرّ وجهها وراحت تغطيه بكفها وتجذبني من كُم سترتي، متسائلة أمام اللوحات الخالدة: كيف أمكن عرض هذه العُورات على الناس؟" ... لذلك يكفينا تصنعاً باسم الأخلاق والدين حتى لا تتأكد مخاوفنا اليوم أكثر في ظل "دستور المقاصد" الذي يظهر بمظهر الاعتدال وهو بعيد عنه.. مخاوف على جميع الحريات من التعبير إلى المعتقد إلى الفن ... إلخ.. إن مخاوفي هنا ليست على شخص العبدلي ولا على فنّه لأنه في أقصى الحالات وأقساها يمكنه طلب اللجوء إلى أي بلد يحتضن جرأته و"فضاضته" وإنما مخاوفي هنا على مستقبل الحريات بما في ذلك حرية قلّمي..



حيث جعلت لكل فصل حقيبة عن أدب الرحلة تفتح على قصص قصيرة تتألف كلّ منها من خمس أو ست قصص قصيرة جداً. وفي الرواية كما هي الحال في "مسارب التيه" التي جعلت فصولها قصصاً قصيرة يمكن أن تقرأ كل واحدة منها على حدة. وفي "الرجل العاري" أيضاً حيث وردت فصول كثيرة منها في شكل قصائد شعرية. التجريب في نظري بحث عن إمكانات جديدة، ومغامرة لاستكشاف أبعاد أخرى، وليست عبثاً مجاناً يراود منه الإبهار والخروج عن السائد بأي وسيلة. ثمّة من غامر وجاء بنتيجة مقنعة، وثمرّة من ظل سعيه أشبه بالطلاسم، كلام في الظلام كما تقول العامة. وهذا يعترف به حتى كبار المجربين مثل الأمريكي ديفيد فوستر والاس. التجريب إذن مشروع ولكن شرط ألا يتحول إلى حجاب يفسره من يشاء كما يشاء.

### ماذا أضافت الهجرة والتغرب لتجربتك الإبداعية؟

الهجرة وفّرت لي مناخاً يشجّع على الكتابة، وفسحة من الوقت واسعة للقراءة والتأمل وارتياح النوادي الأدبية، وزاد من الآثار العالمية التي كنت أسمع بها ولا أراها، مثلما وفرت لي فرصة للوقوف على واقع الغربية واستكناه خباياه، والنظر إلى علاقتنا بالغرب نظرة أقرب ما تكون إلى الموضوعية. أما بالنسبة إلى إنتاجي الأدبي، فقد ساهمت الهجرة في بلورة مشروعتي، وتطوير رؤيتي الفنية، مثلما ساعدتني على التخلص تدريجياً من الرقابة الذاتية، والخوض في المحظورات بأكثر جرأة. والأهم من ذلك كله، التمسك بلغتي لا كأداة للتعبير فحسب، وإنما أيضاً كوسيلة مثلى للحفاظ على الهوية، فاللغات كالأفراد لها هوية. إضافة إلى تملكي اللغة الفرنسية بشكل جعلني أكثر تمسكاً بالترجمة، من الفرنسية وإليها، وفرصة التعريف بموروثنا الشفوي التونسي من خلال مؤلفات باللغة الأجنبية نشرت في باريس... باختصار، المنفى أتاح لي النظر إلى بلادي نظرة موضوعية، فيها اعتزاز لا محالة، وفيها مقارنة محتومة بين ما نحن عليه وما نرغب أن نكون حتى نلحق بركب الحضارة فعلاً.

### هل أوجدت الثورة التونسية، وأعرف أنها ثورة بالنسبة إليك، قيمة مضافة فيما تكتب؟

لا أدري. هذا عائد بالنظر إلى النقاد. ما أعرفه أنني لم أنتظر الثورة لانتقاد الجور، جور دولة الاستقلال والسيادة، وجور دولة التحول المبارك. مواربة حين تشدد الضغوط أيام كنت في تونس، وصراحة حين لذت بالهجرة. بل إن لي قصصاً كتبتها في عهد بن علي ولم تنشر إلا بعد رحيله، فقد اخترت منذ مطلع التسعينات أن أكتب بحرية، وللناشر أن ينشر أو لا ينشر.

### مشاريعك المستقبلية والمؤجلة... كيف ترى الأفق القريب والبعيد كمبدع أولاً وإنسان ثانياً؟

المخطوطات الجاهزة كثيرة والمشاريع أكثر. روايات وقصص تخمرت منذ مدة في ذهني ولم يسعفني عملي الصحافي في إنجازها. إضافة إلى روايات لليافعين، موضوعية و مترجمة، لأن هذه الشريحة العمرية هي المستقبل الذي ينبغي أن نوليّه كلّ اهتمامنا. أحاول أن أنكب على عملي الأدبي حتى أجنب نفسي النظر إلى أفق ملبد بغيوم تنذر بالويل والدمار والمجاعات...

### ما رأيك في ما يحدث الآن في تونس، خاصة على المستوى السياسي؟

حبيبتنا ما أقدم عليه الرئيس التونسي (حل البرلمان وكسر شوكة الإخوان) والتفكير في نظام غير النظام البرلماني الذي رأينا الكوارث التي أوصلنا إليها، ولكن استثنائه بالحكم ينذر بالعودة إلى مربع الزعيم المنقذ والقائد المهيب وأبي الشعب... لم نسمع، حتى في أعنى الدكتاتوريات، أن رئيساً أعدّ بنفسه لنفسه دستوراً على مقاسه، يستأثر بموجبه بكل السلطات، دون حسيب ولا رقيب. هذا يذكرني بالكبير الأعظم بطل روايتي "آخر الرعية" الذي يقال إنه ما من شيء يتم في مملكته إلا بإذنه، حتى اختيار لاعبي منتخب الكرة.

## من محكي الطفولة :

«سليمية» أو صورة الجدة ناظرة  
ومنظورا إليها

د. زهير بن يوسف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بتونس



لا يقلُّ (هـ)، سيدي خويا، لا يقلُّ (هـ)،  
هاي،

لا يقلُّ (هـ) جا بعروسة، تتجلى، هاي  
يا داي، جا بالسكر والتاي،  
قولو يجيب الغلّاي،  
وهو يبدو يصبّ لها.

\*\*\*

وما زال صوتها يرنّ في أذني يردد أغاني  
تراثية باجبية أثيلة:

العوامة جات، للا سيالة،  
وكراهب تدوي في الكياسات،  
للا سيالة،

العوامة جات،

وامية سخونة من غير حطب،  
للا سيالة،

وقت الكرموس يجيك مريض يروح  
عروس،

للا سيالة،

وقت الرمان، يجيك المريض يروح فرحان،  
للا سيالة

\*\*\*

من أطرف ما أحتفظ لها به من الوثائق:  
«عزل وكيل» أي خلع لوكيل و«توكيل»،

أي تعيين لوكيل، بمعنى أنها كانت توي هذا  
وتعزل ذلك، معناها تحكم بأحكامها.

ولم يكن الوكيل المعزول إلا ثاني أبنائها  
الأشقاء، أمّا الوكيل المعين فكان أصغر

أبنائها وأكثرهم التصاقا بها بعد استقلال  
بقية أبنائها وانفصالهم عنها بالزواج.

\*\*\*

وكانت الجدة على تقدمها في السن، وهذا

\*\*\*

والصديقات، إلى شبه عرض احتفالي إيقاعا  
ورقصا وغناء،

لم يكن طفل الثماني سنوات يفقه  
لكلمات أغانيها معنى إلا أنه كان يدرك تماما  
الإدراك مدى ما تشيعه من ابتهاج وحبور  
وفرحة، فكان يصقّق لها:

لا يقلُّ (هـ)، سيدي خويا، لا يقلُّ (هـ)،  
هاي،

لا يقلُّ (هـ)، سيدي خويا، لا يقلُّ (هـ)،  
هاي،

لا يقلُّ (هـ) جا بعروسة، تتجلى، هاي

\*\*\*

جابه م الحّمّام وردّوه،  
دُغري كبّ على بوه،

والعروسة تستتّي، هاي

حبّ يزوز، جا بدبابز قازوز،

معاهم محرمة باللوز، ودّر الباب ومدّ لها

\*\*\*

لتنتهي إلى أكثر المقاطع التي تتعالى فيها  
زغاريدها وتكون أسارير وجهها كأشد ما  
يكون انطلاقا وانسراحا وغبطة:

لا يقلُّ (هـ)، سيدي خويا، لا يقلُّ (هـ)،  
هاي،

لا يقلُّ (هـ) جا بعروسة، تتجلى، هاي  
يا ديني، ما أحلى المرود في عيني،

ليل ونهار يواتيني، وأنا عروسة نتجلى،  
هاي،

سعداته، يعيش أمو الزغراطة،

جا ببشكوتو وروزاطه، ودّر الباب ومدّ  
لها

ربي يغفر، ويسامح!

«عدول»، في إشارة منها إلى بعض أجدادها  
وليس فيهم إلا «عدل أعدل وكاتب أكتب»،

لم يعدلوا: «العدل ألا يُفضّل ذكر على  
أنثى، ويكون نصيب الأنثى كنصيب الذكر»،

ألم يكن لإرادة المحبّس أن تكون أعدل في  
الفروض كما في الهبات والعطايا والوصايا؟

\*\*\*

وأحتفظ منها بالفنيق، وهو وعاء  
مستطيل من «الصيني»، كانت الجدة

تستودع فيه «الكواغط» وهي حجج عادلة  
ثلاث:

\* «السّجارة» أو شجرة العائلة، وبها  
«التاصيلة والقبيلة» كما كانت تردد،

\* و«الزداق» أو الصّداق، وكان صدّاقين،  
أحدهما لها، والثاني كان لحماتها،

وقد كان كلاهما صدّاقا قيروانيا «الترزم  
فيه الزوج المذكور للزوجة المذكورة ألا يتزوج

عليها إلا بإذنها، فإن تزوج عليها بغير إذنها  
جعل أمر الداخلة عليها بيدها، تطلقها عليه

بأي أنواع الطلاق شاءت»، وارتضى لها أن  
«تكون عصمتها بيدها»، وجعل لها مقدّم

صدّاق كان شبه رمزي ومؤخّر صدّاق باهظ.

\*\*\*

كانت الجدة مغرمة بالغناء، مجيدة له  
حفظا وأداء، لا تهتّر لشيء كما تهتّر للزهو

والطرب، بل وصاحبة مبادرة فيه وجرأة،  
حتى مع تقدمها في السن، وكان أكثر غرامها

بالشيخ العفريت، وها أنذا أراها، هناك في  
جنان اللوز بالزّهراء، في الضاحية الجنوبية،

بالقرب من أحد ينابيع المياه أو من الماغل،  
وقد عادت من الشطّ، بعد أن فرغت من

غطستها الخفيفة في مياه البحر، تستحمّ  
بالمياه العذبة، ولكن بطقوس مهرجانية

يتحوّل معها أخذ «الدوش» أو الاغتسال،  
بطلب من البنات والحفيدات والقريبات

نعم، كانت لجدي الذي لم أدركه داران،  
دار «المكدة» ودار «الهوراري»، وإن لم تكن

له زوجتان، وكنت أسأل الجدة صغيرا بشيء  
من المكر في تعريض منّي بجمالها الأخاذ  
وافقتان الجدّ بها:

- علاش جدّي ما خدّاش مرا أخرى؟

فكانت تجيبني بشيء من المراوغة:

- «جدّك يونس، يرحمو، كان عاقل،  
مسكين»، ثم تطلق ابتسامة عريضة مازلت

أراها منها إلى الآن، حتى وهي هناك، وراء  
السّديم.

\*\*\*

مازلت أحتفظ منها بـ«الكاناويّة»: صندوق  
مجوهراتها الخشبي المخرم حيث

كانت تخبّي مذكراتها المالية من عائدات  
أرضها الفلاحية ومجوهراتها. هنشير جدّها

الحاج عثمان سليم بعين أمّ الأثواب، مائة  
وثمانون (180) هكتارا، بدّدها:

- «التعصيب»، وظلم ذوي القربى،

- ونظام في الإرث ذكوري، لا ينصف  
البنات،

- ونظام التحبيس الذي وإن حصر  
الانتفاع بالحبس على الذرية إناثا وذكورا

بحسب عدد الرؤوس، على قاعدة أنّ «الذكر  
والأنثى في ذلك سواء، لا فضل لأحدهما

على الآخر» إلا أنّه قصر الانتفاع في البنات  
على «الصبيّة والهّجالة»، أي على الخلوّ من

الروابط الزوجية، مع التنصيص على أنّ  
البنات المتزوجة تكون «مقرودة» بحيث

تسقط عنها صفتها الاستحقاقية في مخلف  
جدّها لوالدها، وهو ما لم تطق عليه صبرا

وعرفت كيف تلقن الفقهاء درسا في «الحيلة  
وترك الحيلة».

\*\*\*

وكانت الجدة كثيرا ما تذكر هذه الوقائع  
وتختتمها بزفرة قائلة:



الفنيق: وعاء معدني تحفظ فيه "العقود"



رسم حبس: "والذكر والأنثى في ذلك سواء لا فضل لأحدهما على الآخر".



صداق قيرواني: "التزم الزوج"، للزوجة، "بألا يتزوج عليها بامرأة غيرها".

"السُّجرة": مخطوط شجرة نسبية لإحدى العائلات

ما أدركناها عليه، «والعة بروحها»،  
- لا تترك صبغة شعرها أبدا،  
- ولا تدع الاستواك البتة والاكتحال،  
- مغرمة بالحلي (بتسكين الحاء وكسر اللام)، هكذا كانت تنطقها،  
"لا تدع أقراطها وأساورها، الشَّرْكة والفردة والشناشن والمقياس"، بل إنها كانت في المناسبات لا تغادر خلخالها ولعلها كانت تطرب لإيقاعاته.  
- هذا فضلا عن كونها كانت «لباسة»،  
وإني لأراها الآن في الفوطة والبلوزة المخمليتين، و«تبادلها» (ج. تبديلة) الباذخة: «مرا مذخمة»، وسيدة ذات شأن.  
كانت تحفة أكابرية ذات طقوس في اللباس والأكل لا تُصدَّق، غير التحلي والتزيين والتجلي.

\*\*\*

وكانت محبة للفقراء، ذات أيادي بيضاء على المحتاجين، تحذب بشكل خاص على الأطفال.

وكثيرا ما كان أولاد الحومة يتفطنون إلى «مخزنها» وقد امتلأ بأكياس بعض المحصولات الزراعية، ولكن دون أن يهتموا لذلك أو يأبهوا، عيونهم كانت مشرّبة إلى ما يغدقه عليها بستانها من كميات كبيرة من اللوز والجوز، وكانت تدرك ذلك فتخرج إليهم وتناديهم بأسمائهم واحدا واحدا:  
أدخلوا، كولووا أش تحبوا، وهزوا أش تحبوا، أما ما تسرقوش».

ولم أكن لأدرك فيها هذه الخصال لأني كنت صغيرا «قلما أثبت على شيء»، بعبارة الجد المؤرخ، ولكن هي رواية ساقها بعض من أجوارها القدامى، «جيران الساس»، أظنه بشير تشكّناره، زمن شقاوة الصّبي، أحببت أن أذكرها.

\*\*\*

خرّافة ماهرة كنا نأوي إلى حجرتها «باش تخرف لنا»، وكانت خرافاتها مشوقة لفظا ومعنى، ولكنها كانت تروي لنا نوعا من الأساطير حول جذور السّلالة وتحديدًا حول

القبلي، وهي سيرة خلدتها «القول» بالشعر الشعبي في مرثية جاء في مطلعها:  
علالة يا وكيل الوكلاء،  
استقرت منها في ذاكرتي بعض الأبيات «ثبات صغر»:

بو الشنبات، سي علالة، قالوا مات  
علالة، يا وكيل الوكلاء  
تجيك الهجالة تتبكي  
تاخذ لها حقها بثبات،

- اسمع، قالتها لي في نبرة محذرة، جدك هذا راهو كان وكيل شرعي، يحكم ويشكم!!!  
= وكانت أقوالها هذه ومضات في طريق البحث العلمي ستثبت صحتها الوثائق والوقائع والشهادات لاحقا.

رحم الله الجدة فاطمة سليمان لقد أودعت فينا من حيث لا نشعر بذرة فنحن عليها إلى الممات.

- «جدك كان كورغلي»،  
هكذا كانت تقولها مشددة في النطق في تلميح منها إلى طبعه الوعر واقعا أو خيالا، وسأدرك بالوثائق أنّ الجد المؤرخ وهو امحمد بن الصغير بن يوسف بن علي التركي أنجب فعلا أربعة من الذكور عثمان وشلبي ومحمود وكبير ولعله محمد الكبير، وبناتا واحدة تدعى سمونة.

صحيح أنّ صورة الجد في المخيال العائلي قد تداخلت فيها صورة الجدّ المؤسس وصورة الجدّ المؤرخ وصورة الجدّ المحبّس إلا أن إعادة تفكيك الصورة وإعادة ترتيب عناصرها يعطينا جانبا من الحقيقة والواقع وصورة من التاريخ.

\*\*\*

وكانت الجدة تروي لنا سيرة أخرى، سيرة «حموها»: الجدّ علي عُرف علالة بن يوسف، وملحمة الكرم التي ارتبطت بشخصيته بين ضيعته في هنشير عين زبير وداره في الربط

«قدوم الجد الأعلى من تركيا عبر البحر»:  
- «كانوا زوز أخوة وتعاركوا»،  
وحكاية «فنيق اللويز»، وهو أصل «العركة»، فالمال مال وما سواه مُحال وكنت أندهش من بعض روايات لها أدركت رمزيتها فيما بعد:

- «اسمع مليح، جدكم هذا، كان صعيب برشة، وقت الي يتدعثر حصانو في حجرة، يضر بها بمقرون!!!»  
- وكان ماخذ واحدة سبنيورية، مرا واحدة.

- وجاب أربعة أولاد وطفلة واحدة، الطفلة عندنا راهي عزيزة.  
= كانت هذه بدءا مجرد سرديات عائلية، ربما لا تعدو أن تكون مجرد مفاخرات، ولكني أدركت باحثا أنّ بها جانبا كبيرا من الواجهة التاريخية، فقد كان الجد المؤسس يوسف بن علي التركي بالفعل مقترنا بسيدة من الأهالي ذات جذور أندلسية، ولذلك ستكون سلالاته حُلّاسية:

صورة تتحدّث

الصفاقسي

كان الصفاقسي يقوم برحلتين في السنة مع أهله، في «الشتاء وفي الصيف». فعند دخول الصيف يترك منزله بالمدينة ويتحوّل الى البرج لينعم بالهواء العليل والغلال التي تكثر في ذلك الفصل، وليقوم بجمع اللوز وتقشيره وتجفيفه فوق السطوح وتجفيف التين والعنب فيدخرهما شريحا وزبيبا.

وفي منتصف الخريف يترك بستانه لينتقل إلى منزله بالمدينة العتيقة بعد أن يكون قد أعد مؤونته السنوية (العولة) من حبّ المحمص والكسكسي والبرغل ...

صفاقس أيام زمان





صورة جماعية للمشاركين

## في مائوية بلدية المحرس : باحثون وجامعيون يتدارسون تاريخ مدينة المحرس وجهتها عبر العصور

د عادل بن يوسف (جامعة سوسة)

في العرض: صور ووثائق أرشيفية وعائلية أصلية غير منشورة على تقنية «DATA SHOW». وقد خُصّصت الجلسة العلمية الأولى الموسومة «التراث المادي بالمحرس وجهتها عبر العصور» والتي ترأسها الأستاذ عبد اللطيف المرابط (العميد السابق لكلية الآداب والعلوم الإنسانية بسوسة والمدير الحالي لمخبر «اشتغال الأرض، التعمير وأنماط العيش في المغرب العربي في العصور القديمة والوسيط» بنفس الكلية) للفترتين القديمة والوسيط. وتوزعت المداخلات السّت كالآتي: د. عمّار عثمان (المتفقد الجهوي للتراث بجهة صفاقس) بورقة تحمل عنوان: «المشروع التونسي - البريطاني لدراسة وتنمية موقع يونقا» ود. نبيل بلمبروك (أستاذ التاريخ القديم بالمعهد الوطني للتراث) بورقة موسومة: «الأثار الرومانية بالمنطقة البلدية المحرس» ود. محمّد رياض الحمروني (أستاذ التاريخ القديم ونائب عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالقيروان) بورقة عن «أهميّة مصانع تلميح المنتجات السمكية بساحل المحرس» ود. جهاد الصويد (المتفقد الجهوي السابق بالمعهد الوطني للتراث والباحث في التاريخ الوسيط بنفس المعهد) بورقة تحمل عنوان: «زاوية سيدي بن سهلون» ود. سلمى اللافي (عن كلية الشريعة وأصول الدين) بورقة موسومة «سيدي بوعكازين: دراسة تاريخية وأثرية» ود. محمّد اللواتي (باحث في التاريخ الحديث بفرع المعهد الوطنية للتراث/ بسوسة) بورقة حول «ماجل المحرس من خلال وثائق أرشيفية».

أهمية مدينة المحرس وجهتها جغرافيا من موقع وموضع (برا وبحرا...) ودورها في مختلف الحقبات التاريخية التي مرّت بها تونس، منذ عصور ما قبل التاريخ إلى غاية مطلع الاستقلال كما تدلّ عليه الآثار الموجودة بها إلى اليوم.

وتضمّن اليوم الدراسي فقرتان رئيسيتان: الندوة العلمية التي انطلقت على الساعة 9.00 صباحا انتهت في حدود الساعة الثانية ظهرا، تلاها برنامجا ثقافيا ترفيهيا انتظم عشية نفس اليوم. أما الندوة فقد ضمّت جلستين علميتين، قدّمت خلالها 12 مداخلة (باللغتين العربية والفرنسية) باستخدام التقنيات الحديثة

طُرح الاحتفال بمائوية البلدية ثمّ قدّم البرنامج العلمي للندوة بجلستها وعدد المحاضرين وصفاتهم والمحاور الرئيسية للمحاضرات... وأكد على أنّه سيتمّ نشر الأوراق العلمية في مؤلّف جماعي رُصد له مبلغ من ميزانية البلدية على أن يكون جاهزا للتوزيع في نهاية شهر فيفري 2023 بمناسبة الذكرى 102 لنشأة البلدية. اثر ذلك نتناول رئيس جامعة صفاقس، الأستاذ عبد الواحد المكني أستاذ الأنتروبولوجيا التاريخية بنفس الجامعة ليؤكد على أهميّة التاريخ المحلي والجهوي في صناعة التاريخ الوطني بكل أصنافه، السياسي والنقابي والثقافي... وشدّد على

أسدل الستار عشية يوم السبت 30 جويلية الماضي بنزل تامريس بمدينة المحرس على أشغال الندوة العلمية التاريخية التي نظمتها بلدية المحرس بمناسبة احتفالها بمائوية تأسيسها في 21 فيفري 1921.

وللتذكير كان المجلس البلدي بالمحرس قد أقرّ منذ سنتين تنظيم ندوة تحت عنوان «المحرس عبر التاريخ» لكن تأجل عقدها بسبب جائحة الكوفيد كما هو معلوم. وقد تشكّلت لجنة تنظيم ترأسها رئيس البلدية، المتميّز والمتقد حماسا، الصيدلاني محمّد شنيور الذي تكفّل رفقة بعض مستشاري المجلس البلدي وقدمائه بكل الشؤون الإدارية والتنظيمية، فيما تكفّل أستاذ التاريخ الوسيط بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالقيروان، الأستاذ أحمد الباهي بضبط برنامج الندوة العلمية ودعوة المحاضرين والتنسيق معهم علميا ولوجستيا... الخ.

افتتحت الندوة على الساعة 9.00 صباحا بكلمة السيد رئيس المجلس البلدي محمّد شنيور رحّب فيها بالحضور من مشاركين وأعضاء هيئة تنظيم ومسؤولين محليين وجهويين وباحثين ومحاضرين تتقدمهم ابنة المحرس، عميدة كلية الآداب بصفاقس، الأستاذة نجيب شقير وطلبة وشبان جاؤوا خصيصا من تونس العاصمة وصفاقس وسوسة والقيروان وجربة والمهدية...، لمشاركة أهالي مدينة المحرس فرحة الاحتفال بمائوية بلديتهم... ثمّ تلاه الأستاذ أحمد الباهي الذي ذكّر بظروف إطلاق فكرة الندوة منذ



زيارة حصن يونقة

المعمارية للقلعة والمحيط المجاور لها منذ عصور ما قبل التاريخ إلى الفترة الحالية حيث سيتولى المعهد الوطني للتراث بالتعاون مع مؤسسة بريطانية تنظيم حفريات بها خلال شهر سبتمبر القادم. وثانيهما زيارة لزاوية عُنْبسة بن خارجة المعروف باسم سيدي حمد عبسة (741م - 826م). قَدَم خلاله نفس الأستاذ عرضاً مفصلاً عن الخصائص المعمارية للزاوية التي بنيت خلال القرن 18م وصاحبها وعلاقته بالسلطة والفاعلين بالمحرس والمدن المجاورة لها من الخطر البيزنطي... الخ. إثر ذلك تحوّل المشاركون إلى معرض النحات الموهوب، المتقاعد من مدرسة الفنون الجميلة بتونس، الأستاذ الهاشمي مرزوق (صاحب تصميم حصان الزعيم بورقيبة يوم عودته مظفراً بالاستقلال الداخلي لتونس في غرة جوان 1955) لمعاينة آخر منتوجاته الفنية وإصداراته وكان قد تمّ تكريمه في آخر أشغال الندوة العلمية جزاء ما قدّمه للفنّ بتونس عامة وبمسقط رأسه، مدينة المحرس بصفة خاصة.

هذا وقد استقرّ رأي اللجنة المنظمة للندوة على تنظيم ندوة علمية تُعنى بتاريخ وتراث المحرس كل سنتين يؤثتها خيرة الباحثين من الجامعة التونسية في شتى الاختصاصات من تاريخ وأثار وعلم اجتماع وAntropologia وجغرافيا وأنتربولوجيا... الخ.



زيارة لزيح سيدي حمد عبسة

على أنظار المجلس البلدي. كما طالب احد الحضور أن يتم إرساء تقليد بالبحث حول تاريخ المحرس وجهتها كما حصل منذ التسعينات القرن الماضي بتنظيم المهرجان دولي للفنون التشكيلية بالمدينة. كما تمّ تكريم كل المشاركين في الندوة وأعضاء المجلس البلدي المكلفين بالسهر على تنظيم المئوية وبعض الرؤساء والمستشارين القدامى للمجلس البلدي.

أما الفقرة التنشيطية فكانت ثقافية ترفيحية بالأساس تضمّنت زيارة لمعلمين هامين قدّم خلالها الأستاذ احمد الباهي للمشاركين في الندوة من محاضرين وطلبة وباحثين شبان... عرضين مفصلين، أولهما عن حصن يونقة والخصوصيات

في التراث اللامادي الخصّ بجزر قرقنة ومدّسة بكلية الآداب بصفاقس) بورقة حول «التراث الغذائي بالمحرس في علاقة بالبحر».

وقد تبع كلتا الجلستين نقاش ثري وتفاعل ايجابي بين أصحاب الورقات العلمية والحضور بقاعة المحاضرات بالنزل، سواء بالتفاعل أو الإثراء والتساؤل وتقديم بعض المقترحات إلى رئيس المجلس البلدي بالمحرس وجمعية صيانة المدينة، تلخّصت بالأساس في المطالبة بتخصيص نهج أو ساحة تحمل اسم حمّادي بن زينة زوج أول طبيبة تونسية، الدكتورة توحيدة بالشيخ... وقد وعد رئيس البلدية مشكوراً بتلبية هذا الطلب في القريب العاجل وعرضه

أما الجلسة العلمية الثانية التي انطلقت في حدود الساعة 11.30 د، وترأسها الأستاذ عبد الواحد المكني رئيس جامعة صفاقس، فقد خُصّصت للفترتين الحديثة والمعاصرة والتراث اللامادي لأستاذة وباحثين مختصين وتضمّنت كالأولى ستّ مداخلات هي تباعاً لكل من: د. عثمان البرهومي (أستاذ التاريخ الحديث بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بصفاقس) بورقة تحمل عنوان: «التطور الديمغرافي للمحرس خلال القرن 19» ود. حمّادي الدالي (أستاذ التاريخ الحديث بالمعهد العالي للدراسات التطبيقية في الإنسانيات بالمهدية) بورقة موسومة: «مشاركة المحارّسة في حرب القرم» وأ. عبد الفتاح خليل (رئيس جمعية صيانة مدينة المحرس) بورقة عن «انتفاضة الرميلي بالمحرس سنة 1875» ود. محمّد الجربي (أستاذ التاريخ المعاصر والعميد السابق لكلية الآداب بصفاقس والمختص في التاريخ البلدي) بورقة تحمل عنوان: «قراءة في المجالس البلدية بالمحرس بين 1957 و1975» والذي بالمناسبة أعلن عن قرب نشره لمؤلف خاصّ بالمؤسسة البلدية بمدينة المحرس (1921 - 1975) ود. عادل بن يوسف (أستاذ التاريخ المعاصر والزمن الراهن بجامعة سوسة) بيوغرافيا عن مناضل دستوري وشيوعي من الرعيل الأول أصيل المحرس «حمادي بن زينة: المناضل الوطني المغيب (1908-1963)». ود. الصغيرة بن حميدة (باحثة

## نادي القصة يعلن عن بعث الجوائز المغاربية محمد العروسي المطوي لفن القص ونقده

البشير الجلبي - ناقد



عقد في آخر شهر جويلية الماضي النادي الثقافي أبو القاسم الشابي (نادي القصة) ندوة صحفية ببيت الرواية بمدينة الثقافة للإعلان عن برنامج احتفالاته بستينية النادي وعن بعث جوائز المغاربية " محمد العروسي المطوي " في مجالات الرواية والقصة والنقد . كما أعلن بالمناسبة عن ندوته الدولية وندواته الوطنية بحضور أغلب أعضاء الهيئة المديرية (سمير بن علي. هيام الفرشيشي. رضا بن صالح. أحمد القاسمي. البشير الجلبي) ومدير مخبر السرديات والدراسات البيئية بكلية الآداب والفنون والإنسانيات بمنوبة د. نور الدين أحمد بن خود ومديرة بيت الرواية الروائية آمال مختار والمثقفين والصحفيين ومريدي النادي ومحبيه.

وعلى هامش الندوة الصحفية، أعلن النادي الثقافي أبو القاسم الشابي عن بعثه الجائزة المغاربية محمد العروسي المطوي لفن القص ونقده : الرواية والمجموعة القصصية والكتابة النقدية (نقد النصوص السردية التونسية)، وذلك ضمن فعاليات الملتقى الدولي الأول الذي سيلتئم أيام 23 و24 و25 ديسمبر 2022 .

وقد أعلن نادي القصة عن فتح باب المشاركة للراغبين من تونس وبقية الأقطار المغاربية.

من شروط المسابقة :

أن يكون العمل مخطوطاً لم يشارك به صاحبه في مسابقة أدبية ولم ينشر قط .

- أن يتوفّر على الحد الأدنى من الشروط الفنية للعمل الأدبي.

- ألا تقلّ صفحاته عن 120 صفحة بمقاييس A4 خط SIMPLIFIED ARABIC مع تباعد بين الأسطر يساوي 1.15 . وترسل النسخ في صيغتي PDF وWORD .

- ألا يكون العمل النقدي الأدبي بحثاً جامعياً شارك به صاحبه لنيل درجة علمية .

- تمنع المشاركة بأكثر من عمل واحد.

ترتئها الجهة المنظمة لذلك

- لا تقبل أية مشاركة تصل بعد الموعد.

ترسل الأعمال المشاركة مصحوبة بالاستمارات والسير الذاتية عبر البريد العادي للنادي على العنوان التالي: 77 شارع

بلفي الوردية وعلى العنوان الإلكتروني: KISSAS.TN1966@GMAIL.COM قبل أجل أقصاه 22 أكتوبر 2022. وقد تم تخصيص جوائز

لهذه المسابقة على النحو التالي:

- جائزة المجموعة القصصية: 10 آلاف دينار + نشر العمل

- جائزة العمل الروائي: 10 آلاف دينار + نشر العمل

- جائزة النقد الأدبي: 05 آلاف دينار + نشر العمل

ويفتح النادي باب الترشيح للجائزة من تاريخ هذا الإعلان... وترسل الاستمارة إلى أصحاب الأعمال المرسله...

- والنسخ المرسله لا تعاد إلى أصحابها.

- ترسل النصوص عارية من أسماء أصحابها ومن أي علامة تشير إلى هويتهم إلى لجان التحكيم مع ارفاقها بالسيرة الذاتية واستمارة المشاركة .

- تعتبر قرارات لجان التحكيم نهائية ولا يجوز مراجعتها أو الاعتراض عليها.

- يلتزم المشارك في صورة فوز عمله الروائي أو القصصي أو النقدي بتعديل العمل ومراجعه حسب ملاحظات لجان التحكيم لنشره .

- سيقع نشر النصوص الفائزة وتمكين أصحابها من نسخ من كتبهم (10/100 من عدد النسخ المطبوعة ) وتعذ المشاركة قبولاً بنشر العمل الأدبي لفائدة النادي إذا فاز وفق الصيغ التي

# لعبة الرغبة والخيبة في رواية «رغبة بيضاء» لوحيدة المي

شفيق بالزين

تختلف دوافع الكتابة لدى الروائيين غير أن ما يجمع بينهم في النهاية أو في الواقع هو مفهوم اللعب بمعناه السردي والتخييلي. ويكاد يتفق النقاد وأصحاب النظريات السردية أن الرواية في جوهرها لعبة سردية تخيلية يمارسها الكتاب عبر مختلف الأدوات والتقنيات السردية المتاحة أو المبتكرة ويدعى القارئ «الساذج»- بعبارة أ. باموك- إلى الوقوع في حيلها وتأثيراتها فيتماهي مع العالم المتخيل وشخصياته وأحداثه دون الانتباه إلى اللعبة الكامنة وراءه أو يدعى القارئ «الحساس»- بعبارة باموك أيضا- إلى الكشف عن أسرارها وأدواتها وبالتالي عن جمالياتها ودلالاتها وعوامل تأثيرها. ولئن كانت اللعبة السردية متحققة أكثر عبر الحبكة وبارزة في أجناس روائية مخصوصة أبرزها الرواية البوليسية فإن تجلياتها وممارساتها لا تغيب عن أية رواية. وقد صار لافتا اليوم أن الكتاب المعاصرين ينزعون إلى عدم إخفاء هذه اللعبة بل يظهرونها عبر جملة من التقنيات والخطابات لعل أبرزها الحضور العلني للساذج أو المؤلف ومخاطبة القارئ وإحالة الرواية على نفسها (الرواية

الواصفة أو الميتا رواية)، وذلك لكسر الإيهام المرجعي ونزع الاعتقاد في قدرة الرواية على تمثيل الواقع، غير أن أغلب الروائيين ما زلوا يحرصون على إخفاء اللعبة السردية بواسطة التقنيات والاستراتيجيات التي تهدف إلى إخفاء الطابع التخيلي اللعبي وتكثيف الإيهام بالواقع تيسيرا لاندماج القارئ في العالم التخيلي وتماهيه أو تعاطفه مع الشخصية تحقيرا للتأثير المرجو.

وليس من العسير على أي قارئ «حساس» أن يدرك أن رواية «رغبة بيضاء» لوحيدة المي تنتمي إلى الاتجاه الثاني من الروايات التي تشغل ضمن استراتيجية

إخفاء اللعبة السردية وبناء عالم موهوم بالواقع داعيا القارئ «الساذج» إلى موقّع في القراءة يقوم على التماهي والتعاطف والتأثر، لا على التذوق الجمالي والتقبل النقدي. ولكن وحيدة المي ككل كاتب مهما بلغت درجة إتقانها لهذه اللعبة فإنها لا يمكنها أن تخفيها كليا ولا أن تبقي القارئ مهما كان «ساذجا» في كامل الرواية قارئاً سلبيا مندمجا كليا في عالمها متماهيا مع شخصياتها وأحداثها إما لظهور قرائن وإشارات تنبه القارئ إلى هذه اللعبة وإلى الطابع التخيلي وإما لوجود فراغات ومفارقات تضعف موقف التماهي أو تعطله. وحين نقرأ رواية «رغبة بيضاء» باعتبارها لعبة سردية فإننا نعدّ المراوحة بين الرغبة والخيبة هي اللعبة السردية الكبرى. فما تجليات هذه اللعبة؟ وما دلالاتها؟ يمثل العنوان العتبة الرئيسية التي تختزل لعبة الرواية وتكتف إيحائيا واستعاريا دلالات الرغبة والخيبة. فـ«رغبة بيضاء» مركب نعني النعت فيه مفارق لمنعوتة فالمألوف أن تكون الرغبة قوية أو جامحة ولذلك تستعار لها الحمرة لا البياض، فيقال «رغبة حمراء» وأما بياض الرغبة فراجع إلى كونها في الرواية إما رغبة رومنسية بريئة ومتسامية وقد عبر نبهان- بطل الرواية- عنها بقوله «لا أحد يصدق طفولتنا في الحب» ويقول «دواخلنا بيضاء» وإما رغبات مخيبة غير متحققة. فرغم أن رغبة نبهان تجاه ريحانة كانت رومنسية بيضاء فقد تسببت له في سجنه وفقدان بصره. وأما رغبة ماجدة فتفضي بها إلى راقصة في ملهى ليلي وتنتهي سجيناً في



وحيدة المي

مأوى العجز. ولا يختلف الأمر مع وديان أو الصاحب فكلاهما يلقي نفس المصير في مأوى العجز وسواء عوضت ماجدة خيبتها بالغناء والعمل داخل المأوى أو عوض الصاحب خيبة رغبته بالخمير أو عوضت وديان خيبتها بتربية

الحلزون أو القراءة أو مساعدة نبهان على مقاومة العجز واليأس، فإنهم يشتركون جميعا في الرغبات المخيبة والأحلام المحطمة. وهذه الرغبات المتعددة المخيبة لئن كانت بسيطة وواحدة بالنسبة إلى بقية الشخصيات فإنها رغبات متعددة ومركبة بالنسبة إلى شخصية نبهان. فيقدر تعدد السجون والأقفاص في حياته وذاته تتعدد الرغبات الخائبة. فإضافة إلى سجن المأوى الذي وضع فيه منذ بداية الرواية ولم يخرج منه بنهايتها، وهو سجن يلفه الغموض والأسرار التي تزيد المسجون إحساسا بالضيق عانى نبهان من سجون عديدة أبرزها سجن أبيه المتشدد دينيا والسجن السياسي الذي أمضى فيه عشرين سنة ظلما واضطهادا وسجن العمى الذي جعله عاجزا بنفسه قادرا بغيره وحول حياته إلى ظلام شامل وسجن الذكريات السوداء التي ظلت تلاحقه وتستحوذ عليه وسجن المرض الذي جعله سجين السرير وسجن الشيخوخة الذي جعل حياته عجزا وانتظارا للموت وهو ما جعل نبهان «شخصية تتغذى من هذه الأقفاص وتدور حول نفسها وحول رغبة الانعتاق ولا منفذ لها إلا مضغ الذكريات» كما يقول ناجي الخشناوي. ومن الطبيعي وفق التوقع السردية أن تتعدد رغبات الشخصية بتعدد السجون والأقفاص. وقد عبرت شخصية نبهان فعلا عن هذه الرغبات التي كانت تدفعه طيلة الرواية إلى المقاومة مثل الرغبة في التحرر والانعتاق والرغبة في الشعور بالإنسانية والرغبة في التخلص من كوابيس حياته السابقة والرغبة في استرداد البصر والرغبة في

فك ألغاز المأوى النسائي وكشف أسرار صديقه الغريب. ومع أن البنية السردية المتوقعة تقتضي أن الذات تسعى إلى تحقيق رغباتها وتصارع أو تنجز أفعالا تساهم في إحداث تحول في الوضعية الموجودة إلى وضعية جديدة من شأنها أن تحقق الاتصال بين الذات الراغبة وموضوع الرغبة، فإن الرواية تشغل جماليا على تخييب أفق التوقع وتبني برنامجا سرديا مختلفا يقوم على ثنائية الرغبة وتخييبها أو عدم تحقيقها. وليس ذلك راجعا فحسب إلى كونها رغبة بيضاء أي «رغبات باهتة ومسألة دون سعي إلى تحقيقها لأنها دون لون أو ملمح مميز» كما ذهب إلى ذلك فتحي بن معمر، وإنما قد يكون ذلك راجعا أيضا إلى كون الكاتبة وضعت الشخصية في إطار شديد التأزم والانغلاق سد أمامها جميع أبواب الخلاص وإمكانات تحقيق الرغبات. غير أن المسألة في نظرنا أبعد من ذلك وأكثر ارتباطا بالكتابة السردية باعتبارها لعبا دالا أو جادا. فعدم تحقق الرغبة أو تخييبها لم يقتصر على وجود نبهان في المأوى شيئا مريضا عاجزا أعمى، وإنما هي «اللعبة» أو «القانون» الأساسي الذي يحكم منطق تنامي الأحداث وتشكل الشخصية منذ البدء. فإن برنامجا سرديا يقوم على لعبة الرغبة والخيبة يقتضي أن تكون الشخصية فاقدة للكفاءة التي تتكون وفق نظرية غريماس من أربعة مكونات مجتمعة أو على الأقل أكثرها وهي وجوب الفعل وإرادة الفعل ومعرفة الفعل والقدرة على الفعل. وقد تبدو شخصية نبهان راغبة ومريدة لأشياء كثيرة كما أوضحنا، غير أن اللعبة تكمن في امتلاك الشخصية الرغبة أو وجوب الفعل متمثلة في «الجوع للحرية والتوق للأفضل» وقولها: «أحب أن أشعر بإنسانيتي حريتي»، وحرمانها في المقابل من بقية الكفاءات الأخرى، فلا هي تمتلك إرادة تحقيق الرغبة ولا معرفة كيفية تحقيق الرغبات ولا القدرة على تحقيقها. ولا يكف نبهان في كامل الرواية عن الاعتراف بالعجز والسلبية والاستسلام والفشل أي بعدم امتلاك الكفاءات المطلوبة لإنجاز برنامجها سردي هذا إذا كان له برنامج سردي فعلي لأن جميع رغباته ظلت إلى نهاية الرواية مجرد رغبات ولم تتحول إلى برنامج سردي فعلي تعمل من خلاله الذات على تحقيق الاتصال بموضوع الرغبة. فنبهان يصف نفسه بأنه «ذو نفس ضائعة» و«روح سكنت ظل أبيه» و«جسد خاو» و«ذاكرة سوداء» كما يصف نفسه بأنه «ليس حمّال قضية ولا مناضلا» بل هو «جبان رضع الخوف منذ صغره وأضاع بصره في نضال وهمي خطأ» ويصف نفسه كذلك بأنه «رجل عطل والده منذ الصغر كل حواسه [...]» والتهمت ريحانة جزء [كذا] من الباقي والتهم السجن بقية الباقي». ويقول «لا ينتابني الشعور بالفقد والفرغ» ويقول: «أشدد جبني وخوفي وأنا أواجه مصيرا لم أختره لم أنجح طوال سنوات في التخلص من خوفي لازمني كمرض مزمن واكتفيت بما أنا عليه». والمشكل أنه لم يواجه مصيره بل كان يهرب منه ولم يفعل شيئا يذكر للتخلص من هذه المخاوف والعقد وأقصى ما كان يفعله طيلة الرواية هو أن يلوذ بذاكرته التي وصفها بالسوداء والمظلمة. ولكن لم اعتبرنا ثنائية الرغبة والخيبة لعبة سردية؟ ألا يتوقع القارئ- وفي التوقع إضعاف للعبة- أن تنتهي الرغبة بالخيبة بالنسبة إلى شخصية بهذه الهشاشة والسلبية؟ قد يكون الأمر كذلك لو أن الكاتبة جعلت هشاشة الشخصية وسلبيتها كلية أو البعد الوحيد المكون لها فتسقط بذلك في التسطيح والتنميط

# رواية «القاضي والبعغي» للمنوبي زيود: في علاقة العنوان بالمتن

عبّاس سليمان

تثير العناوين الذكّية القارئ فينشّد إليها وينخرط في قراءة ما بعدها بحثا عن المتعة وعن الإفادة وعن أجوبة لأسئلة تسكنه. والعنوان على حدّ قول امبرتو ايكو كفستان المرأة، إمّا أن يرغّبك فيها ويشهيك ويجعلك تلهث وراءها وإمّا أن ينفرك ويبعدك ويجعلك تضرب عنها صفحا.

«القاضي والبعغي» \* عنوان مثير لافت للانتباه محفّز على القراءة مستفز... هو كذلك بما اشتمل عليه خاصّة من تناقض بين مكوّنيه الإثنتين، القاضي من جهة والبعغي من جهة أخرى، إذ المعلوم المستقرّ في اليقين أنّ الأوّل رمز العدل والسلطة والحكم والأمر والنهي والنظام وأنّ الثّانية عنوان للانحراف والخروج عن السائد المجتمعي والعرفي والقانوني. ومن المستقرّ في الأذهان أنّ لا مكان يمكن أن يجمع بين قاضٍ وبعغي غير المحكمة حيث يحاكم الأوّل الثّانية ويصدر ضدها العقوبة

اللّازمة... ومن المعروف أيضا أنّ العلاقة بين الإثنتين كأنّها عدائيّة إذ لا يرغب القاضي في أن يسود البغاء ولا ترغب البعغي في أن تُجرّ إلى القاضي... ومن المعلوم أيضا أنّ القاضي هو من يقوم بدور التوجيه والنصح فيما البعغي تلازم الصّمت ولا تتكلم إلاّ لمحاولة الدّفاع عن نفسها وطلب تخفيف

الحكم... هذا ما يرشح من عنوان رواية المنوبي، ولكنّ إبحارنا في المتن يوقفنا على خلاف ما يبشر به العنوان، ولعلّ ذلك يظهر من خلال العلاقات التّالية:

لم تبد العلاقة بين الإثنتين منبئية على العداوة بل على صداقة قديمة لأنّ خبت زما فإنّ مصادفة غريبة أيقظتها من جديد فعاد الصّفاء وعاد النّقاء وعادت الألفة. فحين دخل القاضي محلّ بغاء وفي نيّته ربط علاقات مع بعض نساءه ليساعده في بحثه الجامعيّ، كانت مديرة المبعغي صديقة من صديقات الطّفولة، وإذّك توطّدت العلاقة وبدأت رحلة صداقة جديدة.

لم يجتمع القاضي والبعغي في المحكمة حيث يفترض أن يجتمعا إنّما كان اجتماعهما في دار البغاء أوّلا وفي دار القاضي في جزيرته ثانيا. وهذا الخروج عن المألوف في المكان كان من شأنه أن غير الأقوال والأفعال وجعل الخطاب مختلفا وأنسي القاضي أنّه كان قاضيا والبعغي أنّها منخرطة في البغاء.

لم يكن اللّقاء لقاء محاكمة لسببين أوّلهما أنّ عبد الغفار مُحال على التّقاعد وثانيهما أنّ مبرّر اللّقاء احتياجه إلى البعغي لتساعده بما تعرف عن البغايا وتفصيلهنّ وتجاربهنّ في تحرير أطروحته التي تدور حول البغاءين السّري



والعلمي... فإذا كانت العلاقات بين الحكام والمجرمين تقتضي أن يطلب الثّاني من الأوّل المساعدة، فإنّ المنوبي في روايته الجديدة قد قلب الأدوار فجعل القاضي يستجدي المساعدة من المتّهمة.

وإذا كان المعهود في علاقة هذين الطّرفين الواقفين على طرفي نقيض أن يمثّل الأوّل الحكمة ويرمز الثّاني إلى الشّدوذ والفساد فإنّ رواية المنوبي أخرجت البعغي من دور البغاء إلى دور الإفادة والإرشاد ووضعها في مقام عليّ إذ هي ستسهم من جهتها في بناء بحث جامعيّ لم يسبق صاحبها إليه أحد بما في ذلك من قيمة علميّة ومرجعيّة قانونيّة سنظلّ محلّ استفادة أجيال متعاقبة.

## كالخاتمة

«القاضي والبعغي» رواية جديدة للمنوبي زيود جمعت بين المتعة والإفادة وتسوّلت إلى زوايا لم يتسلّل إليها الأدب بجرأة إلاّ قليلا وقدمت للقارئ بشكل سلس طريف ما لا يعرفه عن كثير من القوانين والأحكام وما لا يعرفه عن كواليس المحاكم والقضاة والمحامين. ولقد استطاعت هذه الرّواية أن تكون لافتة للانتباه بتفرد مداراتها وأناقة لغتها وطرافة أحداثها وجمعها بين الأدب والتّاريخ على نحو قدّم فيه الأوّل الثّاني ممّتا مُسليا شهيا لا منفرا يابسا خشيبا.

\*القاضي والبعغي، رواية، المنوبي زيود، نقوش عربية، 2018

وتقوي توقع القارئ لكنها تضعف المتعة الفنية المتولدة عن ممارسة الكتابة باعتبارها لعبا سرديا. وتتولد اللعبة- إضافة إلى ما ذكرنا- مما تتركه الرواية من منافذ و«إمكانات سردية» POSSIBLES -NARRATIVES- حسب مصطلح كلود بريمون- بما يجعل الشخصية في كل منعطف أو تجربة قابلة لأن تحقق رغبة من رغباتها أو تحدث تحولا في وضعها السابق. ففي مقابل مسارات التدهور المتوقعة هناك دائما مسارات تحسين ممكنة وهو ما يجعل القارئ- بعد أن كسبت الكاتبة تعاطفه وتماهيه مع الشخصية بفضل المنظور السردى الذاتي- متأرجحا بدوره بين الأمل واليأس أو بين الرغبة والخيبة، فللقارئ كذلك رغبته الخاصة في أن يحقق نبهان بعض رغباته. ولعل الخيبة الكبرى التي تكتمل بها اللعبة السردية وتكشف الروائية عن مكرها المستفز كامنة في نهاية الرواية إذ يبدو أن الكاتبة قد عمدت أن توقف السرد في نقطة لم تكتمل فيها الأحداث ولم يصل فيها نبهان إلى كشف حقيقة المأوى وسر وجوده فيها وهوية صاحبتها، وقد يكون في هذا القطع أو التعليق تخييب لرغبة نبهان في الوصول إلى الحقيقة، ولكنه من المؤكد أنه جزء أساسي من لعبة الكاتبة مع قارئها تقطع دونه حبل السرد لتتركه نهبا للتخيل والتأويل وعرضة لخيبة أفق التوقع.

ولكن هل يعني ذلك أن الرواية مجرد لعبة سردية مهما كانت اللعبة متقنة سواء كانت ممتعة أو مخيبة؟ ماذا وراء لعبة الرغبة والخيبة أو ما دلالاتها؟ لا شك في أن التعامل مع الرواية باعتبارها لعبة سردية كتابة وقراءة يحقق إبداعا للكاتب وإمتاعا للقارئ، غير أن الفن ليس مجرد لعبة للتسلية والإلهاء وإنما هو لعب جاد وراءه ما وراءه من مقاصد ومعان يبلغها الروائي وهو يبدع قوانين اللعبة ويمررها عبر حيل السرد واستراتيجيات الكتابة ويدركها القارئ أو يتأولها وهو يتقبل منطق اللعب ويقع في سحرها وتأثيرها. ولعل الرسالة الجوهرية الكامنة وراء لعبة الرغبة والخيبة أن تصنع وهما جميلا لدى القارئ بأن تخلق لدى الشخصية رغبات كرهاته وتبعث فيه وفي القارئ أملا بإمكان تحقيقها ولكنها في كل مرة تبدد الوهم وتقوض الأمل بتخييب الرغبة، لأن الرغبات في منطق الرواية ومنطق الواقع لا تتحقق لمجرد كونها رغبات والأحلام تبقى أحلاما بل أوهاما مادام صاحبها لا يفعل شيئا لتحقيقها ولا يقاوم ما يعترضه من عقبات داخلية وخارجية. فمن الوهم المخيب أن يعتقد القارئ كما اعتقدت الشخصيات أن تغيير الواقع يمكن أن يكون بمجرد الرغبة في تغييره وأن الذات قادرة على تجاوز أزماتها والتحرر من «أقفاصها» و«سجونها» وهي على تلك الدرجة من الهشاشة والسلبية والعجز والجبن. وواهم وهما مخيبا من يعتقد- مثل القارئ- أن بإمكان إنسان سجين لذاكرته السوداء وماضيه المعطوب وخيالاته المريضة أن يكون له مستقبل ونافذة ضوء. ومتى وسّعنا دائرة معنى الرغبة والخيبة أو الرغبة المخيبة وتجاوزنا حدود الفرد إلى أفق المجتمع ككل انكشف لنا بعد آخر للعبة أعمق وأخطر وهو البعد السياسي والثقافي، فمن الوهم المخيب كذلك أن يعتقد القارئ إمكان تحقيق الفرد لرغباته في ظل واقع اجتماعي وسياسي وثقافي محكوم بالقمع والكبت والتحرير والوصاية، فقد تعرض نبهان في حياته إلى كل أشكال القمع والكبت والحرمان (تسلط الأب المتزمت، قمع النظام بالسجن والتعذيب إلى حد العمى، سجن المأوى...). وخالصة القول أن الرواية تستمد بلاغتها ودلالاتها من هذه اللعبة الممتعة المؤلمة لعبة الرغبة والخيبة تمارسها الكاتبة بكثير من المكر والمكائد، مثلما كان المجتمع يمارس على نبهان أشكالاً من القمع والكبت ولكن أيضا بنوع من الدهاء والمكر، إذ كان يقمعه الأب باسم الدين والأخلاق ويوهمه بأنه يصلحه ويهديه، ويقمعه النظام بالسجن والتعذيب بدعوى الحفاظ على النظام والأمن وتلقي به صاحبة المأوى في العزلة والوحدة بدعوى المساعدة والرعاية وربما التكفير عن ذنب. غير أن الفارق بين مكر الكاتبة ومكر المجتمع أن الكاتبة تلعب وتمكر من أجل مقاومة الهشاشة والعطب ونزع الأوهام وتنوير العقول حتى لا تكون الرغبات بيضاء وخائبة وهو ما عبرت عنه حفيظة قارة ببيان «مكر الفنان الساخر وروعة تحديه». بينما يمكر المجتمع من أجل صنع ذات تعاني من الهشاشة والأعطاب حتى يمكن التحكم فيها وترويض رغباتها. ويمكر الكاتب ويمكر الآخرون والكاتب خير الماكرين<sup>1</sup>.

1 اقتبسنا هنا العبارة من الآية القرآنية «ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين» (الأنفال، 30) واستعملناها في سياق مختلف عن السياق الديني القرآني، وهو السياق الأدبي التخيلي.

# الخطاب التاريخي في قصص الأطفال " الأميرة عزيزة عثمانة " لنافلة ذهب نموذجاً

عبد الله المتقي

## تركيب القصة

تتركب قصة " الأميرة عزيزة عثمانة - أميرة الفقراء " من تمهيد وخاتمة ونفسين حكايتين على الشكل التالي :

- التمهيد "1"

- توقف مريم وأمها أمام جامع حمودة باشا

- زيارتهما لقبر "العزيزة عثمانة" وقراءة الفاتحة - الخاتمة

في المرحلة التمهيديّة نتعرف على أن مريم في عطلة، ولأنها أنهت مراجعة دروسها، ستصطحب أمها إلى المدينة العتيقة لقضاء بعض المأرب، مما أدخل البهجة على نفسية مريم، لأنها فرصتها للتعرف على أزقة المدينة العتيقة. ومن خلال هذا التمهيد، نتعرف على العلاقة السوية والهادئة بين مريم وأمها.

أما في النفس الأول من القصة، فتركز الأم لسيارتها، ثم السير بمعية مريم، والتوقف أمام جامع حمودة باشا، وبعدها الدخول إلى مقبرة الاميرة "عزيزة" وقراءة الفاتحة على روحها.

الخاتمة : بعد النفسين الأول والثاني، والمعتمدين لإبلاغ التاريخ، فقد انتهت القصة إلى غاية محددة أفصحت عنها مريم وأمها وتتمثل في " أجل يامريم".

## البعد التاريخي

بخصوص استلهاام الكاتبة للتاريخ، يواجهنا على الدفة الأولى للغلاف، من خلال العنونة التي تشير إلى شخصية تاريخية "الأميرة عزيزة عثمانة"، ثم صورة الغلاف التي تحيل على ذواكر مكانية موهلة في عتاقة الهندسة المعمارية " المئذنة "، مما يحيلنا على خطاب تاريخي واضح شفاف دون لعب أو تمويه بلاغي.

وتتوالى ذواكر الأمكنة الحقيقية والمعتمدة في خواحي التاريخ التونسي من قبيل : القصبة، جامع حمودة باشا، بناية بيضاء، الغرف المتناظرة، الجدران الموشاة بالزليج المشجر والرخام، قبر الرخام الأملس، المقبرة، بيت الإمارة، قصر جميل، المدينة العتيقة، مستشفى "عزيزة عثمانة"، عقار عتق العبيد"، وبهذا الاستدعاء لهذه الأماكن يكون المتلقي الصغير أمام تغطية للذاكرة الوطنية المشتركة، وإبراز إسهاماتها ومكانتها التاريخية.

الشخصيات : "الباي حمودة باشا، عزيزة عثمانة، أبي العباس أحمد بن محمد بن عثمان داي، الأمير حمودة باشا المرادي"، وليس استدعاء الشخصية التاريخية مجرد ذكر للشخصية أو الإخبار عنها فحسب، بل المعرفة الواعية بملامح تلك الشخصيات وأبعادها الدلالية.

الإشارة إلى مجموعة من الأخبار التاريخية باقتضاب، كتشييد الباشا حمودة لجامع تشييد حمودة باشا للقصر الجميل الذي خص به ابنته عزيزة عثمانة، حجها وزيارتها لبيت الحرام، بناؤها لمشفى يحمل اسمها. هذا بالإضافة اعتماد القصة أرقام السنوات كما هي مدونة تاريخياً في المراجع التاريخية،: "توقفنا أمام جامع حمودة باشا الشامخ الذي شيده الباي حمودة المرادي.



## العتبات النصية

العتبات النصية هي كل ما يحيط بالنص من عناصر ترتبط بعلاقات جدلية معه، فهي من تشرع أبواب النص أمام المتلقي، ويرجع هذا الاهتمام إلى ما تشكله هذه المدخل من أهمية في قراءة النص والكشف عن مفاته ودلالته الجمالية، وهي تشتمل حسب جيرار " جنيت على العنوان الرئيس، و العنوان الفرعي، و العناوين الداخلية والمقدمات، والملحقات، والهوامش، والإهداء، والملاحظات، وكلمات الغلاف، والفهرس، والمقتبسات، والتنبيهات، والتقديم، والتوثيق، والصور.

وعليه، تحيل عتبات قصة " الأميرة عزيزة عثمانة " لنافلة ذهب، إلى جملة من الوحدات اللغوية والأيقونية، التي تثير الإشتهاء السردي للطفل، حيث الإعلان في أعلى دفة الغلاف الأولى عن انتماء القصة إلى "سلسلة الناشئة" تحديداً وتخصيصاً، ثم عنوان " الأميرة عزيزة عثمانة " الذي أردف بالعنوان الفرعي التالي : " أميرة الفقراء"، ليندرج ضمن العناوين الموضوعاتية حيث يدل بصورة مباشرة على أن القصة تدور حول الشخصية التاريخية التونسية "عزيزة عثمانة"، ويديه أن العنوان الرئيسي يفشي بنية القصة، ويصبح نصاً صغيراً واصفاً لنص كبير، يكشف عن طبيعة القصة التي ستستثمر تاريخ "العزيزة عثمانة" واهتمامها بالمعوزين والفقراء وذوي الخصاصة.

أما صورة الغلاف فتعكس حيا عتيقا ومئذنة شاهقة، ويحيل صمتها البلاغي والسحابة الزرقاء الباهتة على الزمن الماضي، والمتملئ بذواكر مكانية تؤكد قدامته وعتاقته، وهكذا يتناظر العنوان الرئيس والصورة باعتبارها لغة ثانية مع صورة الغلاف في دلالتها بالرجوع إلى الماضي.

كان التاريخ على مرّ العصور من أهمّ الينابيع التي رفدت نهر الأدب بالإمداد المستمر، إلا أن توظيفه يصبح ذا مكانة متميزة عندما يتعلّق الأمر بأدب الأطفال، وذلك لتنوّع أشكال التوظيف والاستثمار فيه، ويعني توظيف التاريخ في أدب الأطفال استحضار فترات محدّدة من التاريخ، من خلال مواقف أو حوادث أو شخصيات، وانتقاء ما هو مناسب للطفولة، واختيار النماذج التي تستحق أن تكون مثلاً للأطفال، ثم العمل على إعادة صياغتها وإكسائها لونهاً يتناسب وروح العصر الذي يعيشه الطفل.

وتمثل القصة التاريخية الموجهة للأطفال فرعاً من فروع شجرة أدب الطفل نفسه، والتي ظهرت تساوقاً مع عصر النهضة، وأحلام المفكرين العرب بإعادة إحياء وإخراج الحضارة العربية، وتعد مصر رائدة في هذا المجال، ونذكر تمثيلاً لا حصر، رفاعة الطهطاوي ومحمد عثمان جلال وعلي فكري وغيرهم.

وعليه، يبدو التاريخ جزءاً من وجدان البشرية، فهو تعبير عن الماضي وتراكماته، وبدونه، لا حياة فوق الأرض، ويحسن أن نتوقف قليلاً مع مفهوم القصة التاريخية التي تعني كل مدونة قصصية تعالج موضوعاً تاريخياً يحاول الكاتب من خلاله استثمار المادة التاريخية في عمل متخيل، يعبر من خلالها على رؤيته للكون والحياة والناس، وتستثمر موضوعات تاريخية تستلهم أحداثها وشخصياتها من التاريخ، وتتمحور حول رمز بطولي من خلال أطوار الحادث التاريخية، وتصل شخصياتها بالراهن.

ولتحقيق الغايات الكبرى من القصة التاريخية الموجهة للطفل، لابد من ضرورة اعتماد العملية الإبداعية الملائمة

لمدارك الطفل العقلية واللغوية، ولبلوغ هذا المغنم، كان من أوجب الواجبات، احترام مجموعة من الشروط، يخلصها المختصون في :

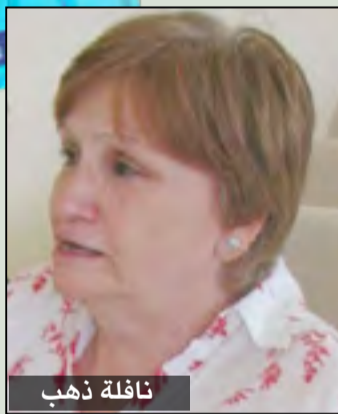
- الاعتماد على دراسات علم النفس المرتبطة بالأطفال، وأن يكون الكاتب على علم بالقيم الإيجابية الجمالية تاريخياً وموروثاً

- انجاز نصوص تستجيب لحاجياتهم وخصوصياتهم العقلية والنفسية مع الاهتمام بقدراتهم المعرفة واللغوية.

- مرافقة النص المكتوب بالصورة والرسومات والأشكال التوضيحية، لأن تناغم الكلمة والصورة هو ما يميز أدب الأطفال عن أدب الكبار.

- تعويد الطفل على التعامل مع تاريخه وتاريخ الأخر على حد سواء، تعاملًا موضوعيًا نقدياً دون تقديس ولا تبخيس

والمقبل على المشهد القصصي الطفلي بتونس يلقي مجموعة من الأسماء التي اتخذت من التاريخ منهلاً ومرتجاً خصباً واستوحت منه عشرات القصص التي يرتوي منها أطفالنا، ويطلّعون من خلالها على ماضي الآباء والأجداد الحافل بالمحطات التاريخية المضيئة والمشرقة، وبحكايات النضال ضد الظلم والتسلط، والغزير بالشخصيات العظيمة التي كانت لها أدواراً هامة في الفترات التي عاشتها، وعلى سبيل المثال نافلة ذهب التي اخترنا قصتها "الأميرة عزيزة عثمانة".



نافلة ذهب



# «أعلام الصحافة في تونس قبل الاستقلال» لمحمد الصالح المهدي وأنس الشابي

## منير الفلاح

عن دار نيرفانا صدر هذه الأيام كتاب في التراجم لمحمد الصالح المهدي عنوانه "أعلام الصحافة في تونس قبل الاستقلال" تحرير وإكمال أنس الشابي، قبل الحديث عن الكتاب الجديد وجب أن نقدم لمحة عن موقع المؤلف في الحياة الثقافية في تونس حتى يتنزل كتابه هذا المنزلة اللائقة به، هو أحد أهم الكُتّاب في الثلثين الأولين من القرن العشرين ساهم في حركة التنوير الثقافي والاجتماعي التي عرفها الوطن فكان من مناصري الطاهر الحداد والشيخ عثمان ابن الخوجة أبرز من كتب مساندا كمال أتاتورك في إلغاء الخلافة العثمانية وثالث ثلاثة بعد الأب سلام وأبي القاسم الشابي في السير على نهج طه حسين حيث ألقى محاضرة شكك فيها في وجود امرئ القيس، كما قاد الطلبة الزيتونيين في نضالهم من أجل تطوير التعليم في الزيتونة ونشر في ذلك لائحته المشهورة، وفي المحصلة يمكننا القول بأنه أحد أهمّ العلامات المضيئة في الفكر التونسي الحديث بما ترك من منشور غطى تقريبا كل الجرائد والمجلات العربية، لم تتوقف علاقة المهدي بالصحافة عند الكتابة فيها فقط بل تجاوزها إلى ترأس تحرير جريدة الزمان لفترة كما أشرف على الصفحة العربية من جريدة تونس المساء الفرنسية اللسان غير أن إنتاج الرجل بقي مشتتا في بطون الجرائد والمجلات وفي أرشيفه في المكتبة الوطنية ولم يقع الاهتمام به إلا في فترات متأخرة يعود الفضل فيها إلى أبي القاسم محمد كرو والحبيب شيبوب رحمهما الله اللذين لم يتوقفا عن الإشادة بالرجل والحث على الاهتمام به وفق رواية

أنس الشابي الذي اهتم بالموضوع فجمع عدا كبيرا من مقالاته وتراجمه نشرها في الكتب التالية: (1) "تاريخ الصحافة العربية التونسية (1860 - 1896)" عن دار نقوش عربية سنة 2010. (2) "من أعلام الصحافة العربية في تونس، تراجم وأسماء مستعارة" عن دار سحر سنة 2010. (3) "تونس في تراجم أعلامها" في جزأين صدرا ضمن سلسلة ذاكرة وإبداع سنة 2012. (4) "تونس الوطن من خلال الرشيدية وقربص...." عن دار آفاق سنة 2014.

وقد توزعت هذه الكتب على محورين أساسيين الأول منهما يهتمّ التعريف بالشخصيات والثاني التاريخ للصحافة والصحفيين في تونس وهو مشروع حياة كما كان يقول المهدي ولكن القدر لم يمهلها لذا قام الشابي بتجميع تراجم الصحفيين جميعها في هذا الكتاب الذي يحمل الرقم 5 من مؤلفات المهدي ويتميز بوحدة الموضوع حيث تناول المؤلف كل من كانت له علاقة بالصحافة من أصحاب رخص ومحزّرين ومراسلين ومترجمين وغيرهم وحتى الذين يعدّون عناوين مشتركي الجرائد لم يغفل ذكرهم وقد بلغ عددها 51 ترجمة تغطي فترة قرن كامل فيما بين سنة 1860 ومنتصف القرن العشرين، ومن الجدير بالملاحظة أن ما يجمع بين المترجم لهم أن المهدي إما عرفهم مباشرة ونقل

في هذا المستوى السردى، تكفلت القصة بتحديد الاماكن التاريخية والأحداث والشخصيات التي اقتضاهما السياق التاريخي، فالمكون المكاني موغل في التاريخية مع ارتباطها مع حدث ما: "بناء القصر"، كما أن شخصية "عزيزة عثمانة" استحوذت على أكثر من نصف المحكي وحظيت بأكبر عناية بينما بدت بقية الشخصيات عابرة وباهتة.

ولا ريب أن أهداف هذا التوظيف التاريخي من شأنه في أن يطلّع الأطفال على تاريخهم الوطني بصيغة المؤنث، وأن يتعرّفوا على معالمهم التاريخية والشخصيات الهامة في تاريخ أمتهم، كما يهدف إلى غرس القيم والمثل في نفوسهم، حيث تترسخ في الأذهان من خلال العبرة التاريخية، بالإضافة إلى توسيع آفاق معارفهم، وإكسابهم الخيال الخصب.

## التبئين الجمالي

فضلا عن المضمون فإن قصة "العزيزة عثمانة" يمتاز بتبئين جمالي من صور وأشكال وإخراج، تماما مثلما تحتاج الأغنية الناجحة إلى كلمات جميلة وألحان ساحرة وصوت شجي كي تؤثر فيمن يستمع إليها. علي الرشيد: وعليه، يشغل إخراج الكتب الموجهة للأطفال حيزاً كبيراً من اهتمام المختصين في تصميم الأغلفة، ويقصد بالإخراج الفني للكتاب الهيئة التي يصبح عليها بعد طباعته خارجياً وداخلياً، "لأن الأساس المادي للكتاب هو أو ما يواجه القارئ، فإذا ما توفر له من حسن المظهر وجمال الشكل ما يجتذب به القارئ فإن الكتاب حينئذٍ سأخذ يده إلى يده ثم إلى نفسه ثم إلى عقله".

والمقبل على خارجية قصة "الأميرة عزيزة" يقف على صغر حجمها و تواضع إخراجها، فصورة الغلاف لا تبدو بارزة ولا تكاد تلفت نظر الطفل، لان اول مايشد اهتمام الطفل هو الاغلفة الجذابة، لانها تقد خطابا بصريا من خلال صور ورسومات جميلة وواضحة وهذا ليس ببعيد، "خصوصا بعد التطور الفني الذي حصل في المطابع، فبعضها على شكل الحيوانات، وغيرها على شكل النباتات، وكثير منها على الأزهار، وبعضها يفتح ليكون منزلا" وبخصوص داخلية الكتاب، وفي نفس السياق، تشتمل القصة على صورة نيمية مما يعني أن القصة تستحوذ عليها "فأشبه اللغة الأولى" بتعبير رولان بارت، لأن الرسالة اللسانية في قصص الأطفال تستلزم أكثر من صور لتعزيدها ثم، أن هذه الرسوم من شأنها القيام بوظيفة اذكاء خيال الطفل لكي يتمثل بعض وقائع القصة ليتفاعل معها وكأنها تجري أمامه، هذا بالإضافة إلى استعمال الكاتبة لغة سهلة، واضحة الكلمات، ومشكولة حتى يسهل قراءتها واستهلاكها إيجابيا، مما يزيد من القدرة في السيطرة على اللغة.

وفي كل الأحوال القصصية، يعتبر نص "الأميرة عزيزة عثمانة" لنافلة ذهب، نموذجا للقصة التاريخية المجتهدة والجادة، والمتفتحة على الذاكرة التونسية الحافلة بالمفاخر والمواقف والعظماء، وهذا من شأنه أن يؤدي دورا تربويا في تنشئة الأطفال كما تغرس في نفوسهم حب الأدب والثقافة.

و نحن نسدل الستار، وفي أفق تعميق السؤال وتجديره، في أفق القبض على قصة تاريخية ملائمة لجيل الطفولة، عنقلنا الأسئلة التالية، وللقارئ واسع النظر في إيجاد الإجابات التي تروق أف انتظاره:

هل كل قصة تلتفت إلى الماضي هي قصة تاريخية؟  
من المؤهل لكتابة قصة تاريخية للأطفال؟ هل هو المبدع أم المؤرخ؟  
ما هي السبل الجمالية الكفيلة في القصة التاريخية لتجسير العلاقة بين الماضي والحاضر؟  
ما المميزات الشكلية ولطباعية التي ينبغي مصاحبته للنص المكتوب  
وختاما، ما السبيل إلى إثارة الأطفال مجددا بالتاريخ أمام هذه الإبداعات الناصلة عن السياقات الجديدة لتكنولوجيا الاتصال؟



عنهم أو أنه روى أخبارهم عمّن عاشرهم وخالطهم، لهذا السبب تحمل تراجمه أهمية قصوى لأنها توثق لما هو شفوي فتحفظه من الضياع وهو ما يضفي على ما حبر طابع الحميميّة، لينقل بذلك نتفا من العلاقات السائدة في الوسط الصحافي في تلك الفترة والخصومات

التي تنشأ وكيفية حلها ومن الجدير بالملاحظة أن الكتاب وإن اختلف بالترجمة للصحفيين إلا أنه تناول مجالات أخرى كالمرح والشعر والرياضة وغيرها من المناشط الحياتية وذلك لأن الصحفيين في ذلك الوقت كانت اهتماماتهم موزعة بين ما هو ثقافي وما هو فني وما هو رياضي لنجد أن محمد بن فضيلة صاحب جريدة الوطن له دور في المجال المسرحي وكذا محمد بن تركية وزين العابدين صحفي ولكنه كاتب وناشر بحيث يمكن اعتبار الكتاب مندرجا ضمن فن الترجمة ولكنه في عمومته يتناول ولو بشكل عرضي التاريخ الثقافي لتونس، وقد تمثل عمل أنس الشابي في الكتاب كما ذكر هو في المقدمة في المحافظة على النصوص الأصلية كما هي دون إضافة للمتن أو إنقاص منه إلا ما اقتضته الضرورة كإصلاح خطأ أو إكمال فراغ تركه المؤلف كما عمل المذكور على إضافة شروح لما غمض في المتن الأصلي وتعريف بالشخصيات الوارد ذكرها خصوصا منها التي لم تنل حظها في التعريف بها في المصادر وفي المراجع الأخرى، كما أضاف المحرر صورا للمترجم لهم أو لنماذج من خطوطهم بعضها نادر، والذي نخلص إليه أن هذا الكتاب هام جدا بحيث يمكننا عدّه من بين أهمّ المصادر لدراسة تاريخ تونس الثقافي والسياسي في القرن الماضي.

## السينما البديلة في تونس:

من ملامح الوعي الفردي  
إلى رهانات الحراك التحرري

## د. وسيم القربي (سينمائي وناقد)

يجرنا الحديث عن موضوع السينما البديلة إلى العودة إلى المسارات التجريبية في تونس وإثارة نقاط استفهام تساؤل جدوى الصورة السينمائية النمطية التي تم ترسيخها. في مقابل ذلك فإننا سنسعى إلى الوقوف على إكراهات، وعوائق، وملامح بؤس منظومة الإنتاج السينمائي في عهد النظام البائد.

هي فرصة لتفعيل تساؤلات تهتم أساسا بواقع الماضي الذي دخل ذاكرة التاريخ، ومستقبل الحركة السينمائية في تونس ما بعد الثورة. ليست فرصة للركوب على الأحداث بقدر ما هي محاولة متواضعة للتطرق لبعض الإشكاليات... انتعش القلم بعد كسر القيود فتراكمت الصور النقدية التالية.

ملامح البؤس الإبداعي صلب المشهد  
السينمائي التونسي

تتميز التجربة السينمائية في تونس بأهميتها على الرغم من حداتها، ولقد امتد إشعاعها في الكثير من المناسبات على محيطها العربي والإفريقي وتمكنت من إدارة أعناق

المدونة الفيلمية شاهدة على بؤس بعض الرؤى الفيلمية وغياب التجديد الإبداعي بالرغم من أن الذاكرة الشعبية التونسية تزخر بالمواضيع التي يمكن تحويلها سينمائيا. كما أن ثراء التاريخ وموضوعات اليوم ومشاهد المجتمع التونسي كان من الممكن استغلالها لبناء المتخيل الفيلمي الذي يقتضيه العمل الفني وليس تلبية لصورة أنتت في أغلب الأحيان تسييحية وتكرر التطرق لمشاهد من زاوية أصبحت مبخس واستغلال صورتها ككائن مقهور، مغتصب ومفقود الإرادة.

-تصوير المجتمع التونسي على أساس أنه مهمش تماما، أو إبرازه في صورة تقارب المجتمعات الأوروبية.

-معالجة مواضيع متفرقة في نفس الوقت يراكم فيها المبدع العديد من التيمات التي تجعل الفيلم خليطا غير واضح المعالم.

-اقتصار تصوير أفلام من التحرر الوطني على فترة الستينيات والسبعينيات على غرار "الفجر"، و"المتنرد"، و"سجنان"... بالرغم من احتواء مخزون الذاكرة على العديد من الوقائع التي يمكن أن يتم استغلالها لتكون بمثابة الأرشيف المتخيل.

الغرب في أحيان أخرى. غير أن وعي التونسيين وتواجد العديد من المثقفين في الساحة الوطنية كان يمكن أن يولد منتوجا إبداعيا وثقافيا هاما يتلاءم مع الكفاءات الموجودة واستحقاقاتها لولا عرقلة المسار الإبداعي التونسي عبر الحياض عن انتهاج سياسة ثقافية جادة وقمع الحريات بجميع أشكالها.

كل هذا جعل السينما تعيش بدورها وقائع القهر الثقافي وتتحمل مظاهر البؤس الإبداعي وتتبنى أشكالا عديدة من خراب الصورة في الكثير من الأحيان. تتجلى ملامح البؤس في الحقل السينمائي خاصة من خلال:

## المواضيع المعالجة:

تستدعي مجموعة كبيرة من الأفلام تساؤلات تهتم بمدى مشروعية وجودها في ظل معالجتها المستنسخة لنفس المواضيع المتداولة التي تم التطرق لها في أكثر من مرة، ونذكر بالأساس مواضيع تهتم بالجنس وحضوره الغير موظف في العديد من الأفلام على اعتبار أنه مفتاح تأمين شد المتلقي من جهة وبوابة الوصول إلى المهرجانات الأوروبية حيث يرى فيها الغرب صورة غير معتادة في السينما العربية. كما أن



فيلم "العنات الممنوعة" لرضا الباهي



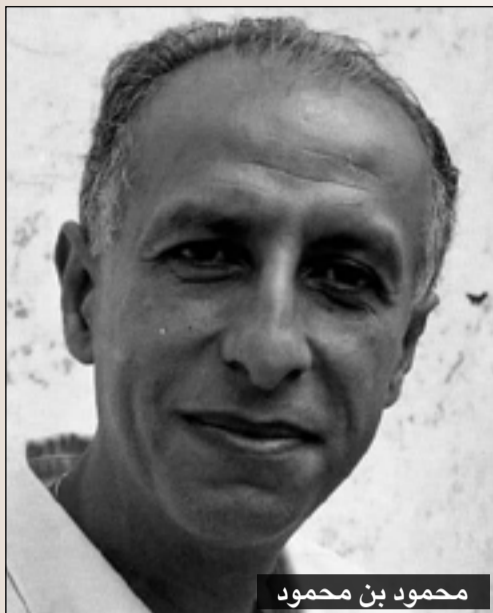
فيلم "سجنان" لعبد اللطيف بن عمار



فيلم



عبد اللطيف بن عمار



محمود بن محمود



عمار الخليفي



الطاهر شريعة

غير أنّ شرط الحصول على بطاقة احتراف في الإخراج مرتبط بمعاهد معينة حديثة النشأة. فما هو مصير القدامى الذين اتبعوا مسارات جامعية أخرى؟ وكيف يمكن أن يكون مصير ناشئ طامح لإنجاز أول فيلم؟

هنا تطرح العديد من الأسئلة منها: هل أنه مطالب بالتوسل لبعض شركات الإنتاج لكي يضمن الشروط المطلوبة؟ أم أنه يجب أن يكون له علاقات لإقحامه في العمل السينمائي الفعلي؟ وهل أنّ شهادات الأستاذية في السمعى البصري والماجستير غير كافية للحصول على رخصة أو دعم لإنتاج فيلم قصير؟ هي على الأرجح سياسة إقصاء غير واعية بأنّ المخرج السينمائي يجب أن يكون بالفعل متمكنا من التقنية والفكر، غير أن تاريخ الحركة السينمائية في تونس أثبت أنّ العديد ممن لم يدرسوا السينما يوما تشهد لهم مسيرتهم. وبالتالي فإنّ إقرار هذه الإجراءات بقدر ما هي ضمان لحقوق هي اعتداء على حقوق كلّ مهتم بالمجال من إبراز قدراته، وعليه فإنّ إقصاء أصحاب الشهادات العليا من حق التصوير السينمائي هو إبراز لخللين لا ثالث لهما: إما خلل هذا التوجه أو خلل الشهادات العلمية.

المحسوبة العلنية الموازية الشاملة لكافة القطاعات، ومن بينها القطاع السينمائي حيث تخضع عمليات انتقاء السيناريو لمعرفة شخصية من قبل المنتج الذي لا يعطي الفرصة للشباب لقراءة السيناريو وتدعيمهم انطلاقاً من القيمة الحقيقية للكتابة. بل هي في الغالب مقاييس ساهمت في إنتاج أعمال سينمائية فاشلة لضعف السيناريو في العديد من الأفلام القصيرة. ويمكن أن نجد في أحيان أخرى شركات إنتاج لا تمت للنشاط السينمائي الفعلي بشيء ما عدى انتظار قسط من الدعم إن وجد.

كما أنّ المحسوبة والعلاقات هي أساس العمل السينمائي في تونس حيث يشارك التقنيون من منطلق معرفة شخصية كما هو الحال بالنسبة للممثلين الذين يعجّ بهم المعهد العالي للفن المسرحي واللذين لا يأملون يوماً في فتح كاستينغ جاد. عدم صدق الفعل الفني للعديد من المخرجين والمنتجين الذين يعتبرون السينما وسيلة للثراء السريع والاستزاق من الأموال الطائلة التي يتم خصمها على حساب متطلبات الفيلم.

التضخيم الإعلامي في ظل غياب الإنتاجات الغزيرة التي يمكن أن تنشط النقد السينمائي والبحوث السينمائية الجامعية، وغياب مصداقية النقد الخاضع في العديد من الأحيان للإشهار دون التناول الجدي للفيلم.

عدم رقمنة النسخ الفيلمية المهتدة بالتلف والتي حرمت العديد من النقاد والباحثين من الاطلاع على تاريخ الحركة السينمائية في تونس وإعداد دراسات معمقة في الغرض.

ترسيخ علاقة التنافر بين السينما والتلفزيون.

إنهيار دور بعض الجمعيات السينمائية من خلال التضيق من ناحية، وسوء التصرف من ناحية أخرى، وغياب قانون جمعياتي مكرس للديمقراطية الفعلية.

تدجين الكثير من المهرجانات السينمائية و"بيع" البعض الآخر للتصرف الأوروبي.

الغياب الجلي للحضور السينمائي التونسي في الخارج، وهو نتيجة حتمية لخراب المنظومة السينمائية، بالإضافة إلى منابع دعم مشبوهة ومصادر تمويل أجنبية تكون خادمة لأغراض إيديولوجية خفية.

الحقوق وآلاف الأمتار من الاسطوانات المصدرة والأشرطة، بالإضافة إلى مغامرة البعض بالتصوير ملتزمين بالتحدي أمام زرع ثقافة الخوف من الصورة وآلات التصوير الممنوعة من العمل داخل فضاءات المدن والأرياف دون ترخيص قد يأتي وأما أغلب الظن فإنه لن يأتي. فيما خيّر مبدعون آخرون العمل تحت الرقابة الذاتية في أعلى درجاتها على أمل الوصول إلى خط النهاية مخيّرين إنتاج ما يمكن إنتاجه. وهناك فئة ثالثة من السينمائيين الزائفين الذين قلبوا مفهوم الصورة رأساً على عقب وتدعوا على أخلاقيات الفن السينمائي منتهزين انتماءاتهم السياسية العلنية وافتخارهم بها من أجل اقتسام قطعة مرطبات من الدعم المخصص سنويا واقتسام غنائم شريطة أن يكونوا بوق دعاية وغطاء شفافاً لصورة سينمائية بنفسجية تكون ذريعة لإسكات المشككين في انتهاج السينما في تونس للطريق الصحيحة. موازاة مع التدجين الاجتماعي والانخراط في تشويه المسار الإبداعي والمجهودات الصادقة للعديد من المبدعين ومهاجمتهم العلنية عبر الافتخار بإنتاجات لم تعرض يوماً في قاعات السينما، فكل الفخر كان في خط سيرة ذاتية غير صادقة تضمن التمتع بالرحلات والضيافة المجانية في الخارج.

بالإضافة إلى انصهار فئة كبيرة من "السينمائيين" داخل سياسة رحي الدقيق التي تم تأسيسها وترسيخها لاستقطاب الأجيال القادمة، فإنّ ملامح البؤس الإبداعي تتجلى أيضاً ضمن منظومة الإنتاج السينمائي في حد ذاته.

### منظومة "الصناعة" السينمائية:

#### تداعيات الانهيار

بالإضافة إلى وجوه البؤس التي تمّ ذكرها، فإننا يمكن أن نستشف إخلالات في منظومة الإنتاج السينمائي حيث يمكن حصر العديد من المناهج المتبعة التي تمّ تكريسها وتأسيسها ومن ذلك:

• التشجيع على غلق قاعات السينما وذلك بتشجيع الخصخصة التي أثبتت فشلها وعدم سنّ قوانين تساعد على المحافظة على هذه الفضاءات النادرة والتي تعدّ فعليا على أصابع اليد الواحدة، في حين تحوّل البقية الباقية لفضاءات الاحتفالات أو محلات تجارية بعد أن كانت تقارب 150 قاعة في فترة الستينيات.

• عدم خلق بنيات إبداعية تهتم بالتشجيع على الإنتاج السينمائي وإيجاد سبل توزيعه.

• اتباع سياسة الانغلاق أمام طلبات تصوير الأفلام الأجنبية في التراب التونسي ورسم صورة قاتمة ساهمت صورة الإعلام (تونس7) في تكريسها، في المقابل استقطب المركز السينمائي المغربي العديد من طلبات التصوير من خلال تقديم العديد من التسهيلات لتساهم هذه الإنتاجات في نشر صورة المغرب التي ستعكس في قطاعات أخرى بالإضافة إلى توفير فرص تشغيل للتقنيين المغاربة.

• عدم اتضاح السياسة التكوينية للتقنيين السينمائيين وطرق الانتداب التي لا تخضع غالباً لمستوى مؤهلاتهم، بالإضافة إلى عدم توفر فرص التشغيل الكافية لضمان استمرارية العمل.

• الاعتماد على بطاقة احتراف لتقنيي السينما الشبان، كان بمثابة الإجراء الجيد حفاظاً على حقوق أهل المهنة،

التغيب الكامل للأفلام التاريخية بالرغم من أنّ تونس تعتبر رمزا من رموز التاريخ بتوالي الحضارات وتعاقبها عليها، وبالتالي فإنّ الحديث عن التاريخ هو قضية غائبة.

تداخل الرؤية الفنية، والفكرية، والجمالية بالرجوع إلى مسارات الإنتاجات الفيلمية حيث لم تشهد تطورا كميًا ولا نوعيا مقابل الصعود اللافت لسينمات أخرى من ذلك السينما المغربية. بقيت طرق المعالجة والتناول في العديد من الأحيان "عشوائية" وتخضع إلى التجريب مع وجود بعض الاستثناءات الجادة. فالعمل السينمائي هو عمل بحثي يجب أن يتأسس بالبناء المتواصل لنسج ملامح لتوجه خاص واضح المعالم.

### الرقابة وتدجين الصورة:

تطرح هذه الثنائية إشكالية حقيقية في المشهد السمعى البصري التونسي عامة منذ نشأة الصورة السينمائية في الستينيات. فالرؤية السينمائية ترتبط ارتباطاً طبيعياً بالأيديولوجيا على أساس أنّ هذا التوجه الإبداعي هو نقل للوقائع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية... وإذا كانت الحرية ضرورية لإنجاز أي عمل فني يقوم على تصورات متعددة، فإنّ المسارات الإبداعية كانت شاهدة على وقائع قهر وقمع لحرية الفكر والتعبير حيث عانى رضا الباهي من منع شريط "العتبات الممنوعة" بالرغم من أنه يندرج ضمن خانة أفلام الهواة وتحصل على جوائز عالمية مهمة. وتتالي تحريم الممارسة السينمائية الحرة في عهد النظام البورقوبي حيث التجأ نفس المخرج إلى المغرب لتصوير فيلم "شمس الضباع" الذي انتقد فيه السياسة السياحية المنتهجة آنذاك ومُنِع من العرض إلى حدود أوائل التسعينيات. كما تواصلت سياسة إخماد الفكر السينمائي الحرّ للنوري بوزيد وغيره من المخرجين التونسيين وتعمد قمع المحاولات السينمائية التي تناولت مواضيع من القهر الاجتماعي والسياسي وتجلّت بصورة بارزة مع حلول النظام النوقميري الذي عمّق جراح المبدع الحقيقي وتعسّف على تصوراته الفنية موازاة مع هيمنة ذهنية التحريم التي تمّ زرعها في المجتمع التونسي.

لقد عانى مثقفو تونس بصفة عامة وسينمائيوها بصفة خاصة من براثن الرقابة التي كانت في كل مرة تتدخل بكل حزم لاجتثاث أي محاولة جريئة مما حال دون تمرير مشاهد ارتكز عليها البناء الفيلمي. فسيناريو مشروع فيلم "الأستاذ" لمحمود بن محمود سيبقى شاهداً على الاعتداء الصارخ الذي انتهجته الجهة الرسمية لتغيب سياسة سينمائية حقيقية، كما يمكن أن نذكر ما تعرض له المخرج الشاب نصر الدين السهيلي من خلال لخبطة برمجة فيلمه "شاق واق" في أيام قرطاج السينمائية المهجنة انتهت بمنعه من العرض وإخراجه من المسابقة، وهو ما قد يشكل إحباطاً مدى الحياة لطموحات مشروعة وإصابة جيله من الشباب بعدوى مزمنة. إنّ الإحساس بالغبن الذي نتج من خلال مقصات الرقابة وعوائق الإنتاج ومقاطعة الكثيرين للإنتاج السينمائي جعل الحركة السينمائية تنسحق في هوة الآلام والأحزان والأغتراب في وطن العنف الثقافي والصورة الوهمية.

وكنتيجة حتمية لهذا الوضع، اختارت قلة، المقاومة السينمائية عبر الدفاع عن مشروعية الممارسة واسترداد



فيلم "في بلاد الشاق واق" لنصر الدين السهيلي



رضا الباهي



شكلت الثورة التونسية حدثا تاريخيا سيبقى شاهدا على عمق درجة الوعي التونسي من ناحية وعلى الدور الفاعل للشباب في تحديد خارطة المستقبل. فالأحداث التاريخية ستكون دون شك ملهمة للعديد من المخرجين من زوايا نظر متعددة عبر استثمار أحداث الثورة أو من خلال تفجير المكبوتات الفكرية وتجاوز مكابح الفكر الحر.

•انتفاضة الصورة وأفاقها:

إن هذا الحراك التحرري سيساهم في إنقاذ السينما في تونس من أحزان الماضي من خلال تأصيل المفهوم الحقيقي للفعل الجاد بعد فترة من المخاض العسير. ولا تتحقق انتفاضة الصورة إلا بانتفاض مثقفها من خلال محاولة إغناء المشروع الوطني والتشبث بالقيم والأخلاقيات وإرساء ثوابت تقوم عليها سينمانا مثل الحرية والقطع مع الرقابة وسياسة الإقصاء والتهميش.

كما أن هذه الانتفاضة السينمائية المتوقعة ستفرز وجوها سينمائية مهمشة ومغيّبة، وبالتالي فإن الانتفاض لخلق سينما جديدة تعتمد على ممارسة ثقافية حرة بات ضرورة حتمية. على هذا الأساس فإنه من الضروري مراجعة الصيغ، والمقاييس، والقوانين التي كانت تعتمد في عهد النظام البائد.

ورثنا البؤس والفقر، غير أن استرجاع الكرامة والحرية أهم بكثير، وبالتالي فإن بناء المنطلقات الجديدة هو توجه محتوم نحو سينما بديلة تقطع مع الإكراهات والعوائق السابقة لتكسر للسينمائي التونسي القيود والأغلال الفكرية وتستعيد ثقة المتلقي وتستجيب لطموحات المشروع الفكري والجمالي التونسي... هي إذن... ثورة فكر وانتفاضة صورة... صورة الماضي التي تتطلع لمستقبل حالم.

ساهمت في تأسيس مشروع سينمائي جنيني في محاولة للقطع مع الهيمنة الثقافية للأجنبي.

لعبت حركة نوادي السينما دورا جوهريا في تلك الفترة التي شهدت بروز التوجه اليساري والحركة الطلابية، فكانت مثالا للالتزام والنضال ونشر الثقافة السينمائية الجادة وتحديد الدور الفعلي للصورة قصد تمكين الانتماء الثقافي وتحقيق ممارسة ثقافية فاعلة. وقد اتخذت السينما طابع المقاومة الثقافية التي انتهجها أغلب المخرجين والذين دفعوا ضريبتها، وهو ما مثل بداية القطيعة بين النظام البورقوبي وهذه الحركة السينمائية. استمرت الإسهامات السينمائية الهامة لهذه الحركة غير أن المشروع السينمائي الوطني وبالرغم من بلوغ عنفوانه في بعض الأحيان، إلا أن العوائق والإكراهات قلصت دور هذه الجامعة السينمائية في مقابل تهميش دورها وتضييق الخناق وخاصة في فترة النظام النوفمبري الذي قمع هذه الحركة وهمّش دورها إلى حدّ محاولة تدجينها وحلّها.

لم تحد الجامعة التونسية للسينمائيين الهواة وحافظت على أرضيتها الثقافية محاولة تطعيم احتياجات الواقع السينمائي عبر تكوين أجيال سينمائية تقاوم التوجه السوقي والتسيحي للسينما في تونس عبر الالتزام بمبادئ تقاوم البؤس الإبداعي.

لقد تواصل النضال السينمائي مع العديد من المخرجين الذين تربوا على صدق الموقف الفني وحاولوا بالتالي تقديم صورة سينمائية مختلفة.

## 2 - رهانات الحراك التحرري

•سينما الثورة:

## من منطلقات الوعي الفردي إلى رهانات الحراك التحرري

### 1 - منطلقات الوعي بضرورة تأسيس سينما بديلة:

المقصود بالسينما البديلة في هذا الإطار هو بالأساس سينما النضال والالتزام التي تقاوم تفشي السينما السائدة والتجارية بالأساس. فالسينما البديلة هي السينما المغايرة والتي تركز على قيم صناعة الصورة الهادفة المهتمة بالقضايا، والتي تكون مرآة عاكسة لانشغالات المبدع قصد تفعيل قلق الصورة الواقعية عبر صورة سينمائية مرتكزة على الجمالية وصدق الموقف الفني. انطلقت السينما في تونس داخل رحم الغزو الكولونيالي لتساهم ملامح الوعي بضرورة ترسيخ فن سينمائي محلي مع مجهودات الراحل الطاهر شريعة الذي ناضل من أجل إرساء مشروع سينمائي وطني بتأسيسه للجامعة التونسية لنوادي السينما صحبة العديد من مثقفي تونس آنذاك. شكلت فترة الستينيات شاهدا على مقاومة الغزو الثقافي الذي رسّخه المستعمر وكان تأسيس مهرجان سينما الهواة بقليبية سنة 1964 وأيام قرطاج السينمائية سنة 1966 بمثابة التمهيد لإرساء الثقافة السينمائية الفعلية ونشرها. مع ظهور جيل وعى بضرورة الأخذ بزمام المبادرة جاءت أفلام عمار الخلفي مرتبطة بالنضال والكفاح والتحرر الوطني لنقل صور الملاحم التونسية بالرغم من الإمكانيات البسيطة المسخرة آنذاك. ولئن انتقلت الصورة الفيلمية المحلية إلى معالجة قضايا اجتماعية تهتم بتلك الفترة فإن الحركة السينمائية

## صورة تتحدّث

### عندما انتصرت العساكر التونسية على جيش روسيا القيصرية في حرب القرم (1854 - 1856)

في تقرير بعثه الجنرال {رشيد} قائد البعثة العسكرية التونسية وقوامها عشرين الف جندي المُشاركة في حرب القرم، بتاريخ 17 نوفمبر 1855 أخبر عن أوّل فتح لجنوده في الحرب، يقول : «وهي بلدة (ازورتي~ جورجيا) يسكنها القرع المسيحيون بعد أن فرّ منها الروس اثر هزيمتهم النكراء امام عساكرنا التونسية المظفرة حيث تمكنا من قتل اكثر من 400 جندي روسي واكتسحنا مدينة ازورتي، وهي بلدة كبيرة بها ما يزيد عن 200 دار وبها مساكن مبنية بالحجر وكنائس ومكاتب وبها سوق عظيمة أحرقتها أهلها عند فرارهم، وحين دخلت العساكر التونسية حينها للمدينة رفعوا بها اللواء وأقاموا بها الآذان لصلاة الوقت ...

اثر ذلك حضر قائد العساكر العثمانية عمر باشا وسرّ سرورا



شديدا بهذا النصر على الروس وأثنى على بسالة وانضباط العساكر التونسية في القتال...»

المرجع / رسائل الجنرال رشيد قائد البعثة العسكرية

التونسية في حرب القرم 1855.

عن إسكندر سكان ذاكرة شاشية

## سينمائيات

إعداد: منير الفلاح

فيلم "نصف روح" لمروان الطرابلسي من  
انقلترا إلى باكستان ومنها إلى باريس

رغم أنه لا يتضمن أي مشاهد صريحة في هذا الاتجاه. وذكرت الدول التي رفضت عرضه أن قراراتها جاءت للحفاظ على القيم المجتمعية والأخلاق الحميدة ومنها البحرين والكويت ومصر والسعودية وقطر والأردن.

الفيلم من إنتاج شركة مارفل وهو من أفلام الفنتازيا والقوى الخارقة للطبيعة بطلها شخصية ثور.

وحدها الإمارات سمحت بعرض الفيلم وكانت قد أعلنت قبل ستة أشهر بأنها لن تفرض أي رقابة على الأفلام التي تعرض في دور السينما المحلية شرط تضمينها تنبيها عمريا أي أن يكون مسموحا لمن في الحادية والعشرين وما فوق بمشاهدته لا غير.

الفيلم هو الجزء الرابع من سلسلة أفلام من النوع نفسه وهو من تأليف جينيفر كايتن روبنسون وتايكا وايتيتي، ومن بطولة كريستيان بيل، كريستيان بيل وغيرهم.

سلمى حاك تامل تجسيد دور امرأة عربية في أحد  
أفلامها القادمة

أكدت الممثلة المكسيكية ذات الأصول اللبنانية سلمى حاك خلال لقاء في مهرجان أجيال السينمائي بالدوحة، على إهتمامها بقضايا المرأة في العالم العربي، مشيرة إلى أنها تتفاوض مع شركة "كابل الأمريكية" لعمل مسلسل تقدم من خلاله شخصية امرأة مصرية.

وأستطردت حول رغبتها منذ سنوات في تقديم شخصية امرأة عربية قائلة: أتمنى ذلك ولكن هناك إشكالية تفرقني وهي أي دور وأي شخصية للمرأة العربية يمكن أن ألعبها، فالخوف ينتاب المنتجين والمخرجين في هوليوود من تقديم صور للمرأة العربية، حتى لا تحدث مشاكل، ولذلك يستسهلون صورة الرجل العربي الشرير من دون الإقتراب للمرأة العربية خوفاً من الدخول في فخ الإنتقاد، أو ظهور الصورة على غير ما يجب أن تكون.

وأبدت سلمى حاك ترحيبها بأية فكرة أو شخصية عربية يمكن أن تعرض عليها لتقديمها من خلال فيلم سينمائي، وأنها تبحث عن إنتاج سلسلة سينمائية تلامس قضايا المرأة في العالم وخاصة المرأة العربية، وأعلنت إستعدادها عندما تجد قصة امرأة عربية تصلح للسينما العالمية، أن تنتج العمل فنياً وتلعب دور البطولة فيه بمساعدة مؤسسة الدوحة للأفلام، تماماً مثلما أعربت عن اعتزازها بالمشاركة مع "الدوحة للأفلام" عندما حولت كتاب "النبي" للأديب اللبناني جبران خليل جبران إلى فيلم رسوم متحركة، أنجزه عدد من الفنانين والممثلين والمخرجين العالميين.

إمبر هيرد تعلن  
إفلاسها

شغلت قضية أمير هيرد وجوني ديب الرأي العام العالمي في الفترة الأخيرة، حيث كسب ديب القضية في النهاية بعد صراع دام في المحاكم لأكثر من 6 أسابيع متتالية، وصدر الحكم بإدانة أمير بتهمة التشهير بزوجها، وإلزامها بدفع تعويض قدره 15 مليون دولار.

وأكدت عدة تقارير لصحف عالمية إفلاس أمير هيرد، حيث تقدمت بطلب تعلن فيه الإفلاس، وذلك بعدما أصبحت غير قادرة على دفع تعويض طليقها

جونى ديب، ولا يمثل هذا الأمر مفاجأة حيث أكد فريق أمير القانوني في أكثر من مناسبة عدم قدرتها على دفع مبلغ التعويض.

يذكر أن أمير تقدمت بدعوى استئناف للحكم بمحكمة فيرفاكس بولاية فيرجينيا الأمريكية منذ عدة أسابيع، وطالبت خلاله بإلغاء الحكم الصادر ضدها أو تغييره، وذلك بعد توجيهها اتهامات مباشرة بأن طليقها جونى ديب، أدلى بتصريحات تسيء إلى سمعتها، والتي كانت غير مدعومة بأدلة كافية لإدانة هيرد.

وحسبما نشرت عدة صحف أجنبية فإن الأمر بالنسبة لجونى ديب لا يتعلق بالمال، حيث سبق ورد أحد محامي ديب في تصريحات صحفية عندما سئل عن مخاوف هيرد من أن تصبح فقيرة، وقال وقتها أن ما فعله جونى كان لرغبته في استعادة سمعته وقد فعل ذلك وكان فوزا كاملا لجونى دون التفكير في المال.



يواصل الفيلم الروائي القصير للمخرج الشاب مروان الطرابلسي رحلته بين المهرجانات السينمائية العالمية وهذه المرة سيكون حاضرا في النصف الأول من هذا الشهر بأنقلترا للمشاركة في LIFF-OFF GLOBAL NETWORK SESSION التي انطلقت يوم 1 أوت وتتواصل إلى 15 من نفس الشهر.

بعدها سيشارك مروان الطرابلسي في مهرجان سينعقد بمدينة إسلاماباد بباكستان من 8 إلى 15 سبتمبر القادم.

ثم سيشارك مخرجنا التونسي الشاب في مهرجان "إفريقيا تصنع سينمائها الذي سينعقد بعاصمة النور باريس في الفترة الفاصلة بين 30 سبتمبر و 8 أكتوبر القادم.

يذكر أن فيلم "نصف روح" من بطولة المسرحي عبدالقادر بن سعيد والطفلة أمنة الحلفاوي، وتدور أحداثه حول الأب ناجي وابنته أمل يقطنان بمصنع قديم كائن في أطراف المدينة، يفقد الأب وظيفته لكنه يضطر لجمع الأشياء القديمة وبيعها ليظل على قيد الحياة، وذات يوم تصاب ابنته بورم في الدماغ، فيقرر اجتياز امتحان استمع إليه في إعلان حول تجارة الأرواح.

يقول مروان الطرابلسي: "نعيش في وقت لم يعد فيه البشر ذا قيمة، وأصبح التهميش في المجتمع هو القاعدة وأصبح المال هو الحاكم للعالم دون تردد".

وأكد أن العمل يسلط الضوء على قيمة البشر التي فقدت معناها وأصبحت اليوم سلعة تُباع وتُشترى، مضيفا أن الفيلم ينطلق من ترجمة هذه المشاعر لنقد العالم المادي من منظور فلسفي ميتافيزيقي.

ظافر العابدين رئيس لجنة  
تحكيم الأفلام القصيرة  
بمهرجان البحر الأحمر

أعلن مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي بالسعودية عن تنظيم مسابقة جديدة للأفلام القصيرة الهادفة إلى دعم صانعي الأفلام والمبدعين، في إنتاج أعمال سينمائية جديدة خلال 48 ساعة.

والمشروع هو ثمرة تعاون بين المركز الثقافي الفرنسي والقنصلية الفرنسية في جدة، والسفارة الفرنسية في الرياض والمهرجان.

ويشمل التحدي صانعي الأفلام المبتدئين لتشجيعهم على كتابة فيلم قصير وتصويره وإنتاجه خلال يومين فقط، ويترأس لجنة التحكيم الممثل والمخرج والمنتج

التونسي الحائز على عدة جوائز ظافر العابدين، كما تضم المخرج والصحافي المصري وائل أبو منصور، والمخرج وكاتب السيناريو الفرنسي الحائز على جوائز عالمية كلود موريراس.

يذكر أن النجم ظافر العابدين فاز مؤخرا بجائزة أفضل ممثل في مهرجان "روتterdam" للفيلم العربي بهولندا عن دوره "حبيب" في فيلم "غدوة" وهو عمل روائي طويل من إخراج و كتابته وإنتاجه ويتطرق الفيلم الى موضوع العدالة الانتقالية في تونس بعد الثورة ويدعو الى كشف الحقائق المتعلقة بانتهاكات حقوق الانسان ثم الذهاب الى المصالحة بعد المحاسبة وتحصل الفيلم على جائزتين سابقا هما جائزة اتحاد النقاد في مهرجان القاهرة السينمائي في دورته الـ 43 وجائزة النقاد في الدورة الاولى لمهرجان البحر الاحمر بالمملكة العربية السعودية.

على خلاف تونس:  
دول عربية تمنع  
عرض فيلم "ثور:  
الحب والرعد"

حقق هذا الفيلم نجاحا كبيرا في شباك التذاكر في أمريكا الشمالية منذ عرضه في شهر جويلية الفارط، ما يعني أنه حقق أيضا إيرادات عالية قاربت الـ 280 مليون دولار ولكنه واجه رفضا في العديد من الدول العربية.

ويكمن السبب في أنه يطرح موضوع المثلية

## خمسة أفلام عربية في الدورة 79 لمهرجان البندقية السينمائي



مهرجان البندقية السينمائي في نسخته الـ79، التي من المقرر أن تنطلق خلال الفترة من 31 أوت وحتى 10 سبتمبر المقبل؛ كشفت إدارته عن تفاصيل الأعمال العربية المشاركة في النسخة المنتظرة، وفيما يلي نظرة سريعة على تلك الأفلام.

في قسم آفاق بالمهرجان، يشارك المخرج الجزائري رشيد حامي بفيلمه الروائي الطويل الثاني "FOR MY COUNTRY"، والذي تدور أحداثه حول شاب يدعى عيسى السعيد، وهو ضابط شرطة شاب يبلغ من العمر 23

عاماً من أصل جزائري توفي خلال طقوس المدرسة الفرنسية العسكرية، ويجد شقيقه الكبير إسماعيل نفسه يتولى قيادة تربيته الجنازة، والفيلم مأخوذ من مأساة شخصية عاشها المخرج بنفسه في عام 2012 بحسب ما تردد، وبالرغم من أن جنسية الفيلم فرنسية، إلا أن الجمهور اعتبره أحد أبرز المشاركات المميزة للنجوم العرب بالمهرجان.

المخرجة السورية سؤدد كعدان تشارك هذا العام في قسم HORIZONS EXTRA، بفيلم "نزوح" والذي يقوم ببطلته كل من النجمة كندة علوش وسامر المصري وهالة زين، واحتفى جمهور كندة بهذا الخبر الجيد ومشاركتها في المهرجان المنتظر، وتدور أحداثه في سوريا خلال صراعات السنوات الماضية، حيث يدمر صاروخ سقف منزل الفتاة زينة "هالة زين" ذات الـ14 سنة، لتنام بعدها لأول مرة تحت النجوم، وتقيم صداقة مع عامر "نزار العاني" الصبي بالمنزل المجاور، ومع تصاعد العنف تُصر والدتها هالة "كندة علوش" على الرحيل وتدخل في صراع مع زوجها معتز "سامر المصري" الذي يرفض أن يتحول للاجئ ويمنع عائلته من ترك المنزل.

فيما تشارك المخرجة المصرية كوثر يونس بفيلم "MY GIRLFRIEND" في مسابقة الأفلام القصيرة بقسم آفاق، ويونس هي إحدى المخرجات الشابات الواعدات التي حققت نجاحاً منذ فيلمها الأول وأثبتت قدرة ورؤية سينمائية وشخصية داخل الوسط السينمائي، وهي مخرجة مصرية درست الإخراج السينمائي في المعهد العالي للسينما في القاهرة، وحظي فيلمها الأول "هدية من الماضي" بإشادة واسعة من النقاد في مختلف المهرجانات السينمائية المحلية والدولية.

أما المخرج العراقي أحمد دراجي فيشارك في مسابقة HORIZONS EXTRA بفيلمه الجديد "جنائن معلقة"، وعن فكرة وقصة الفيلم وخطوطه الدرامية، يؤكد دراجي أن "فكرة الفيلم ذات أبعاد إنسانية واجتماعية، ربما غير تقليدية، لكنها تعدّ من آثار الغزو الأمريكي للعراق، فهو مستوحى من أحداث حقيقية حصلت أيام الصراع الطائفي وتواجد القوات العسكرية الأمريكية المحتلة في بغداد".

وتدور قصة فيلم "جنائن معلقة" حول صبي اسمه أسعد يبلغ من العمر أحد عشر عاماً، يعمل مع شاب اسمه طه في موقع كبير للظمر الصحي في أحد أحياء بغداد، وفي أحد الأيام يستيقظ الصبي وصديقه مع أول دعوة إلى الصلاة لشقّ طريقهما إلى الظمر (مكب نفايات)، والذي هو عبارة عن خليط سام من تلال النفايات التي تحشو معدة الأرض، حيث تحتضن المئات من العائلات، ليعثر المراهق أسعد على روبوت دموية أمريكية بحجم إنسان ويعرضها على طه كهدية لإشباع رغباته العاطفية، ليهاجمه طه بتهمته خرق الأعراف والقوانين الأخلاقية.

بينما يختتم فيلم "ملكات" للمغربية ياسمين بنكيران فعاليات أسبوع النقاد المقام على هامش المهرجان وتدور أحداثه حول 3 سيدات يتعرضن لملاحقة الشرطة في رحلة هروبهن الطويلة عبر التضاريس الحمراء الوعرة والوديان المليئة بالأزهار للوصول إلى ساحل المحيط الأطلسي، كما يشار إلى أن المخرجة الشابة ياسمين بنكيران قدمت قبل فيلمها الطويل "ملكات" أول فيلم قصير لها تحت عنوان "ساعة الشتاء" سنة 2018.

## كندة علوش في فيلمين مهمين سيتم طرحهما هذه الصائفة



انتهت كندة علوش منذ فترة من تصوير فيلمين تشارك بهما في مهرجان تورنتو وفيينيسيا، وذلك بعد أن حققت نجاحاً كبيراً بمسلسل ستات بيت المعادي، الذي شاركتها بطولته إنجي المقدم، تارا عماد، وإنجي كيوان، ومن إخراج محمد سلامة.

وتصدرت كندة علوش في الساعات الأخيرة "تريندات السوشيال ميديا" ومؤشرات البحث، لتقدمها فيلمي نزوح THE SWIMMERS، حيث يعرض الأول ضمن فعاليات مهرجان فينيسيا السينمائي بإيطاليا في 6 سبتمبر المقبل، فيما يعرض THE SWIMMERS خلال حفل الافتتاح لمهرجان تورنتو السينمائي الدولي في كندا يوم 8 سبتمبر المقبل. وتدور أحداث فيلم نزوح في سوريا، حول الصراعات التي نشبت في السنوات الماضية، حيث يدمر صاروخ سقف منزل إحدى الفتيات وتدخل في العديد من الصراعات خلال الأحداث، ومع تصاعد العنف تُصر والدتها على الرحيل عن البلاد فيما يرفض زوجها التحول إلى لاجئ ويمنع عائلته من ترك المنزل، ويشارك كندة في البطولة سامر المصري، والعمل من إخراج سؤدد كعدان. أما فيلم THE SWIMMERS فيستعرض القصة الحقيقية للأختين السباحتين يسرا وسارة مارديني ورحلتها المذهلة من لاجئتين من سوريا التي شهدت دماراً بسبب الحرب وصولاً إلى أن صارتا بطلتان في أولمبياد ريو دي جانيرو 2016.

## سينمائيات

إعداد: منير الفلاح

## فيلم "السباحون" لسالي الحسيني يفتح مهرجان تورنتو السينمائي



يكتسب انعقاد مهرجان تورنتو السينمائي هذا العام أهمية خاصة. فبعد دورة سابقة اتسمت بنوع من الهدوء بسبب تقديرات جائحة كورونا تشهد دورة هذا العام حضوراً كاملاً بمشاركة 260 فيلماً منها تسعة تُعرض لأول مرة.

اختار المهرجان فيلم "السباحون" لسالي الحسيني وهو من إنتاج نيتفليكس كفيلم للافتتاح. والفيلم عن قصة لجوء سباحتين سوريين ومعاناتهما.

يذكر أنه من أهم الشخصيات التي سيستقبلها المهرجان هذا العام لأول مرة المخرج المعروف ستيفن سبيلبيرغ. فهذه أول مرة يحضر فيها مهرجان تورنتو وسيشارك فيه بفيلمه الأحدث الذي سيُعرض لأول مرة أيضاً تحت عنوان "ذا فيلمانز" وهو فيلم سيرة ذاتية تقريباً عن علاقة المخرج بوالديه في صباه وكان يعيش في ولاية أريزونا التي شهدت تنامي ولعه بفن السينما والإخراج. من النجوم الذين سيحضر المهرجان أيضاً جنيفر لورنس ونيكولاس كيج وجيسيكا تشاستين ورالف فيين وايمو تومبسون وايتان هوك ومورغان فريمان ودينزل واشنطن وفيولا ديفيز وغيرهم كثيرون.

الدورة الحالية هي السابعة والأربعون وتنعقد بين 8 و18 سبتمبر المقبل. يتناول فيلم السباحون قصة حياة اللاجئتين السوريتين يسرا وسارة مارديني ويتتبع قصة الشقيقتين أثناء هربهما من سوريا بسبب الحرب، عام 2015، ورحيلهما من تركيا إلى ألمانيا عبر البحر، حسبما ذكرت وسائل إعلام أمريكية.

وكانت السباحتان قد تمكنتا من إنقاذ 20 لاجئاً كانوا معهما على متن قاربهم الذي أوشك على الغرق. وحينها سبحت سارة مارديني إلى الشواطئ اليونانية وهي تسحب القارب مع شقيقتها مدة ثلاث ساعات.

واستغرقت رحلة الشقيقتين المثيرة 25 يوماً، وانتقلتا خلالها من بيروت في لبنان لعبور بحر إيجه في تركيا قبل الوصول في نهاية المطاف إلى ألمانيا.

والفيلم من بطولة الشقيقتين اللبنايتين "منال وناتالي عيسى". ويشارك فيه ممثلون مشهورون من العالم العربي.

ومن المشاركين في الفيلم، المصري "أحمد مالك" والسورية "كندة علوش"، إلى جانب البريطاني "جايمس كريشنا فلويد"، والبريطاني من أصول سعودية "نائل تزيجاي".

بالإضافة إلى هؤلاء يشارك في الفيلم البريطاني من أصول صومالية "إلمي راشد علمي"، والألماني "ماتياس شفايغوفر".

ويشارك في إدارة المشروع المخرجة المصرية - الويلزية "سالي الحسيني"، التي أخرجت فيلم "أخي الشيطان" عام 2012.

وتنتج "نتفليكس" الفيلم بالتعاون مع "إيريك فلنز" و"تيم بيفان" و"علي جعفر" و"تيم كول" من شركة "ووركينغ تايتل" البريطانية للإنتاج السينمائي.

## مهرجان القاهرة السينمائي يكرم المخرجة كاملة أبو ذكري بمنحها جائزة فاتن حمامة للتميز في دورته الـ 44



قرر مهرجان القاهرة السينمائي الدولي، منح المخرجة القديرة كاملة أبو ذكري، جائزة فاتن حمامة للتميز، خلال فعاليات دورته الـ 44، المقرر إقامتها في الفترة من 13 إلى 22 نوفمبر المقبل، وذلك تقديراً لما قدمته طوال مسيرتها الفنية التي انطلقت منذ تسعينيات القرن الماضي.

وعلق الفنان الكبير حسين فهمي، رئيس مهرجان القاهرة السينمائي، على قرار التكريم قائلاً إن كاملة أبو ذكري، مخرجة موهوبة لها بصمة مميزة في كل عمل أخرجته وأشرفت على صناعته، لذا وجب تكريمها من قبل مهرجان يُقدر الفن ويدعم صانعيه، ليس في مصر فقط وإنما في العالم كله.

في نفس السياق، كشف المخرج أمير رمسيس، مدير المهرجان، أن الدورة المقبلة ستشهد احتفاء بأهم الأعمال السينمائية لكاملة أبو ذكري، مشيراً إلى أنه يتم حالياً العمل على تحضيرات خاصة بالتكريم، ومن المقرر الكشف عنها خلال الأسابيع القليلة المقبلة.

من جانبها، قالت كاملة أبو ذكري، إن نبأ تكريمها فاجأها وأسعدها كثيراً، بل ومنحتها دفعة كبيرة لتقديم أفضل ما بوسعها للجمهور، خاصة وأن الجائزة تحمل اسم سيدة الشاشة العربية، التي كانت دائماً مثلاً يُحتذى به لكثير من الفنانين في مجالي السينما والتلفزيون، إذ أنها فنانة كبيرة نالت احترام وحب الجمهور من خلال موهبتها وذكائها واحترامها لذاتها ولجمهورها على المستويين الفني والإنساني، فيما توجهت بالشكر لإدارة المهرجان التي اختارتها لتكون ضمن أحد مكرمي الدورة المقبلة.

كاملة أبو ذكري، مخرجة مصرية لها العديد من الأفلام السينمائية البارزة من بينها "سنة أولى نصب" الذي يعد أول أعمالها والذي تم إنتاجه عام 2004، ومن ثم توالى الأفلام حيث أخرجت "ملك وكتابة" و"عن العشق والهوى" عام 2006، "واحد صفر" 2009، "18 يوم" في 2011، و"يوم للستات" 2016.

## براد بيت يعود للشاشات بالقطار السريع "Bullet train"

## في قاعاتنا السينمائية

إعداد: منير الفلاح

تشهد القاعات التونسية منذ بداية شهر أوت برمجة أحدث أفلام الممثل الهوليوودي براد بيت الحامل لعنوان "القطار السريع" "BULLET TRAIN" ويتزامن عرض هذا الفيلم في قاعاتنا مع بداية عرضه في الولايات المتحدة وباقي دور السينما في العالم.

تدور أحداث الفيلم على متن قطار فائق السرعة، ينتقل 5 من القتلة المأجورين في رحلة لتنفيذ مهمة دون معرفة أحدهم بالآخر، وسرعان ما يكتشف أن هناك عامل مشترك يجمعهم جميعاً بالمهمة المطلوب إنجازها. الفيلم من إخراج: ديفيد ليتش وتأليف: كوتارو إيساكا (الروائية الأصلية) وزاك ألكويتش (السيناريو) وقام بالبطولة فيه كل من براد بيت وجوي كينج ورون تاييلور جونسون وبريان تايري هنري ووميراج جريك وساندرا بولوك..

أقتبست قصة فيلم براد بيت الجديد من رواية MARIA BEETLE تأليف الكاتب الياباني كوتارو إيساكا. وتدور القصة حول مجموعة من القتلة المحترفين خلال رحلة بالقطار، حيث يحاول كل منهم تنفيذ مهمة مختلفة، لكن لا يستغرق الأمر وقتاً طويلاً حتى يدرك القتلة أنهم ليسوا القتلة الوحيدين. ويكتشفون أن مهامهم الفردية مرتبطة ببعضها البعض، حيث كلف القتلة باستعادة حقيبة غامضة، وهذا يعني أن كل قاتل لديه الكثير من الأسباب لعدم الثقة بزملائه والاعتقاد بأنه قد يصبح هدفاً لقاتل محترف آخر.



الفيلم من نوعية "الأكشن" الكوميدي ويجسد فيه براد بيت دور البطولة، لكنه حاز انتقادات أكثر مما حاز الإعجاب، وقد قالت عنه وول ستريت جورنال ومجلة فانيتي فير الفنية: إن القطار السريع- اسم الفيلم- قد خرج عن قضبان السكة الحديدية، كناية عن أنه لم يحقق النجاح المنشود.

فيلم BULLET TRAIN كما بينا ذلك سابقاً مأخوذ عن رواية يابانية مشهورة للكاتب كوتارو إيساكا، ولكن تم إجراء تغييرات كبيرة من قبل كاتب السيناريو زاك أولكويكز، وقد قالت المجلة الأمريكية في نقد الفيلم: تم أخذ القصة الرئيسية من الرواية اليابانية في الفيلم لكن تم حشوه بالتشوهات اللاإرادية والمواقف الكوميديّة المحفوظة من سبعينات القرن الماضي. وتابع التقرير: يلعب براد بيت دور مجرم مقابل أجر ويحمل لقب ليدي باغ ويريد أن ينجز مهمته وهي استعادة حقيبة من قطار لكن هناك شخصيات غامضة أخرى في القطار ستمنعه من القيام بذلك.

وأضاف: من ضمن الشخصيات الغامضة يظهر الممثلان رون تاييلور جونسون، وبريان تايري هنري ويتحدث أحدهما بلكنة يُفترض أنها بريطانية، لكنه يفشل في إتقانها وهو ما يثير الإزعاج. أما عن التمثيل فقد ظهر براد بيت وتاييلور جونسون في بعض المشاهد القليلة بشكل جيد، لكن تلك اللحظات لم تدم طويلاً ويغلب على الفيلم طابع التمثيل المشوش والارتباك والنكات غير المضحكة وأيضاً الحوار الفلسفي والإنساني الفارغ.

ويتضمن الفيلم أيضاً مشاهد قتال لا تعد ولا تحصى بشكل مرضي إلى حد ما، لكن من المفترض أن تكون أفضل، أما نهاية الفيلم، فبدون حرق الأحداث، لم تكن أفضل من بدايته. واختتمت المجلة نقدها عن فيلم براد بيت قائلة: فيلم BULLET TRAIN ليس شيئاً فحسب بل أسوأ من ذلك.

## هيفاء وهبي تعود لتونس هذه الصائفة بفيلم "أشباح أوروبا"

غدا الأربعاء 10 أوت يبدأ عرض فيلم "أشباح أوروبا" في دور العرض السينمائي ببلادنا حسب ما أعلنه موزع الفيلم في تدوينه على حسابه في فايسبوك علماً وأن الفيلم منع عرضه في مصر إثر الخلافات القانونية بين بطلته هيفاء وهبي والمنتج محمد الوزيري والتي أدت لمنع إصدار تراخيص عرضه تجارياً.

يعد فيلم "أشباح أوروبا" بمثابة عودة هيفاء وهبي للعمل في السينما المصرية، بعد غياب استمر ثماني سنوات منذ أن قدمت فيلم "حلاوة روح" عام 2014 مع المخرج سامح عبد العزيز.

وتدور أحداث الفيلم حول ثلاثة أشقاء؛ هم هيفاء وهبي، أحمد الفيشاوي، مصطفى خاطر. يعيشون



في مصر في حال اقتصادية ضعيفة، لهم ثلاثة توائم يعيشون في أوروبا. وتقوم هيفاء بدور فتاة تعيش في حي شعبي في وسط البلد، وشقيقتها التي تعيش في أوروبا تنوي العودة إلى مصر، ويلعب الممثل مصطفى خاطر، دور سائق حافلة في مصر، ويعاني اقتصادياً، فيما يجسد توأمه شخصية مهندس كمبيوتر كبير في أوروبا، وتحدث بعض المفارقات بسبب هذه الفوارق الطبقيّة.

العمل الذي تغير اسمه مرتين قبل "أشباح أوروبا"، المرة الأولى حمل اسم "حجر الإسكندر"، والثانية "عقدة الخواجة"؛ يشارك في بطولته إلى جانب هيفاء وهي كل من أحمد الفيشاوي، ومصطفى خاطر، وأروى جودة، وعباس أبو الحسن، وأحمد داوود. والقصة من تأليف كريم فاروق، وسيناريو وحوار أمين جمال، ومحمد أبو السعد، وشريف يسري، وإخراج محمد حماقي في أولى تجاربه الإخراجية.



## الفيلم السينمائي "سالوم" في عرض خاص بقاعة مدار قرطاج

عودنا الساهرون على البرمجة السينمائية بقاعة مدار قرطاج على التنوع في الإختيار وتخصيص حيز هام لسينما أخرى غير متداولة في القاعات التجارية.

هذه المرة أتحت جمهور أحبباء السينما الجيدة والجادة والمختلفة شكلاً وموضوعاً بطرح الفيلم السينمائي سالوم الذي قام بإخراجه المخرج الكونغولي جون لوك هيريبيلو..

مدة عرض فيلم "سالوم" 82 دقيقة وانجز سنة 2021 وقام بإخراجه: جان لوك هيريبيلو... هو فيلم إثارة غامض ومتعدد الأصناف، يمزج بين السياسة الثورية والظواهر الخارقة للطبيعة، وهو من بنات أفكار المخرج جان لوك هيريبيلو المعروف بمسلسله الأسر على نتفليكس "ساخو ومانجان".

عرض الفيلم لأول مرة في مهرجان تورونتو السينمائي الدولي. تجري أحداثه على خلفية انقلاب غينيا بيساو المدعوم عسكرياً عام 2003، حيث يقوم ثلاثي من نخبة المرتزقة بانتشال تاجر مخدرات وبضائعه من الفوضى ويأخذوه إلى داكار في السنغال. ينحرف مسار رحلة الهرب ويعلقون في دلنا سين-سولوم، وهي منطقة حافلة بالأساطير والغموض، حيث يواجه المرتزقة عدواً لم يكن في الحساب، قادماً من الأساطير المحلية.



## "كيرة والجن" يواصل نجاحاته في القاعات التونسية

أعاد فيلم "كيرة والجن" النجمة هند صبري إلى جمهورها في تونس المتعطش لمشاهدة آخر أعمالها السينمائية.

"كيرة والجن" يستلهم روح المقاومة الشعبية للمصريين ضد الاحتلال الإنكليزي وحكاياته مستوحاة من قصص حقيقية لأبطال قاوموا الإنكليز، الفيلم الذي استغرق تصويره نحو 3 أعوام تقريبا والذي توقف تصويره بسبب جائحة «كورونا»، تدور أحداثه إبان ثورة 1919 مع تصاعد المقاومة الشعبية في مصر ضد الاحتلال الإنكليزي.

من خلال شخصية الطبيب أحمد كيرة (كريم عبد العزيز) الذي كان والده أحد المحكوم عليهم بالإعدام في حادثة دنشواي الشهيرة عام 1906

والذي قرر منذ ذلك الوقت أن ينتقم من الإنكليز ويعمل في سرية، بينما يظهر للإنكليز وللمقربين له بما فيهم زوجته أنه موال لهم.

والشخصية الثانية هو عبدالقادر الجن (أحمد عز) الذي يتاجر في معسكر للإنكليز ويتعاطى الهيروين ويدمن الكحول، لكن حادث مقتل والده "أحمد كمال" جعله هو الآخر ينضم إلى المقاومة، ومعهما العديد من الشخصيات يجتمعون على مقاومة المحتل، منهم امرأة مسيحية دلت فهمي (هند صبري) ضمن خلية المقاومة، وكذلك رجل يهودي ابن عائلة ثرية إبراهيم (أحمد مالك) ومعهم الهلباوي (سيد رجب) وآخرون.

ويتحدث كريم عبدالعزيز عن الفيلم قائلاً: "الفيلم يقدم حقبة مهمة جدا في تاريخ مصر، وهي فترة أحداث ثورة 1919، وما قبلها حتى حدثت، وذلك من خلال الشخصية التي أقدمها وهي شخصية حقيقية تدعى "أحمد كيرة". هو فدائي مصري من رجال سعد زغلول ويعتبر الذراع الأيمن لجمال فهمي، وهو من رجال المقاومة ويعمل كيميائياً، وكان يتودد كثيراً للإنكليز وتركوا له المعامل التي صنع بها السلاح الذي قتلهم به. فهي شخصية مغربية جدا فقد تقبل العديد من الإهانات من أهله من أجل حبه لبلده. ولكن ما جعلني أتعاطف مع الشخصية أنه قتل ودفن في تركيا، وليس في مصر".

ويضيف عن لقائه في الفيلم بالنجمة التونسية هند صبري: "أنا محظوظ بالعمل مع هند صبري وكان أول لقاء جمعنا في "الفيل الأزرق 2" وإن كنت أتمنى الحقيقة أن تعمل معا منذ زمن، فقد شعرت أننا نعرف بعضنا منذ 100 عام، وقد شعرت بذلك في أول مشهد في "الفيل الأزرق 2"، وكنت أتمنى العمل معها والتعرف عليها منذ سنوات طويلة".



**الدورة الأولى لملتقى  
مدينة الثقافة الدولي  
للنحت على الرخام  
(مسرح أوبرا تونس):**

**فنانون نحّاتون  
يستنطقون الرخام  
في تعبيرات بصرية  
وتجريدية خالدة**



هيروشي ميوشي من اليابان قطع  
مسافة 10417 كلم ليشارك في الملتقى

### د. فوزية صيف الله - أكاديمية بجامعة المنار

يتميز هذا الملتقى بلقاء أجيال مختلفة من النحاتين: فيشارك فيه تقريبا ثلاثة أجيال. يعتبر فنان التشكيلي والنحات عبد العزيز كريد قيديم النحت في تونس، التقيناه في اليوم السادس من الملتقى وكانت هذه كلمته: "كنت أستاذًا بالمعهد العالي للفنون الجميلة، والآن متقاعد ولكني لا أتقاعد لأن الفنان لا يمكنه أن يتقاعد، إنه دائم العمل ودائم الانجاز، والعطاء. لكن الهدف الرئيسي للفنان هو أنه يتخطى مرحلة الانجاز الى مرحلة الابداع. أنا غالبا ما أنطلق من مفهوم (Le Concept). يجب أن أجد لنفسي مصطلحا أنطلق منه. إن المصطلح الذي انطلقت منه في هذا الملتقى هو أنني أوجدت شخصين، انسانين تونسيين، اثنين، مترابطين، متلاحمين، متحابين، متأخين، وأضفت الى ذلك قماشة جامعة وهذه القماشة الجامعة هي كذلك العلم. فعندما نجتمع ونتحاب ونضيف حبنا لقماشة تعبر عن العلم، لنصبح وطنيين، محبين، عاشقين. هذا الملتقى في مجمله كان فرصة طيبة. لأن ساحاتنا العمومية تنذر في تونس فقرا وهشاشة. وعلى الفنان أن يسعى مع الأطراف الوطنية في معالجة الاشكال. إن العمل النحتي في الساحة العمومية هو من العناصر الرئيسية، لتنشيط الفضاء من ناحية

الملتقى فيه خبرات مختلفة، كل فنان له نوع من الخبرة ويمكنه أن يستفيد من خبرات الآخرين بالتواصل والتفاعل. تخضع الممارسة النحتية إلى طرق اكتشاف المادة وطرق لتناولها وتعبر عن طريقة التفكير. وينبغي أولا دراسة كيفية الولوج الى النموذج (المكاتب). يدعو النحات محرز اللوز من جهته الجميع الى اكتشاف عالم النحت، للتعرف على كيفية الانتقال من الرخام الخام الصلب الى الرخام المنحوت. والتمعن في شكل المنحوتة التعبر عن موضوع معين أو عن تصميم معين.

رغم حرارة الطقس طيلة أيام الملتقى عبر كل من هيروشي ميوشي (نحات ياباني) و رولند هوفت (نحات محترف ألماني) عن سعادتهما بالمشاركة رفقة أصدقاء نحّاتين من تونس ومن العالم. واعتبرا هذا الملتقى فرصة لتبادل الخبرات والتجارب. لقد اكتشفا أن تونس مدينة جميلة وحاولا التمتع بكل لحظة من لحظات اقامتهما. رولند هوفت يشتغل على مفهوم جديد ابتكرته سنة 2021، سميته "التعرج" عوضا عن "الكسر"، وقد قام بعدة بحوث لانعراج وتعرج المعادن. يتمثل النموذج الذي اشتغل عليه في أثره الفني في شكل "ركيزة" (PILIER) لكنها تنعكس مثل المعدن.

تختتم اليوم الموافق للتاسع من شهر أوت 2022 الدورة التأسيسية الأولى للنحت على الرخام، التي ينظمها مسرح أوبرا تونس تحت إشراف وزارة الشؤون الثقافية، في إطار الاستعداد لاحتضان تونس لندوة طوكيو الدولية للتنمية في افريقيا (TICAD 08).

وقد شارك في هذه الدورة 18 فنانا: من تونس يشارك كل من عبد العزيز كريد، أيمن بومنجل، بيرم العوني، خالد فقي، حمدة بن سالم، محرز اللوز، محمد بوعزيز، محمد سحنون، مراد بريكة، سيف بن حماد. فضلا عن مشاركات أجنبية من مختلف دول العالم: حسن جبار (العراق)، إياد صَبَّاح (فلسطين)، هيروشي ميوشي (اليابان)، خالد عبد الله مرغاني (السودان)، رولان هوفت (ألمانيا)، صلاح الدين أحمد محمد حماد (مصر) و طاهر هدهود (الجزائر).

وعبر النحاتون التونسيون عن حاجتهم إلى مثل هذه التظاهرات في تونس، والتي تشكو نقصا واضحا، ومن جهته عبر محرز اللوز (فنان نحّات من صفاقس) وأستاذ جامعي سابقا بالمعهد العالي للفنون الجميلة بتونس منذ 2002، عن سعادته بالمشاركة، فهذا



الحرفي النحات عبد الرزاق الماجري



الفنان النحات طاهر هدهود



الفنان النحات علي جبار من العراق



الفنان النحات عبد العزيز كريد



الفنان النحات خالد عبد الله  
بن غني من السودان

الفنان النحات ايمن بومنجل



الفنان النحات سمير قويعة



النحات اياد صباح من فلسطين

ظل رهين اجراءات ادارية لا تتماشى مع خصوصية العمل النحتي الذي لا تنطبق عليه مقاييس الشراء العادية الخاضعة للسعر التفاضلي. لا بدّ -في نظره- من اعادة قراءة التراث والمراوحة بين التجديد والأصالة، لكن نحتاج للحرية أكثر، قد يصطدم النحات بقراءات ايديولوجية مازالت تحرم فن النحت وتغض النظر عن قيمته الحضارية والإبداعية. فالخلق هو خلق فني ولا يحاكي الخلق الالهي.

يشارك في الملتقى النحات الفلسطيني إياد صباح (فلسطين) الحاصل على الدكتوراه من تونس، تحت اشراف الدكتور سامي بن عامر، وموضوع رسالته "مراوحة بين فن النحت والتنصيبية من خلال تجربتي" (2017). تناول فيها السمات الأساسية التي يمكن أن يتحول فيها العمل النحتي إلى تنصيبية ضمن شروط وآليات معينة. يتمثل عمله النحتي في تمثال تشخيصي لعنصر آدمي، فيه شخص يحاول الخروج من القيود وفق صياغة تبسيطية معاصرة. يتحرك هذا الشعور بالانتماء والوطنية داخل كل فنان فلسطيني تلقائياً، أثناء الممارسة الإبداعية. النحاتون في تونس في نظر إياد صباح، مطلعون على التجارب العالمية، جزء كبير منهم مهتم بالتجريدية، وجزء آخر مهتم بالثقافة الجزائرية أو بالبيئة. تنصدر تونس ومصر المراتب الأولى في فن النحت على مستوى العالم العربي.

زار المعرض العديد من المهتمين بفن النحت، من نحّاتين مختصين، نقاد، تشكيليّين، منظمي معارض، أصحاب أروقة، شباب من الهواة، شباب من الولايات الداخلية في سياق برمجة زيارات لمدينة الثقافة ولمهرجان قرطاج. وقد تطرق المختصان في النحت أكرم زايري (نحات محترف في مجال الرخام) وسمير قويعة إلى مشكل الساحات العمومية التي تهيم عليها البلديات والمعماريين، دون تشريك الفنان النحات المختص الذي يقدم قراءة كاملة للمنحوتة وما حولها ودون تكليف لجنة فنية مختصة بالمعنى الحقيقي للكلمة. تعتبر الساحات العمومية ذلك المكان الطبيعي الذي ينبغي أن يعبر فيه النحات ويقدم فيه للمتلقي، لكن التجارب التي برهنتها العديد من البلديات، أفرزت أعمال غير مدروسة، بل انها غير مقبولة حتى بصريا. اعتبر الفنان النحات أكرم زايري هذه الملتقيات فرصة للتعريف بالتجارب التونسية اللوز الذي وضعت منحوتته في إحدى مفترقات البحيرة 2 بتونس العاصمة.

يعتبر الملتقى في مجمله ناجحاً، في دورته التأسيسية الأولى، ويمكن لهيئة التنظيم والاشراف مواصلته وتطويره أكثر في قادم الدورات.

يتمثل في في جسد امرأة على شكل كمنجة. واعتبر هذا الملتقى فرصة للتفاعل وللتعريف برقي مستوى فن النحت في تونس. وتميزت تجربة الفنان خالد عبد الله بن غني (السودان) بالثراء والتنوع، فقد شارك في أكثر من 36 مشاركة دولية، اشتغل لسنوات في دبي مراوحا بين النحت والعمارة، وهو الآن متفرغ لفن النحت. استلهم خالد عبد الله بن غني فكرة مشروع النحتي من رواية "مسيح دارفور" للكاتب السوداني عبد العزيز بركة ساكن، تتكلم الرواية عن الحياة والخلق. يقول الراوي: " لو أن الريشة عرفت ما الكلمة، لدمعت أطرافها وطارت". لقد برهن أن كل الآداب والفنون تلتقي مع فن النحت ومع كل الأعمال الفنية. أما بالنسبة للفنان التشكيلي والنحات طاهر هدهود (من الجزائر) الذي يشارك للمرة الخامسة بتونس، فقد اشتغل على العادات والتقاليد المشتركة بين تونس والجزائر، بحكم القرابة الجغرافية والحضارية. من جهته يرى أن "هذه الملتقيات تساهم في اكتساب ثروات نحتية يمكن أن تؤثت الفضاءات والحدائق العمومية وتحسن الذائقة الفنية لدى المواطنين، كما أنها تربي الأطفال على تقبل العمل الفني. فالنحت هو تاريخ لحقبة تاريخية، وهو ضامن لتواصل الأجيال الذي اشتغلت عليه باستمرار. لكن لابدّ من البحث عن الحلقة المفقودة داخل سيورة الأجيال، أمام التدفق الرقمي المهيمن". وبالنسبة إليه، فن النحت متعب وشاق لأن النحات يتعامل مع أدوات صعبة ورخامة قاسية، لكن عند الانتهاء من المنحوتة سوف يشعر بالراحة لأنه "هزم الحجر" على حدّ تعبيره. إنّ الفنان-النحات، حامل لرسالة نبيلة، يستفيد منها الجميع، وتظل في مأمن للأجيال القادمة. غابت المرأة النحاتة في هذا الملتقى رغم أنه ثمة نساء تونسيات متميزات في النحت، وعددهن أكثر من النحاتات في الجزائر. صحيح أن الجزائريات النحاتات تتخصصن أكثر في مادة الخشب والطين والسيراميك، لكن التونسيات متميزات. أن تشريك المرأة في هذا الفنّ جيد، ثمة نساء يشغلن بقوة حتى في مجال النحت، فقط أمامهن مسؤولية الحفاظ على أنفسهن أمام الحجر أو الرخام، وذلك يصبح ممكناً بالممارسة.

الفنان النحات حمدة بن سالم (المعهد العالي للفنون الجميلة بنابل)، هذه المبادرة الدولية مهمة جداً، فهي فرصة لتلاقح الأفكار وتفاعل الفنانين في الشرق والغرب، وحتى بين العرب أنفسهم. أجيال ثلاثة متعاقبة، ولكل فنان رؤيته التشكيلية واهتماماته الفنية، وهنا يحضر الأستاذ مع الطالب الذي أصبح زميله في عالم النحت. النحت هو قصة معاناة وخصومة مع الحجر. لكن رغم ذلك يرى حمدة بن سالم أن النحت مازال فناً مهمّشاً، وسوقه تكاد تكون مغلقة، لأن مشاريع تأثيث الساحات العمومية مثلاً

وللارتفاع بالذوق من ناحية أخرى." ينصح الفنان عبد العزيز كريد النحاتين المبدعين الشباب بالمدائمة على العمل والبحث وتكرار المحاولات بنفس الوتيرة، الى جانب الاطلاع، محاولة التفاعل مع الآخرين، فلا يبقى منحصرًا في برج العاجي، ولا يرى الا نفسه. كما يوصيهم بالابتعاد عن الغرور. ارتحل عبد العزيز كريد الآن بحثًا عن عالمه الفني بعيدًا عن ضوضاء العاصمة حيث الهدوء والسلام والحب، يستلهم من ريف الهوارية فنه وابداعاته.

اختار الفنان النحات سيف الدين بن حماد (فنان تشكيلي وأستاذ المعهد العالي للفنون والحرف بالمهدية، من تونس) أن يشتغل على الثقافة اليابانية في علاقتها بالثقافة التونسية، على فكرة طي الورق التي كان مغروما بها منذ طفولته. وجسد هذه المرة الشكل الحلزوني. وكعادته اختار الفنان خالد فكي (أستاذ بالمعهد العالي للفنون الجميلة بصفاقس) أن يظل مع أجواء البحر والموج والسفن والسمك، مشكلا الحركة المناسبة التي تظهر في الحرف كما تظهر في الموج وفي حركة السمك والسفن. كذلك وفي جمع بين النحت والخط العربي، يقدم التشكيلي الحروفي والنحات محمد سحنون (صفاقس) عملاً منحوتاً متمثلاً في شرع يحمل خطوطاً عربية. ويصرّ دزما على ضرورة تواجد الحرف العربي في كل أعماله التشكيلية والنحتية فهو بالأساس حروفي/نحات.

لقد كان النحات العراقي على جبار (مقيم بلندن)، على غاية من السرور بمشاركته الأولى في تونس، رغم أنه نظم عدة ملتقيات نحت دولية. و لأنه ترك منحوتة جميلة تليق بهذه المدينة المليئة بالنشاطات الفنية والثقافية والتي يسمع عنها باستمرار وتوثق لتجربة مهمة تاريخياً. يتمثل مشروع النحتي في تعبيريّة رخامية عن العلاقة العاطفية بين أمرين، بين الكبير والصغير، بين العاطفي الكبير والعاطفي الصغير، واصفا معاملة الأشياء الصغيرة باسم العاطفة، ويرى أن الانسان عنده رقة كبيرة في التعامل مع الأشياء الصغيرة، يغدق عليها الاحساس والرعاية، ضمن نمط من الاحتواء والحنين. توجد هذه العلاقة الأزلية في عالم الإنسان والحيوان وفي الطبيعة بشكل عام. يمكن للفنان تطويع الحجر، حتى يعبر عن هذه الأحاسيس. لكن تكمن المشكلة في عسر التعبير عن الاحساس التجريدي، الواعي وغير الواعي لتحويله الى أثر ملموس. ويواصل قائلاً: إنّ هذه المنحوتات، حصيلة الملتقى، ستكون بمثابة الكنوز، التي تزيد قيمتها المعنوية والمادية مستقبلياً بتقادم الزمن وتبقى معاصرة وشاهدة على عملنا في العاصمة تونس. فالرخام مادة خالدة تحلّد القيم والأحاسيس بشكل دائم ولا تتلاشى إلا بزلزال أو غزو بشري".

شارك أيمن بومنجل (فنان تشكيلي ونحات وخزفي) بعمل



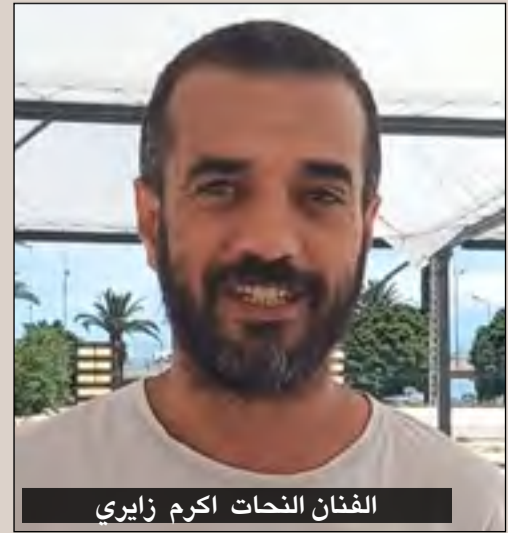
الفنان النحات حمدة بن سالم



الفنان النحات رولف هوفت من مانيا



الفنان الحروفي والنحات محمد سحنون



الفنان النحات اكرم زايري

## :"Boots d'arts"

## معرض جماعي يختزل فنية التشكيل والتصوير الفوتوغرافي



الفنان كريم الزين يقدم أعماله



لوحات الفنانة آسيا الكعلي

## أ.صالح سويسي

أختتمت مؤخرا في مدينة المنستير فعاليات المعرض الجماعي "BOOTS D'ART" والذي دام لما يقرب من شهر كامل بمشاركة خمسة فنانين شاركوا بلوحات تشكيلية وصور فوتوغرافية. المعرض الذي نظّمته الجمعية المتوسطة للفنون التشكيلية المعاصرة كان فرصة للوقوف عند تجارب تختلف من حيث الرؤى والتقنيات لكنها تتفق في أبعادها الجمالية ولمساتها المفعمة بالأحاسيس.

شهد المعرض مشاركة 6 فنانين يمثلون تجارب فنية مختلفة، ما جعل من فضاء العرض حديقة تعذت أزهارها وتباينت ألوانها. وأكد محمود قفصية رئيس الجمعية المنظمة أن هذا المعرض هو امتداد طبيعي لمجمل التظاهرات التي تتراوح بين الندوات العلمية الأكاديمية والمعارض والورشات وحلقات الحوار التي تجمع الفنانين بمختلف توجهاتهم وانتماءاتهم الفنية.

آسيا الكعلي:  
لعبة الألوان والملاح

عرضت أعمالا تمثل تجربتين مختلفتين بفترات زمنية متباعدة، الأولى ضمّت لوحات بعنوان "طبيعة صامتة" اعتمدت خلالها على الألوان الزيتية والأكريليك، فضلا عن عمليتين جديديتين طرحت فيهما شكلا آخر للتعبير عن مرحلة عمرية يأسرنا الحنين إليها وهي مرحلة الطفولة.

ولئن كان لوحات التجربة الأولى غارقة في ألوان قاتمة، فقد سعت آسيا الكعلي من خلال

عملها الجديدين لرسم الطفولة بطريقتها أو ربما كما اشتقتها، حيث لعبت على اللونين الأزرق والأبيض وهما لونا مفعمان بالحياة ويحملان البهجة ويحفزان على الحلم.

كما اشتغلت على ملامح وجوه الأطفال في اللوحتين حيث تبرزها أحيانا وتحفيها أحيانا أخرى وتترك للمتلقي حرقه السؤال.

محو ملامح الوجه عن بعض الأطفال ورسمها لدى البعض الآخر جعل الأسئلة تتدفق وتنبأين ولكن الأكد أن الرسامة لم تفعل هذا دون وعي منها، ففي إخفاء الملامح أكثر من دلالة وأكثر من إشارة ولعلّ الثابت أن لعبة الإظهار والإخفاء تُخفي وراءها أبعادا فنية وأخرى فلسفية في علاقة الإنسان بواقعه ومدى تفاعله معه خاصة في مرحلة الطفولة التي تستدعي حضور القلب أكثر من البصر خاصة في هذه المرحلة الزمنية المقلقة.

كريم الزين:  
صُورٌ مُفعمة بالحياة والنور

يرسم الفنان كريم الزين بعدسته لوحات بديدة تبعث الروح في أجساد أنهكتها ساعات العمل الطويلة، يقتنص لحظات من حياة بحار يرتق شباكه التي عانقها دلفين صغير أو نساج يقارع الخيوط والألوان.

يسعى كريم الزين إلى توثيق اللحظة بلمسة فنية من عدسته، يصنع عالما خاصا به قبل التصوير من خلال بناء علاقة حميمة مع موضوع الصورة من خلال الحديث أو التأمل. هي لحظة فارقة تقتنصها العدسة، ليضيف

اعتمدت التجريد كفضاء لتتحرك خلاله من أجل حوض تجربة تسمح لها بالبحث والتعبير عما يخالجها بطريقة يسيرة وسلسة.

لوحات مشحونة بالحركة التي تجسد روح المدينة العتيقة بأزقتها ومقاهيها وحرفيها ووجوه العابرين فيها، اشتغلت فيها سنية خليفة على البحث والتجريب لخلق حركة ولمس للوحاتها من خلال الألوان والمواد المختلفة.

أيوب الزمديني:  
الواقعية الباذخة

قد تتساءل وأنت تتأمل لوحات أيوب الزمديني، هل أنك أمام لوحات تشكيلية أم صور فوتوغرافية؟

وقد ينتابك شعور أنّ الصورة قد تنطق في أية لحظة أو قد تمدّ يداها لتعانقك ربما...

شارك أيوب بلوحات تنطق بالحياة، تمثل مدرسة الواقعية المفرطة (HYPERREALISM) التي يعمل الفنان فيها على إنتاج لوحات فنية تشبه الواقع تماما حتى أنّ العين البشرية لا تتمكن أحيانا من التمييز بين اللوحة الأصلية والصورة الفوتوغرافية.

وجوه لنساء جميلات في حالات مختلفة، ركز فيها الزمديني على تفاصيل، بل على أدق التفاصيل التي تجعل الانبهار سيد الموقف، وبالتالي تصبح العلاقة بين اللوحة والمشاهد أكثر من مجرد فرجة عابرة.

لوحات حملت كل أوجه الجمال والفننة في آن وشدّت إليها زوّار المعرض بين منبهر ومشدود لدقة التفاصيل وصرامة التعابير ولذة التلقّي.

إليها الفنان لمساته التي تبثّ فيها الحياة وتجعل منها عالما من الحركة والألوان وكأنها لحظة أبدية لا بداية لها ولا نهاية، وكأنّ الزمن قد توقف حينها ليؤثّر للعالم ميلاد شخصية أبدية لن تتغيّر ملامحها ولن تتبدّل حركتها...

كريم الزين يعتمد الإضاءة الطبيعية ويستغلّ الفضاء المتاح دون مؤثرات ولا تأثيرات خارجية لذلك تخرج الصورة إنسانية الملامح، واقعية إلى أبعد الحدود، هذا فضلا عن اختياره للأبيض والأسود في أغلب أعماله التي تحفر في ملامح الشخصية ومحيطها.

صور تكاد تنطق لتحكى قصة أو تتذكّر زما أو تنبش في ذاكرة، صورٌ فيها ما يكفي من الحميمية كي تصنع علاقة مخصصة بين المصور والمصور وتجعل المتلقّي يسبح في الأضواء والحركة دون ملل.

يعمل كريم الزين على صون التراث بطريقته الخاصة، بأن يحفر عميقا في الجرف والوجوه ليقدم في النهاية لوحات مُفعمة بالحياة والنور.

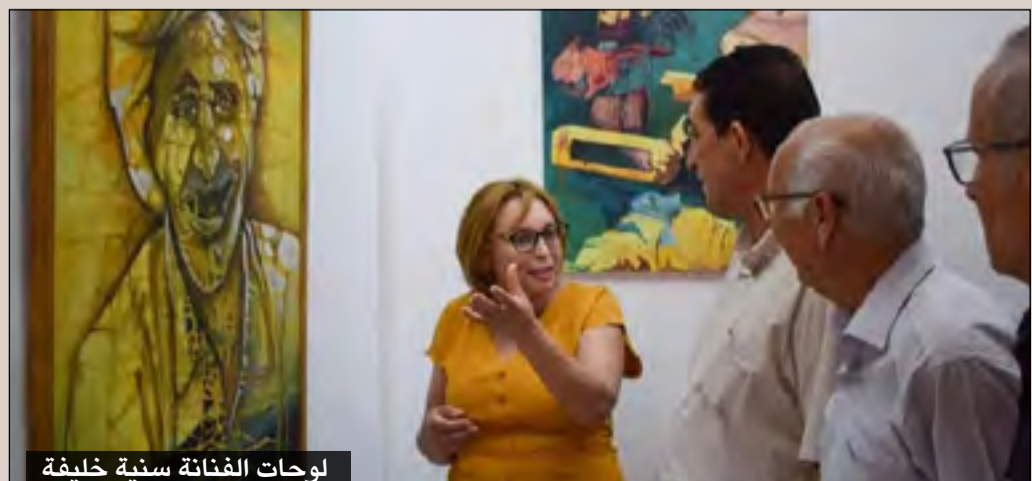
سنية خليفة:  
مغامرة لونية وحسية

قدّمت الفنانة سنية خليفة خمس لوحات، كانت المدينة تيمتها الأساسية، ولئن يبدو للوهلة الأولى أنها أعمال تشخيصية إلا أنّ المتأمل فيها سيجد أبعادا أخرى تحمله إلى تفاصيل جميلة من خلال الاشتغال على عديد المواد والتقنيات.

سعت سنية من خلال أعمالها إلى بيان مدى تأثير المادة واللون على اللوحة في مغامرة لونية وحسية كانت عواقبها موعلة في الجمال.



تفاعل الزوّار مع أعمال الفنان أيوب الزمديني



لوحات الفنانة سنية خليفة

الدورة التأسيسية للصالون الوطني للفنون التشكيلية في الوسط المدرسي...

# «أنامل مبدعة» في رواق الفنون بين عروس

ت



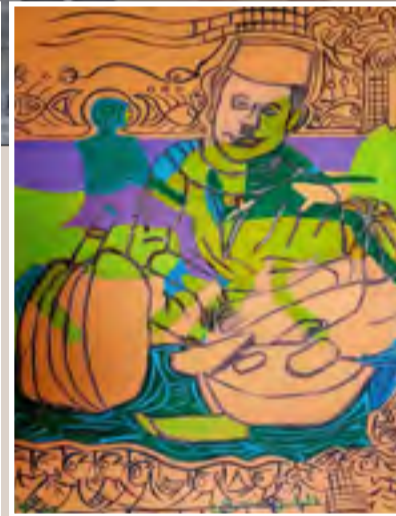
" عيون ثاقبة "  
التلميذة سلمى البلطاجي  
سنة تاسعة اساسي.



" تناغم متباين "  
التلميذ احمد وادي  
سنة ثامنة اساسي



" اضاءة المدينة " تكريما للفنان  
التشكيلي علي الزايدي التلميذة كنزة  
مخولف سنة تاسعة اساسي.



" فرحة الحياة " تكريما للفنان  
التشكيلي عمار فرحات التلميذ  
إلياس شقرون التاسعة اساسي.



" بايع الياسمين " تكريما للفنان  
التشكيلي زبير التركي التلميذة ليلى  
العربي السنة التاسعة اساسي.

وتقديم ثمرة منتوجهم السنوي خارج أسوار المعاهد والمدارس الاعدادية... كما أفادت بأن " دور اروقة الفنون لا يقتصر على عرض الأعمال الفنية لأهل الاختصاص فقط، وانما اعطاء فرصة للشريحة التلمذية، ليمر المشارك من تلميذ مبدع إلى فنان تشكيلي، وإبراز إبداعات وتجارب التلاميذ الفنية الجديدة بتنوعاتها، رفقة أساتذتهم المبدعين جنباً إلى جنب وسط كبار المبدعين والفنانين".

وانتظم هذا الملتقى بمشاركة مدرسة إعدادية وعشرة معاهد ثانوية من داخل بن عروس وخارجها. بحضور اثني عشرة أستاذاً وأستاذة، ومساهمة تسعة وثمانين تلميذاً وتلميذة. بإنئين وستين عملاً فنياً متميزاً، حيث تعددت المدارس والمحاميل مما أفضى هذا التنوع والثراء إلى شد انتباه كبار الرسامين والنقاد ومسؤولي الجهة... وهو بينها المشروع الرقمي " هزيم الرعد"، وهو رسم رقمي للتلميذ محمد نصيبي حيث تميز

إعطاء أهمية خاصة لمادة الفن التشكيلي بالوسط المدرسي اعدادي وثانوي، وتحفيز الطاقات الشابة على إبراز المهارات في سن مبكرة لدى التلاميذ، وإعطاء فرصة للإطار التربوي وأساتذة الاختصاص لإبراز تميزهم

الثقافية بولاية بن عروس وبالتعاون مع مندوبية التربية بولاية بن عروس وبرعاية اتحاد الفنانين التشكيليين التونسيين. الهدف من هذه التظاهرة حسب مديرة رواق الفنون السيدة نزيهة الصوي هو "

نظم رواق الفنون بين عروس مؤخرًا الصالون الوطني للفنون التشكيلية في الوسط المدرسي بولاية بن عروس (الدورة الأولى) تحت عنوان "أنامل مبدعة"، وذلك تحت إشراف المندوبية الجهوية للشؤون





لأحلام هؤلاء في عالم الفن الرحب...  
فإلى جانب تشجيع التلاميذ على التعبير  
الفني فإن هذه الملتقيات تساهم في اكتشاف  
عواملهم حتى من خلال عناوين اللوحات  
وإستخدام مواد الرسم وطريقة استعمال  
الفرشاة وإستخدام خيالهم ورؤاهم الذهنية  
للمشهد.



المؤطر ومهارة الرسم وتشكيل اللوحات  
من خلال حكاية أو فكرة أو حلم وتصميم  
ال فراغات بأحجام وأشكال وألوان ، إلى  
مشاركته في معرض فني تكون للتلاميذ  
المبدعين فرصة لمزيد اكتشاف إبداعهم في  
تواصلهم مع أساتذتهم وثلة من الفنانين  
التشكيليين من ذوي التجارب. تنبت أجنة



مروج 3 بن عروس  
8 / معهد فرحات حشاد رادس بن عرو  
س  
9 / معهد المروج 1 بن عروس  
10 / معهد طه حسين مقرين بن عروس  
11 / معهد ابن رشيق الزهراء بن عروس  
من النشاط الطبيعي إلى النشاط الفني

وتفرد بهذا المشروع تحت تأطير الأستاذة  
سنية بن رمضان.

وشارك الفنانان التشكيليان علي الزنايدي  
ومحمد المالكي في هذا اللقاء من خلال الشرح  
والتفسير والإرشاد لجيل صغير في العمر  
كبير بأعماله الإبداعية، وبحضور نخبة من  
فنانين تشكيليين والاسرة التربوية ومثقي  
الجهة والفاعلين من المجتمع المدني تم  
توزيع شهادات الشكر والتقدير لجميع المعاهد  
والمدارس الإعدادية والاطار التربوي والتلاميذ  
المشاركين في هذه الدورة.

للسالون الوطني للفنون التشكيلية في  
الوسط المدرسي بولاية بن عروس توجه دائم  
لاحتضان التجارب الشابة في مجال مادة  
التربية التشكيلية من ولاية بن عروس وكذلك  
من كامل الولايات على غرار هذه الدورة التي  
شاركت فيها خمسة معاهد من ولاية بن  
عروس، وستة خارجها. وهم على التوالي:  
1 / المدرسة الإعدادية النموذجية المنزه  
الخامس ولاية اريانة

2 / معهد مجيدة بوليلة صفاقس1  
3 / معهد الفنون بالعمران تونس  
4 / معهد راضية الحداد تونس 2  
5 / معهد محمد عطية خزندار باردو  
6 / معهد الامام مسلم بالمنزه  
7 / معهد خير الدين باشا بئر القصعة

## صباط باب قرطاجنة

### صورة تتحدث



صورة رائعة صباط  
باب قرطاجنة سابقا  
سنة 1911.

باب قرطاجنة أحد  
أبواب مدينة تونس  
العتيقة وبالنظر إلى  
موقعه يبدو أنه من  
أقدمها. كان ينفذ منه  
سكان مدينة تونس  
إلى قرطاج ومن هذا  
أنت تسمية باب  
قرطاجنة وهو قريب من  
حي الحفصية وسوق  
القرانة وقد هدم قبل  
عام 1881.

وفي وقت من الأوقات  
استغل الباب لجلب  
الحجارة والأعمدة من  
أطلال وآثار قرطاج  
لعمارة مدينة تونس  
وبها شيدت القصور  
وزغرفت الجوامع ومنها  
جامع الزيتونة المعمور  
الذي توشى بالأعمدة  
القرطاجية .

وفي هذا الباب توجد  
بساتين كثيرة عرفت

أمام المتهورين  
ومحاصرتهم وترك  
باب قرطاجنة مفتوحا  
لجلب الدعم من الجند  
والسلاح.

عن تاريخ مدينة  
تونس  
الصورة من تلوين  
لطف الماجري

أن يوسف صاحب  
الطابع أتى من باردو ليلا  
ليدخل الحاضرة ويجمع  
الجند لإخماد هذه الثورة  
فوجد أبواب المدينة  
مغلقة فأمر بكسر قفل  
باب الخضراء وباب  
قرطاجنة ومن الغد  
أصدر أمرا بغلق جميع  
الأبواب لسد المنافذ

في ما مضى بسواني  
المرج وكانت موقعها  
في ما بين باب الخضراء  
وباب سويقة شاملة  
لجهة الحلفاوين .  
من الأحداث التاريخية  
التي إرتبطت بهذا الباب  
ثورة الترك في القرن  
التاسع عشر على حكم  
حمودة باشا وملخصها

# نشاطات ثقافية مختلفة بمصيف الكتاب بمدينة الورود أريانة

فاخر بن سعيد

تحت إشراف المكتبة الجهوية متعددة الوسائط بأريانة وبالإشتراك مع مكتبات ولاية أريانة وبعض الجمعيات الثقافية انطلق مهرجان مصيف الكتاب بأريانة تحت شعار نسائم القراءة منذ يوم 15 جويلية ليختتم يوم 31 أوت الجاري، الموجه للأطفال والعائلة، يوظفها أمناء وامينات المكتبات العمومية بولاية أريانة مدينة الورود ، وقد تنوعت أنشطته وورشاته بين المطالعة والتعبير والتعريف بقامات وشخصيات تونسية في مجالات العلم والادب والفنون وغيرها، وكذلك الترفيه والتكوين في سرد القصة والخط العربي والفنون التشكيلية والبراعة اليدوية والترغيب في المطالعة وتنمية الذكاء وعروض حكايا أيام زمان..

وقد انشغل واستمتع المصطافون ومن شاركوا في هذه التظاهرة في أماكن مختلفة... بثناء برامج المصيف فأقبلوا عليه صغارا وكبارا. وكان لنا حديث مع مديرة المكتبة الجهوية متعددة الوسائط بأريانة السيدة سنية الحنشي فقالت لنا إن المهرجان الوطني لمصيف الكتاب في دورته 29 وطنيا والثالثة جهويا دورة تأتي بتغيير على مستوى التسمية من تظاهرة الى مهرجان وعلى مستوى المدة الزمنية من 15 جويلية الى غاية 31 أوت / 15 جويلية الى 20 أوت في موعدها الجديد.

وإن.. الجميل في أريانة والاستثناء هو أن ككل التظاهرات يكون المهرجان يجمع كل المكتبات العمومية القارة والمنتقلة بالشراكة.

كما أضافت أن الهدف من المصيف هو الخروج من الجدران إلى المنتزهات العائلية أو بحرا.. كشاطئ قلعة الأندلس ورواد الشاطئ هو القرب من الناس واستقطاب أكثر عدد ممكن من القراء الجدد والرواد بفضاءاتنا.

تنقلنا وقربنا من الناس هو المحقق الاساسي لثقافة القرب فنحن لا ننتظر قدوم القراء لمكتباتنا خروجنا هو تعريف بأنشطتنا المقدمة داخل الفضاءات ليكون برنامجنا كالتالي :

كان الافتتاح يوم 22 جويلية على الساعة 19:00 تقديم مجموعة من الإصدارات الجديدة :

\*رواية الحديث بناء التأنيث للدكتورة الكاتبة والباحثة هاجر منصور

\*المواطنة في البلاد التونسية الجالية اليهودية أنموذجا للكاتب أنيس المحجوبي

\*رسالة الأقباح-فضيلة الشابي شاعرة المتاهات للكاتب والصحفي فاخر بن سعيد

\* مجموعة مسرحيات للأطفال للكاتب أحمد مصباح " رحلة للفضاء

\* " مظاهر من إنتظام المعجم " الدكتور شكري الشريف

\*بصمتي للأديب الصغير مهدي الزهاني وعرض موسيقي لفرقة أجراس بقيادة الأستاذ عادل بوعلاق ليم بعدها تكريم أبناء زملاء الناجحين في امتحان البكالوريا 2022، في حين كان نشاط يوم السبت 23 جويلية 2022 :

المكان: شاطئ قلعة الأندلس.

المكتبة الجهوية متعددة الوسائط بأريانة / المكتبة العمومية قلعة الأندلس/

بلدية قلعة الأندلس/معمدية قلعة الأندلس افتتاح خيمة المطالعة والكتاب بالشاطئ ورشة المطالعة الحرة

- ورشة "صناعة القصة التفاعلية " تأطير ابتسام الطرودي

- س ورشة "تعلم آليات لعبة الشطرنج" تأطير جمعية CASTRA EVENTS



ورشة ترغيب في المطالعة

والطين تأطير سلوى الهلاي وحنان بن رحومة ورشة البراعات اليدوية تأطير سلوى الهلاي وزينب المراهي

رسكلة القوارير البلاستيكية تأطير منيرة شعبي تجسيد نافورة باستعمال الشمع تأطير منيرة شعبي وبثينة سفني

ورشة " رسم الكائنات البحرية على الوجه ". تأطير زينب مراهي ومنيرة شعبي

\*الأحد 31 جويلية : 2022

المكان : نادي الشركة التونسية لإستغلال و توزيع المياه سكرة

المكتبة الجهوية متعددة الوسائط بأريانة / نادي الشركة التونسية لإستغلال و توزيع المياه سكرة

ورشة البراعات اليدوية تأطير زياد بن سلامة عرض حكايات بعنوان "سكان الجزيرة" لشركة فراغة للإنتاج الفني والمسرحي

أمسية شعرية يؤثتها كل من الشاعرات: مبروكة بن منى - ناجية فتح الله - و الشاعر سعيد عكاشة بمصاحبة موسيقية

02 أوت الاثنين

المكان: الحي السكني دار فضال سكرة المكتبة العمومية دار فضال سكرة / معتمدية سكرة

/ بلدية سكرة معرض لنادي البيئة ومنتجاته ورشات رسم على الجدران بإشراف الفنانة التشكيلية هناء بوكثير.

مشاركة نادي الكشافة بأريانة بفقرة تنشيطية راقصة

عرض مسرحي للأطفال مقتبس عن قصة ليلي والذئب اخراج المسرحي إبراهيم الشحي.

عرض فداوي بعنوان "أمر السلاطين طاعة" للحكايات نعمة بن رمضان

اليوم الثاني عشر:

\*04 أوت الأربعاء

المكان : ساحة الفنون

المكتبة العمومية بالتضامن / المكتبة العمومية بالمنيهلة / المكتبة المتجولة 2

س18:00 أمسية شعرية مع مصاحبة موسيقية يؤثتها مجموعة من الشعراء .

05 أوت الجمعة

المكان: الساحة العمومية بالمنيهلة المكتبة العمومية بالمنيهلة / المكتبة العمومية بالتضامن /

المكتبة المتجولة 2 معرض حرفيات منطقة التضامن والمنيهلة

ورشة رسم "تونس بفرشاة الأطفال" تأطير سلوى هلاي - منيرة شعبي

ورشة تشكيل حر "كل ما يرمز الى المرأة" تأطير أيمن الوسلاطي - زينب مراهي

ورشة رسم على الوجه تأطير منيرة شعبي عرض فرجوي " عمي نور

الثلاثاء 09 أوت 2022

المكان: منتزه بئر بلحسن بأريانة المكتبة الجهوية متعددة الوسائط / المكتبة العمومية بأريانة / المكتبة العمومية المنزه 5

مسرحية قصة "النخلة تمضي جنوبا " تقديم حضانة جمال الورود

ورشة البراعات اليدوية : تجسيد المناظر الطبيعية تأطير غصن بن نصر

عرض فرجوي " عمي نور" اليوم الخامس عشر

\* السبت 30 جويلية 2022 :

المكان : رواد الشاطئ. المكتبة الجهوية متعددة الوسائط بأريانة/ المكتبة العمومية بالمنيهلة / المكتبة المتجولة 2 / بلدية رواد

ورشة تفاعلية تقديم قصة " LES AVENTURES D'ARC EN CIEL " ورشة صنع الكائنات البحرية باستعمال الورق

19:00 أمسية شعرية

معمدية قلعة الأندلس ورشة المطالعة الموجة

ورشة تفاعلية "جولة تثقيفية في البلاد التونسية" تأطير فتومة قزمير ورشة تفاعلية "جولة تثقيفية في البلاد التونسية" تأطير فتومة قزمير

معمدية قلعة الأندلس ورشة المطالعة الموجة

ورشة تفاعلية "جولة تثقيفية في البلاد التونسية" تأطير فتومة قزمير

مباريات ثقافية بين العائلات "اعرف بلادك" بحضور جمعية أمل لذوي الاحتياجات الخصوصية

تأطير زينب المراهي ورشة البراعات اليدوية "تجسيد خريطة تونس"

ورشة "BEACH VOCABULARY" تأطير جمعية أصواتهم البعيدة

مسابقة "البحث عن الكتاب" تأطير زينب المراهي ورشة تحسيسية حول "الإسعافات الأولية

بالبحر" تأطير فرع الهلال الأحمر بقلعة الأندلس تقديم مجموعة من الألعاب الشاطئية تأطير جمعية CASTRA EVENTS

\* الاثنين 25 جويلية 2022 : المكان : المكتبة العمومية سيدي ثابت

المكتبة العمومية سيدي ثابت/مركز المرأة المعنفة بسيدي ثابت

- تركيز نواة مكتبة ورشة الخط العربي تأطير بشيرة البراهمي

ورشة طي الورق بشيرة البراهمي عرض فرجوي "HAPPY KIDS" لمركز الفرشيشي

\* الخميس 28 جويلية 2022: المكان: عمادة جباس بسيدي ثابت

المكتبة العمومية بسيدي ثابت توزيع مجموعة من الكتب على متساكني المنطقة

مع منحهم بعض الاشتراكات المجانية تأطير بشيرة البراهمي

اليوم الثامن :

\* السبت 30 جويلية 2022 : المكان : رواد الشاطئ.

المكتبة الجهوية متعددة الوسائط بأريانة/ المكتبة العمومية بالمنيهلة / المكتبة المتجولة 2 / بلدية رواد

ورشة تفاعلية تقديم قصة " LES AVENTURES D'ARC EN CIEL " ورشة صنع الكائنات البحرية باستعمال الورق

ورشة الرسم تأطير جمعية CASTRA EVENTS

ورشة "صناعة قارب البحر" تأطير فتومة قزمير ورشة تفاعلية "جولة تثقيفية في البلاد التونسية"

تأطير فتومة قزمير تنشيط جماهيري بالشاطئ تأطير CASTRA EVENTS

عرض حكايات "تهديزة" لصالح مصدق وهشام الدرويش.

أما يوم الثلاثاء 26 جويلية 2022 :

المكان: المكتبة العمومية دار فضال سكرة المكتبة العمومية دار فضال سكرة / بلدية سكرة / معتمدية سكرة

افتتاح خيمة المطالعة والكتاب بالحي السكني دار فضال سكرة

فقرات تنشيطية تثقيفية لنادي المسرح بإشراف المسرحي إبراهيم الشحي.

ورشة رسم محورها الوطن بعنوان " تونس الجميلة تأطير "مريم اليعقوبي" عن نادي الإبداع للترفيه والتدريب

ورشة البراعات اليدوية تأطير الفنانة التشكيلية هناء بوكثير.

مباريات ثقافية بين العائلات لتحفيزها على ارتياد المكتبة من خلال رصد مجموعة من الاشتراكات

مجانا عرض فرجوي تنشيطي بعنوان " فرح ومرح " لأيمن بن جمعة.

ويوم الاربعاء 27 جويلية 2022 :

المكان: الحديقة العمومية برياض النصر المكتبة العمومية مصطفى الفارسي برياض النصر

ورشة "تعلم آليات الشطرنج" تأطير توفيق زكرونه

ورشة في فن الزخرفة بالحجارة تأطير عبد الرزاق الميلادي

الأحد 24 جويلية 2022 :

المكان: شاطئ قلعة الأندلس المكتبة الجهوية متعددة الوسائط بأريانة / المكتبة العمومية قلعة الأندلس/

ورشة "تعلم آليات لعبة الشطرنج" تأطير جمعية CASTRA EVENTS

ورشة "تعلم آليات لعبة الشطرنج" تأطير جمعية CASTRA EVENTS

## “أرماستا” في إفتتاح مهرجان طبرنق بغار الدماء



إنعقدت الندوة الصحفية لمهرجان طبرنق بغار الدماء في دورته 31 بالمركب الشبابي بغار الدماء وتم تقديم البرنامج العام لهذه التظاهرة بحضور المهتمين بالشان الثقافي وتم التأكيد على أن الهيئة بقدراتها المحدودة أبت إلا أن يكون للجهة مواعيد ثقافية وفنية مع جملة من العروض المتنوعة بين الراي والراب والأغنية الشعبية .

ويشتمل البرنامج على خمس عروض من 20 إلى 26 أوت الحالي وهي كالاتي:

- 20• أوت سهرة الإفتتاح مع مغني الراب "أرماستا"
- 21• أوت عرض ميدو وعبله
- 22• أوت عرض الفنان عبدالرحمان الشياخي
- 23• أوت سهرة مع سفيان بية

## مهرجان شمتو بوادي مليز جندوبة يعود إلى النشاط بعد غيبة طويلة



تحت شعار "عودة الروح" يعود مهرجان شمتو للتراث والفنون لإسمه ويثمن تراث وتاريخ مدينة شمتو الاثرية التي احتضنت متحفها الندوة الصحفية والتي تنتظر مبادرات مماثلة لتنمية ثقافية تنصف الثقل الحضاري والتاريخي الذي تحمله في التراث العالمي.

شمتو الراسخة في تاريخ الجهة بأثارها ترسخ إسمها في قائمة المهرجانات التي تواصل الإحتفاء بالمرورث الثقافي والمادي وتعيد أمجاد مسارح ومواقع أثرية على غرار دقة وسيطلة وبلارجيا ....

تنوعت العروض بين غنائية وتنشيطية ومسرحية وفلكلورية وجمعت الإفريقي بالاسيوي والاوروبي من خلال عروض مبرمجة من دول مثل العراق بالجزائر وايطاليا وكينيا .

البرنامج الذي تم الاعلان عنه في ندوة صحفية تضمن ستة عروض لامست كل الأذواق وخاصة الشبابية منها حيث أفتتح المهرجان بالكورال الكيني وهو الأول من نوعه بالمنطقة ثم تلاه في سهرة 2 أوت سهرة شبابية لمغني الراب جنجون لتعود العروض الدولية من خلال عرض فلكلور العراق في سهرة 5 أوت. أما سهرة 6 أوت أثنت أركانها الشابة عبله والشاب ميدو على أنغام "بابور الحب" .

وسيكون مسك الختام بسهرة للفنان

شكري عمر الحناشي في 15 أوت الجاري. وحتى لا يبقى المهرجان مجرد موعد، برمجت إدارة المهرجان عروضاً للسرك الإيطالي من 15 سبتمبر إلى غاية 5 أكتوبر، إضافة لبرامج موازين لتنشيط المدينة التي ستعود لتنفس فنا وطربا في دورة ينتظر منها جمهور مدينة وادي مليز وكل جمهور ولاية جندوبة وضيوفها نجاحات غير مسبوقة يعود به هذا المهرجان العريق إلى سالف إشعاعه.

## مدينة فوشانة تحتفي بالكتاب



يحط المهرجان الوطني لمصيف الكتاب هذه الأيام على مدينة فوشانة ليجوب كافة أحيائها ومكتباتها ومراكزها الثقافية، تحت شعار "نسائم القراءة" وسيكون الموعد من 10 إلى 13 أوت الحالي بالفضاء العائلي ميار على الساعة السادسة مساء طيلة فترة المصيف وذلك بالشراكة مع جمعية أنوار مسرح بفوشانة والمكتب المحلي سيدي حسين 3 للمنظمة التونسية للتربية والأسرة...

يهدف المهرجان إلى تقريب الكتاب من مختلف الشرائح العمرية والاجتماعية إيماناً بدور المكتبات العمومية في تعزيز المشهد الثقافي والأسري والاجتماعي.

ويشتمل البرنامج على الفقرات التالية:

- \* الأربعاء 10 أوت : الإفتتاح وإستقبال الضيوف
- تقديم برنامج المصيف وأهدافه ولمحة عن نشاط المكتبة
- عرض تنشيطي للأطفال بالتعاون مع جمعية أنوار المسرح بفوشانة
- \* الخميس 11 أوت :
- ورشات متنوعة
- مطالعة موجهة لقصة "خير جليس"
- تأطير أمينة المكتبة وورشه كتابة مستوحاة من القصة
- رحلة إستكشاف تحت عنوان "رموز

## في عيد المرأة : أصوات نسائية تصدح عليا على ركح مهرجان الحمامات



يوم 13 أوت وبمناسبة الإحتفال بعيد المرأة في تونس مهرجان الحمامات يقترح على رواده مسرحية "ربع وقت" أين نجد لقاء أصوات نساء ومساراتهن. هي رحلة استكشافية للقلب والجسد الأنثوي/ الذكوري. الانغماس في مثل هذا الكون ذي الخصوصيات المعقدة يسمح لنا باكتشاف كلماتهن المضحكة عن قرب وأمراضهن الدفينة والمؤثرة. هو اختراق مفتوح في دائرة مغلقة في العلاقات الخاصة والمخفية.

انتاج : مسرح الحمراء

إخراج : سيرين فنون

نص : سيرين فنون وريم حداد

تمثيل : شاكرا رماح / ريم الحمروني / سهير بن

عمارة / أميمة المحرزي وبسمة البعزوي.

## فوزي بن قمره على ركح مهرجان مقرين الصيفي



أعلنت جمعية المهرجان الصيفي بمقرين عن برمجة الدورة 35 من المهرجان الذي إنطلق يوم 3 أوت ليتواصل إلى يوم 21 من نفس الشهر... إنطلق المهرجان بعرض من دولة كينيا وكورال رئاسية الجمهورية الكينية أما الإختتام فسيكون بتوقيع

فنان الراب جنجون وتتوزع أماكن العروض بين مسرح الهواء الطلق والمركز الثقافي بالجهة.

ونسجل في برنامج دورة هذا العام يوم 10 أوت عرض "BALADE DE COEUR" كما سيكون عشاق الفن الرابع موعد مع مسرحية "CANCER" يوم 14 أوت.

يوم 15 أوت يكون الموعد مع عرض "CIRTA NOVA" ويحي الفنان منجي بن عمار سهرة فنية يوم 16 أوت ويوم 18 أوت يكون عشاق الفن الشعبي مع الفنان فوزي بن قمره وذلك في تعويض لعرض الأمين النهدي ومسرحيته "نموت عليك" التي ألغى عرضها..وتعود العروض المسرحية يوم 19 و20 أوت وتكون المسرحية الأولى مخصصة للأطفال بعرض مسرحية "إيرو الشجاع" ومسرحية للكهول بعنوان "PARASITE".

تاريخية " من خلال سلسلتي " مشاهير في تاريخ تونس " و "عظماء بلادي" من رصيد المكتبة

- ورشة رسم و تلوين تحت عنوان "محاورة بين التكعيبي والواقعي"

( بيكاسو و زبير التركي ) نموذجاً تأطير الأستاذ عمر بن المبروك

\* الجمعة 12 أوت :

- متفرقات

- ورشة في الخط العربي بعنوان " لكن تأطير الأستاذ عمر بن المبروك

- ورشة براعة يدوية لتجسيم شعار مهرجان المصيف " نسائم القراءة" تأطير أمينة المكتبة

- مسرحية " الصرار و النملة في زمن الكورونا" بطولة مهاب و مسرة حقي

\* السبت 13 أوت:

الإختتام بالتعاون مع المكتب المحلي بسيدي حسين 3 للمنظمة التونسية للتربية و الاسرة

- الإحتفال بعيد المرأة التونسية

- إستضافة الشاعرة التونسية زهرة الحواشي و تقديم قصة قصيرة " من بطولات امرأة تونسية"

و مقتطفات من دواوينها الشعرية

- معرض لإنتاجات ورشات المصيف

## المحفل والجحفة في إختتام مهرجان سيدي علي بن عون



تنتظم الدورة الـ 29 من مهرجان الوالي الصالح سيدي علي بن عون من 5 إلى 11 أوت وذلك تحت شعار تراث أصالة حداثة" بمشاركة حوالي 29 فرقة فنية من تونس وليبيا.

وإنطلق المهرجان برمجة أول سهرة لفنان الراب كافون بالمركب الثقافي يوم 06 أوت وعرض لمجموعة "نقش" للفنون الشعبية من فلسطين يوم 7 أوت قبيل الافتتاح الرسمي الذي كان يوم أمس 8 أوت بعروض متنوعة للفروسية بمشاركة فرق في فروسية المشاف والرقص بالقاربيلا بالإضافة إلى معرض مغاربي للصناعات التقليدية وخيمة الشعر الشعبي والغناء البدوي بمشاركة عدد من الشعراء من تونس. ويتواصل البرنامج اليوم 9 أوت بعروض أخرى في فروسية المشاف وعرض أغنية صوفية لفرقة "ناس الفقرا". وتختتم الدورة 29 للمهرجان يوم 11 أوت الحادي بعروض تخص المحفل والجحفة والعرس التقليدي والمشاف تؤمنها فرقة صناديد الدهماني للفنون الشعبية وفرقة الفنون الشعبية الليبية وعرض فرقة "ابناء درج" للفنون الشعبية ومجموعة أفراح البادية وعرض عقد الدولة قصر بن غشير من ليبيا وعرض عقد الفوار قبلي في حين خصص يوم 11 أوت لتكريم وتوديع الفرق المشاركة.

ويذكر أن مهرجان سيدي علي بن عون انطلق كتجمع من الأهالي والزوار من المناطق المجاورة في شكل "زردة" وبداية من سنة 1992 أصبح مهرجانا وطنيا ثم مغاربيا سنة 2016 إمتد المهرجان على مدى أسبوع حيث تشهد المنطقة حركية تجارية وثقافية كبيرة على مدار اليوم.

كما يعتبر المهرجان أكبر تظاهرة ثقافية تراثية شعبية في تونس وشمال افريقيا لصبغته الخاصة التي ينفرد بها، حيث يصل عدد الزائرين حوالي 400 ألف زائر، وفق تقديرات الهيئة المشرفة على المهرجان خلال الدورات السابقة.



## مدينة تازركة تحتضن الدورة 25 للصالون الدولي للشريط المرسوم



تنظم جمعية حلقة احياء الصورة الدورة 25 للصالون الدولي للشريط المرسوم بتازركة من 9 إلى 14 أوت الحالي وسيكون عشاق الفن التاسع على موعد مع برمجة ثرية ومتنوعة من معارض وورشات وعروض مختلفة وسهرات تنشيطية وغيرها. هي مناسبة ايضا للتلاقي والتعارف بين الجمهور والفنانين العالميين والمحليين. وتأمل الجهات المنظمة من شباب تازركة واهلها العمل على انجاح فعاليات هذا الصالون العريق كما كان عهد الاب الروحي للصالون المرحوم أبو السعود المسعودي.

## عيد السينما بمدينة البقالطة

غدا 10 أوت تنطلق بمدينة البقالطة تظاهرة سينمائية طريفة تشتمل على عروض أفلام للعموم في الفضاء العام وتعيد هذه التظاهرة للأذهان العروض التي كانت تقوم بها وزارة الثقافة إبان الاستقلال حيث كانت الحافلات السينمائية تتجول بين المناطق وتعرض الأفلام في الساحات العامة. في هذه التظاهرة تتقترح دار الثقافة بالبقالطة عروض سينما مجانية ففي اليوم الأول سيتم عرض موجه للعائلات بعنوان "ولدي" وذلك يوم 10 أوت بفضاء "COPACABANA" على الساعة 20:30 بشاطئ الشرف.

وفي اليوم الثاني عرضين موجهين للأطفال بعنوان (BERSKA/HAJARLAND) وذلك يوم الجمعة 12 أوت بشاطئ البغدادي في فضاء "CAFÉ D'AZUR" بداية من الساعة 20:30



## المهدية تحتضن تظاهرة مسارات مسرحية



ينظم المركز الوطني للفنون الدرامية والركحية تظاهرة مسارات مسرحية في الفترة الفاصلة ما بين 27 أوت الحالي و 2 سبتمبر القادم.

ونسجل في برنامج هذه التظاهرة تنظيم تربص بعنوان "جمالية الدراما الجديدة" تاطير الاستاذ والمخرج انور الشعافي ايام 28 و 29 و 30 أوت الحالي.

ويقدم المنظمون هذا التربص بورقة عمل جاء فيها: "قطع مسرح ما بعد الدراما LE POSTDRAMATIQUE مع هانس تيس ليمان منذ 1999 مع الدراما الأرسطية القائمة على الفعل والإيهام وسلطة النص وظهر في السنوات الأخيرة ما أطلق عليه الدراما الجديدة LE NÉO-DRAMATIQUE الذي يُعتبر إرثا لما بعد الدرامي عاد فيه النص و الفعل والشخصيات كأساس العمل المسرحي حتى وإن كان النص مُفكِّكا والفعل غير مكتمل و الشخصيات غير مبنية ويمتزج فيها السرد بالمحاكاة Le MIMÉSIS ET LE MIMÉTIQUE فيتداخل الممثل-الشخص بالمثل-الشخصية." ويتناول

التربص تقنيات وأدوات مسرح الدراما الجديدة وقد أصبح في صدارة جماليات كبرى المسارح العالمية.

أ أندلس أخرى؟

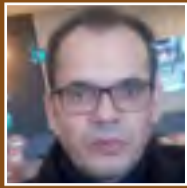


فضيلة الشابي

مصاص للدماء والنفط والماء  
أنتم المطبوعون المتحالفون مع خطاه الماكرة  
أتى تقبلون بضياع فلسطين؟  
أندلس أخرى؟...  
أنا الأديبة فضيلة الشابي ابنة تونس  
تونس جوهرة إفريقيا  
لا أستند على أية سلطة  
حتى سلطة المعرفة فإنني أعيد النظر فيها في  
كل حين  
فلسطين... فلسطين  
أندلس أخرى يا ذرية الغول؟  
أنا الفقيرة إلى الله  
أتفقي ظل سين السلام  
والسلام اسم من أسماء الله الحسنى  
أيها المتضلعون في التسامح والتصالح  
والتسالم والاستسلام  
يا ذرية الغول  
أندلس أخرى؟...  
أنتم يا الجنس الآخر!...

أنا الأديبة فضيلة الشابي ابنة تونس  
تونس جوهرة إفريقيا  
أركب الحرف والحرف خضم  
هل أتاكم هدير أمواجه  
وحبره العميق إذ يبتلع أساطيل معتصبي  
حقوق الشعوب في تقرير مصيرها  
لا أفل مع شمس الغروب  
من صباحاتي الفلسفية أهمل  
أقف على سواحل المعنى المترامية الأطراف  
ألقي برسالتني هذه في اليم  
وهذا فحواها:  
يا أيها الناس من مشارق الأرض ومن  
مغاربها  
في صباحي الفلسفي هذا  
أركب الحرف والحرف خضم  
لأرسل إليكم مع الطيور المهاجرة بالنبيا:  
فلسطين يبتلعها الكيان الصهيوني ذلك الغول

شتات الغياب



سامي المسلماني

قدماي خرجتا  
تبحثان عن طريق  
لا يزدحم  
بالغبار  
نجمت من صدره في غفلة  
عن التراب  
أقحوانة  
جانحة.  
ركبتاي تحبان رياضة الهواء  
فذهبتا تسرحان الالياف  
بين  
أغصان الأشجار.  
قلبي المجنون  
هو أيضا ليس هنا،  
فارق قضبانه  
غير نبضاته لعله يقنع  
الراجلين بالرجوع:  
نبضة رمادية للرأس الحالم.  
نبضة وردية للأصابع المتعبة.  
نبضة زرقاء للقدمين الطائرتين.  
نبضة بنفسجية للركبتين العنيدتين...  
عبثا يحاول قلبي جمع  
شتاتي.

لا تبحث عني طويلا،  
أخشى أن تدخل الضباب  
ونحن لسنا هنا،  
رأسي فوق السطح  
يحصي النجوم  
ويخزنها لليالي  
السوداء،  
اصابعي  
تنزل الدرج بحذر  
خوفا من عثرات يخفيها  
البياض  
وتبحث في الدهليز  
على إيقاع الظلام  
عن ملمس  
أملس وطري  
عساها تنسى خدوش المسامير  
المبتوثة  
في شقوق الوقت.

في الليل



مديحة طوقى  
(مملكة المغرب)

بين مجرات البعد  
علني يوما ألقاك  
أنا وطن  
حدوده  
مدارات عينيك  
سماؤه وأرضه  
راحة يديك  
حضن لديك  
وحياة هي  
في قربي إليك  
هل تدري ما الهوى  
هل تدري ما الشوق  
إنه عشق  
بالنفس سرى  
إنه عواصف حنين  
هبت بين نيران بعد  
فوجدت ذاك  
العاشق أرتمي  
فداء العشق  
يا سيدتي  
ليس له دواء  
مع الليل  
يترنح الشوق  
على أعتاب الذاكرة  
يعزف الوجد  
على أوتار القصيدة

ضجيج الروح  
يقطع صمت الظلام  
ينادي كيف يحيا  
ذاك الغرام  
كيف ابتلع  
غول الفراق  
كل الأحلام  
قد كتبتك  
أبجدية  
حروفها نقشت  
على أيقونة الفؤاد  
كيف يمحوها  
ذاك البعاد  
نسيت معك  
تعداد الأيام  
وحلقنا على  
أطراف الغمام  
الآن أعيش

غني للهوى



يوسف أسونا  
(مملكة المغرب)

تعال يا قاسيا كم تستبيح دمي  
حيثا من الدهر... ما للعيش لولاك...؟!..

فقال يا وطني... ضيعت وجهتنا  
والعمر بي سفر... والدرب كفاك

ومركب العمر عندي دون بوصلة  
وأنت ميناؤه... فلتلق مرساك

فلسست معترضاً... يا فتنة نزلت  
بل أنت أسرني.. رفقا بأسراك

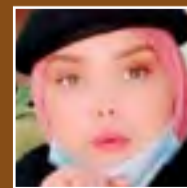
بقبلة أستغيث الآن من وجعي  
أشواقنا مزجت من نار ذكراك

وتلتقي نظرات.. بالهوى صهرت  
بتنا على النجم والأقمار خدك

فغنني للهوى... يا لحن أغنيتي  
مناي منياك... كم والله أهواك...

قالت: يُليبك خطوي بي على عجل  
حبا وشوقاً فقد نادته عيناك  
أموت عشقا أيا ساهي وما علمت  
عيناك بي...؟! وأنا عيناى تهواك  
وكنت لا شيء... حتى جئتني ولكم  
جريت من بعد عشقي ذاك أنساك  
تمرد القلب بل أمسى يعاندني  
فبت في عزل... والقلب يُمناك  
رفعت رايات صبري  
هل سترحمني  
..سلمت أمري  
...أيا مولاي رحماك

فلسطين عربية  
والقدس لنا...



رانيا بوراس / الجزائر.

سنسجد ركعات شكر لك ونصلي بالأقصى ونفطر بكعك في القدس.  
صليت... وركعت... ودعوت...  
وسألت محمد نبي الله الأمين فيك...  
أن يدخل في نفوس إسرائيل الرهاب وأن يدوس الأبطال على جثث الصهيونيين اللعين...  
سلام لأرض خلقت للسلام وما رأيت يوما سلاما...  
هي زهرة وسط الأشواك...  
هي كطفل رضيع احترقت أصابعه...  
هي وطن ينهشه الذئاب، يئن من شدة العذاب...  
هي كأم أرضعت الشجاعة وأب علم حروف الحرية...  
حك يا فلسطين لا بالجنسية ولا بالهوية حب مزروع في قلوبنا ولم يُصنع...  
كشيء يشبه حبنا لأمهاتنا...  
ألف سلام يا فلسطين...

فلسطين يا سيده الشعوب... يا بلاد النور... يا مهد النبوة... يا بلد كل الأديان...  
فيها مسجد الأقصى وثالث الحرمين وأولى القبليتين ومسرى رسول الله...  
يا قدس يا مدينة تفوح بأسمى العطور، عطور دم كل الشهداء...  
شهداء يصارعون الموت ويتحدون السكرات...  
يا قدس الأحرار؛ الصبر اجلي بك...  
أقسم أنه سيأتي الميعاد، سيزول الهم ويغادر الصهيون، ولن يسكت الأذان في سماء الأحرار...



## طرائف الزعيم (ج 316) بورقبية ونادي محيط قرقنة



"حاجة كبيرة لكن ربناكم البارح ثنين بلاش" في إشارة لانتصار الإتحاد الرياضي المنستيري على نادي محيط قرقنة ضمن البطولة بهدفين لصفر.

مثّلت الرياضة بالنسبة للرئيس الحبيب بورقبية إحدى المجالات التي حرص على توظيفها توظيفاً متغيّراً متطوراً، إذ دعا قبل الاستقلال إلى تأسيس نواد رياضية تساهم في تنوير الجماهير وتوعيتها بالقضية الوطنية، وهو ما عدّه صلاح الدين بن فرج، أستاذ علم الاجتماع، توظيفاً محموداً ولوناً من ألوان "التبعية المحبذة" للرياضي في علاقته بالسياسي، وفق تقديره. وقد جمع بورقبية في هذا المسلك بين الدعوة والممارسة. فقد انتمى سنة 1928 إلى الهيئة المديرية للنادي الإفريقي، ثم تولى منصب نائب رئيس بالترجي الرياضي التونسي. واصل بورقبية بعد الاستقلال ممارسة نفوذه على الشأن الرياضي من خلال التدخل المباشر في تعيين رؤساء الجمعيات منهم المنذر الزنايدي وحسان بلخوجة وغيرهما. وقد حوّل رئيس الجمهورية بعض التظاهرات الرياضية إلى مناسبة لتأكيد زعامته. فقد أحدث تغييراً طريفاً في سير مباريات نهائي كأس كرة القدم، إذ حضر إثر نهاية الشوط الأول في سيارة مكشوفة تجوب محيط المستطيل الأخضر أمام تصفيق الجماهير وأهازيجها، ثم يقضي وقتاً طويلاً في مصافحة اللاعبين والحكام والتحدّث إليهم قبل الصعود إلى المنصة الشرفية، وتمتدّ هذه الجولة نحو ساعة حتّى أصبحت المباريات في هذه المناسبة تدوم ثلاثة أشواط، اثنان للاعبين وشوط للزعيم. من الحكايات الطريفة التي تروى في هذا الشأن أن الرئيس استقبل ذات مرة محمد كريم بوصفه وزيراً للرياضة وكان من مؤسسي نادي محيط قرقنة وبادره بالقول: "يا محمد شنوة المحيط؟" فخشي محمد كريم أن يجيب فيتورط... فأعاد الرئيس السؤال: "يا محمد المحيط حاجة كبيرة ياسر هكّة ولا لا؟" فأجاب الوزير: "طبعا سيدي الرئيس" فقهقه الزعيم بورقبية وقال:

## فنّ وفنانون

### أميرة درويش تشارك في بطولة المسلسل التاريخي الضخم "معاوية"



صرحت الممثلة التونسية أميرة درويش انها ستشارك في المسلسل التاريخي "معاوية" للمخرج طارق العريان والذي يجري تصويره في تونس... مسلسل "معاوية" مسلسل تاريخي يحكي قصة حياة الصحابي الخليفة معاوية بن أبي سفيان، ويبرز جهوده السياسية والعسكرية في إقامة الدولة الإسلامية، ليصبح آخر إنجازات الخليفة والملك الأول.

وتدور أحداثه في إطار ملحمي، خلال الفتنة الكبرى، التي أحدثت شرخاً في الأمة الإسلامية، بعد استشهاد الخليفة عثمان بن عفان، مرورا بتولي علي (رضي الله عنه وكرم وجهه)، ثم استشهاد علي وتولي الحسن، ثم تنازل الحسن وتولي معاوية، وتولي يزيد، وحتى استشهاد الحسين في كربلاء... كما يتناول المسلسل أحداث معركة الجمل وصفين. ومن المقرر عرض المسلسل بعدد من القنوات العربية خلال سباق الدراما الرمضانية 2023.

### نجيب بالقاضي ووجيهة الجندوبي في "رحلة" جميل النجار



إنتهى المخرج الشاب جميل النجار من تصوير المشاهد الأخيرة لفيلمه الروائي القصير الأخير "رحلة" الذي دخل مباشرة لغرفة المونتاج على أمل ان يكون جاهزا للمشاركة به في الدورة القادمة لأيام قرطاج السينمائية. "رحلة" فيلم روائي قصير من نوعية الكوميديا السوداء التي إختص فيها جميل النجار في

أعماله السينمائية والتلفزية.

"رحلة" يشارك في بطولته إلى جانب نجيب بالقاضي ووجيهة الجندوبي كل من صلاح مصدق والشاذلي العرفاوي وأمين الحمزاوي...

يذكر أن المخرج جميل النجار أصيل مدينة حلق الوادي ولد سنة 1980، وحصل عام 2000 على دبلوم مساعد مخرج من المعهد العالي للفنون والوسائط المتعددة بمنوبة، وفي عام 2003 أخرج أول فيلم قصير له بعنوان "التسلل"، والذي نال عنه جائزة لجنة التحكيم في مهرجان أفلام الهواة في قليبية... فيلمه القصير الثاني كان "غصرة" من بطولة لطفي العبدلي ونجيب بالقاضي ومحمد علي بن جمعة وغيرهم... ويروي قصة عدد من المترشحين يتنافسون للوصول إلى قصر قرطاج في إطار كوميدي... وحصل على جائزة العمود الذهبي لمهرجان الأقصر بمصر.

### لطفي بوشناق و"التحدي العربي"



كشف الفنان لطفي بوشناق عن تحضيره لعمل غنائي جديد بعنوان "التحدي العربي"، قائلاً إن هذا العمل يأتي بعد سنوات من أوبريت "الحلم العربي"، في ظل وضع عربي مشحون بالصراعات والانشقاقات، ورغبة الجماهير في سماع عمل يعبر عن هواجسها.

وقال بوشناق، في حديثه لإحدى القنوات التلفزية العربية: "إن الفنان لا بد أن يكون شاهداً على العصر" مضيفاً "أنه يحاول أن يكون صوت الإنسانية ومرآة تعكس ما يعيشه الناس في ربوع الأرض". وتقول كلمات الأغنية:

جئنا نقول لسادة العرب.. أهل الإبا والفضل والأدب.. تمضي بنا هذي الحياة وكلنا نبكي الديار وأجمل الحقب.. نمضي ونحلم باستعادة مجدنا.. متشبّئين بلمنا العربي..



### حتى لا ننسى الصحفي سفيان الشورابي

بطاقة اليوم سأخصصها للصحفي المختطف منذ ما يقارب 8 سنوات الصديق سفيان الشورابي الذي اختفى فجأة في ليبيا منذ سبتمبر 2014.

يذكر أن سفيان الشورابي ونذير القطاري توجهوا إلى الأراضي الليبية يوم 6 سبتمبر 2014 لإجراء تحقيق تلفزيوني حول حرس المنشآت النفطية في أجدابيا، لصالح قناة "فارست تي في"، ثم انقطعت أخبارهما بعد يومين، وتواترت الأخبار غير مؤكدة عن مقتلهما أو سجنهما في أحد السجون الليبية، من دون التأكد من صحة هذه المعلومات.

سفيان الشورابي هو صحافي ومدون تونسي من مواليد 24 جوان 1982 بمدينة سليمان بتونس. تلقى دراساته العليا بكلية العلوم القانونية والسياسية بتونس قبل أن ينخرط في العمل السياسي من خلال انضمامه لحركة التجديد (الحزب الشيوعي التونسي سابقا) قبل أن يستقيل في شهر جانفي 2011. عمل مراسلا لجريدة "الأخبار" اللبنانية.

ساهم كناشط سياسي ومدون بصفة فعالة في انجاح الثورة التونسية التي أدت إلى فرار بن علي إلى المملكة العربية السعودية. وقد كانت مساهمة سفيان الشورابي في هذه الثورة من خلال تغطيته الصحفية للاحتجاجات ومن خلال مقاطع الفيديو التي قام بتنزيلها على مواقع الانترنت وخاصة منها شبكة فايسبوك الاجتماعية.

أذكر أن سفيان الشورابي اخترق يوم 19 ديسمبر 2010 الحظر الاعلامي وتحول إلى سيدي بوزيد ليصور أول "ريبورتاج" عن الأحداث من وسط المتظاهرين. وتم ايقافه يومها ونكل به ورغم ذلك عاد إلى تونس العاصمة ونشر التحقيق على صفحته بفايسبوك...

قام مباشرة اثر انتصار الثورة بتأسيس جمعية الوعي السياسي للتثقيف الشبابي التي تهدف إلى نشر الثقافة السياسية بين صفوف الشباب. كما تم اختياره في موفى شهر مارس ليكون عضوا ضمن الهيئة العليا لتحقيق أهداف الثورة والانتقال السياسي والمسار الديمقراطي.

تعرّفت عليه في البداية من خلال متابعة مقالاته النارية لما كان يكتب بصحيفة "الطريق الجديد" ثم من خلال ما كانت تروي في رفاقته في ساحات النضال وزوجتي منيرة يعقوب أيام مشاركتها في تجمّعات بطحاء محمد علي صحبة لينا بن مهني وعدنان المدب رحمهما الله... وللتاريخ لم احضر هذه التحركات ولا مرّة لاني أخاف الإلتحام مع الأمن ونيل ما تيسر من ضرب بـ"الماتراك" وكانت منيرة تصف لي كيف كان سفيان الشورابي من العناصر القارة وكيف تعرّض لتنكيل البوليس عديد المرّات...

بعد الثورة تعاملت مع سفيان الشورابي لما كنت مندوبا للثقافة في ولاية صفاقس ونظّمت بالإشتراك مع جمعياته (جمعية الوعي السياسي للتثقيف الشبابي) في إطار المهرجان الدولي بصفاقس في صائفة 2011 عرض الفنانة "أمال مثلوثي" وسمر رضاني قمت بتنشيطه وحضره "سفيان الشورابي" بنفسه صحبة الأستاذة "رجاء بن سلامة"...

وعرف العرض الموسيقي نجاحا باهرا وحضورا جماهيريا كبيرا جاء نتيجة طبيعية لتحرك ممثلي الجمعية أذكر منهم الشاب المتحمس رياض واستاذة اللغة الأنغليزية تسنيم القطي وكان السمر الرمضاني مع الأستاذة رجاء بن سلامة ثريا وحضرته أغلب الوجوه الفكرية والثقافية الناشطة في المجتمع المدني أذكر منهم د.محمد علي الحلواني ود. رضا الزواري ود. نور الدين الفلاح والاستاذة ابراهيم بن صالح والنوري عبيد وغيرهم...

## بطولة بـ14 فريقا و3 ملفات على الطاولة

من المنتظر أن يعقد المكتب الجامعي لكرة القدم اجتماعه الدوري نهاية هذا الأسبوع أو بداية الأسبوع القادم على أقصى تقدير. وسيكون الاجتماع المرتقب مرتكزا على 3 محاور أساسية هي تباعا ملف بطولة الرابطة المحترفة الأولى لكرة القدم وملف المنتخب التونسي وتحضيرات المونديال وأخيرا ملف الإدارة الوطنية للتحكيم. بالنسبة لملف المنتخب قد يقم خلال الاجتماع الكشف عن العناوين الرئيسية للفترة القادمة من تحضيرات المنتخب والتي تتعلق أساسا بالمباريات الودية وبرنامج الترتيبات. أما في ما يخص ملف الإدارة الوطنية للتحكيم فإنه من المنتظر الاعلان عن جملة من القرارات المهمة على رأسها إقالة رئيس لجنة التعيينات هشام قيراط وتعويضه بالحكم الدولي السابق محمد سعيد الكردي حسب ما ألمح إليه مصدر موثوق فيه لـ"الشارع المغاربي".

بالنسبة لموضوع بطولة الرابطة المحترفة الأولى لكرة القدم والذي كثر حوله الكلام خاصة في ظل التسريبات التي تتحدث عن البطولة في شكلها الجديد مع تأكيد البعض على إلغاء النزول وخوض السباق ببطولة تضم 18 أو 20 فريقا تقسم على مجموعتين كشفت مصادرنا أن هذه التسريبات لا أساس لها من الصحة وبأن البطولة ستلعب مبدئيا ونقول مبدئيا في انتظار التعرّف على المآل القانوني لقضية هلال الشابة بـ 14 فريقا ويبقى الاختيار على شكل البطولة سواء بطولة بمجموعتين أو اعتماد النظام المتعارف عليه سابقا من اختيار الأندية التي ستحدد ذلك حسب ما ذكرت الجامعة في بلاغ سابق.

## اتفاق أولي

مازال ملف المباراة الشهيرة بين النادي الإفريقي والترجي الرياضي التونسي لحساب نهائي كأس تونس لكرة اليد يستأثر ببعض الاهتمام خاصة أن مصير المباراة التي توقفت بد 10 دقائق من بدايتها بسبب أحداث عنف بين جماهير الفريقين مازال معلقا الى حين التوصل الى اتفاق نهائي بشأن الصيغة الانسب لغلق هذا الملف بين مختلف الأطراف المتداخلة فيه. في هذا السياق ذكرت مصادر موثوق فيها لـ"الشارع المغاربي" أن الجامعة التونسية لكرة اليد برئاسة كريم الهلاي توصلت إلى اتفاق مبدئي بين إدارتي الترجي الرياضي التونسي و النادي الإفريقي من أجل إعادة خوض نهائي كأس تونس لكرة اليد يوم السبت 3 سبتمبر 2022. وحسب ما أكد مصدر جامعي موثوق فيه سيدور اللقاء بالقاعة المغطاة متعددة الاختصاصات برادس وسيلعب دون حضور الجمهور.

وتتجه النية الى إعادة المباراة من البداية خاصة أنها توقفت في الدقيقة العاشرة عندما كانت النتيجة تشير الى التعادل رغم أن بعض الفاعلين في الجامعة يرون ان المباراة يجب ان تعاد من الدقيقة التي توقفت فيها و ذلك نظرا للتغيرات العديدة التي حصلت على مستوى الرصيد البشري للفريقين. وكانت مباراة نهائي كأس تونس لكرة اليد قد توقفت بتاريخ 11 ماي 2022 بسبب أحداث عنف خطيرة شهدتها القاعة المغطاة برادس.

## صفحة مرتقبة

بدأ المدرب التونسي القدير فوزي البنزرتي في ترتيب البيت الرجائي من جديد استعدادا لانطلاق الموسم الرياضي في المغرب والذي ينتظر فيه أعباء الرجاء العودة الى الواجهة محليا وقاريا بعد ان احتكر الغريم الأزلي الوداد كل العناوين في الموسم القادم.

الرجاء أبرم عديد الصفقات المهمة تدعيما للرصيد البشري للفريق خاصة بعد رحيل عديد الأسماء في الموسم المنقضي ومن يعرف البنزرتي يدرك جيدا أن الرجل كثيرا ما يميل للاستنجاد ببعض الأسماء التي عملت معه في

محطات سابقة.

مصادر موثوقة كشفت لـ"الشارع المغاربي" أن فوزي البنزرتي مهتم كثيرا بالتعاقد مع متوسط ميدان الاتحاد المنستيري الإفواروي روجي أهولو الذي يعتبر من أبرز الأسماء في البطولة الموسم الماضي. ويعتبر أهولو المعوض المناسب لمتوسط ميدان الفريق عمر العرجون الذي انتقل للفيصل السعودي.

وحسب المصادر ذاتها من المنتظر وصول اللاعب روجي أهولو إلى مطار محمد الخامس بالدار البيضاء للدخول في مفاوضات مباشرة مع إدارة الفريق المغربي.

## عقبة واحدة

الحديث عن المدرب الجديد لفريق الوداد الرياضي المغربي بات يشغل بال كثيرا من التونسيين باعتبار أن عديد الأسماء المرشحة تونسية بل يمكن اعتبارها الاقرب لقيادة القاطرة الفنية المغربية للفريق في الموسم القادم. البداية كانت بالحديث عن اهتمام مغربي بالثلاثي التونسي راضي الجعايدي ومعين الشعباني اضافة الى الناخب الوطني السابق المنذر الكبير وقد تحدّث البعض عن اقتراب الجعايدي بشكل كبير من خلافة المدرب السابق وليد الكركاكي

قبل ان يظهر اسم تونسي آخر على سطح المفاوضات والحديث هنا عن المدرب السابق لفريق أهلي طرابلس فتحي جبال. مصادر صحفية مغربية أكدت أن جبال مرشح بقوة لتدريب الوداد وأضافت المصادر ذاتها أن المدرب التونسي متواجد حاليا بالمغرب للتفاوض مع رئيس النادي سعيد الناصري. وحسب ما تردد في الكواليس فإن جبال ينطلق بحظوظ وافرة للفوز بكرسي المدرب في بنك احتياط الرجاء ولا ينقصه لاتمام الصفقة سوى التخلص من عقبة وحيدة وهي اسم مدرب منافس كان موجود منذ فترة على طاولة الفريق المغربي.

تقارير صحفية كشفت في وقت سابق أن فريق الوداد المغربي فتح باب التفاوض مع المدرب البرتغالي ألكسندر سانتوس مدرب فريق بترو أتلتيكو الأنغولي. المفاوضات بلغت أشواطا متقدمة بين الطرفين لكن العائق الوحيد يتمثل في وجود شرط جزائي في عقد المدرب البرتغالي مع فريقه الأنغولي يمنعه من المغادرة قبل توفير مبلغ 300 ألف دولار في صورة فسخ العقد من جانب واحد.

ورغم ان المدرب البرتغالي تعهد بدفع نصف المبلغ أملا في تدريب العملاق المغربي إلا ان رئيس الوداد غير مستعد على ما يبدو لدفع بقية المبلغ لذلك حوّل وجهته نحو المدرسة التونسية رغم ان هناك ضغطا جماهيريا كبيرا للتعاقد مع الفني البرتغالي.





# الجديدة PEUGEOT LANDTREK

## من جديد في كل ثنية

JUSQU'À 1 TONNE EN CHARGE UTILE - 4 ROUES MOTRICES - SIÈGES MODULABLES

PEUGEOT RECOMMANDE **TOTAL**

**STAFIM et son réseau :**

Rue du Lac Léman - Les Berges du Lac - 1053 Tunis

Tél. : 71860444 – 70019800